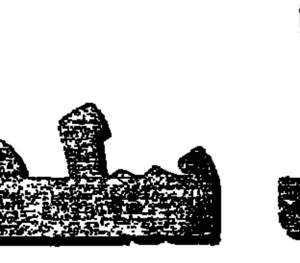
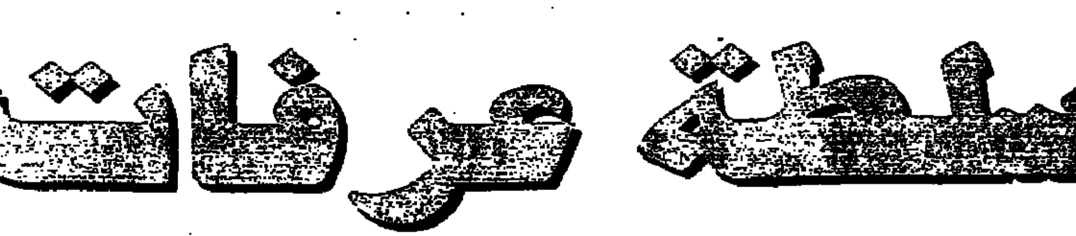
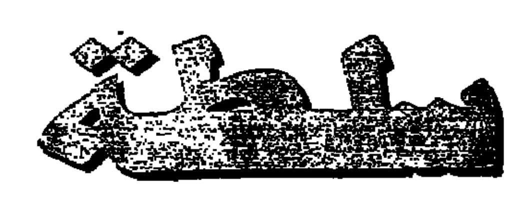


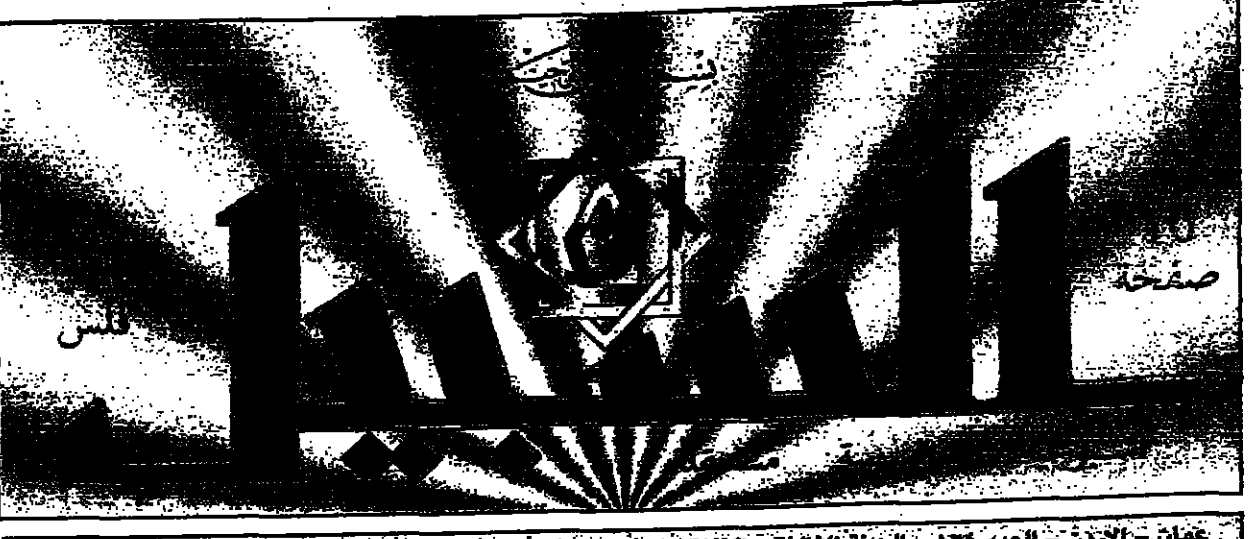



انتفاضة ضد سلطة عرفات

● رجال السلطة ضربوا وشتموا مدير الأمن الوقائي مصباح صقر لأنه انتقد حرب السلطة لحركة حماس ●

● ٣٠ جريحاً في مواجهات بين طلبة جامعة النجاح والشرطة الفلسطينية واصابة عدد من الطالبات بالإغماء والإجهاض ●





عمان – الاردن – العدد ١٢٤ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٤ – ٢٠ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٢ – ٨ نيسان ١٩٩٦م

مسؤول كبير سابق في المخابرات الامريكية يشيد بالتجربة الاردنية

الإسلاميون سيصلون الى الحكم

يستحيل القضاء على الاسلام لانه يعبر عن هوية الناس

د. فرحان : نمارس الحوار الداخلي بحرية

فيما طمأنت إسرائيل جاراتها!

مفاعل "ديمونا" يضع المنطقة على أعتاب تشيرنوبل "٢" !!

"جنون البقر" فرصة لتصفية الحسابات السياسية

العلماء : ربما يكون الملايين حاملين لجرثومة المرض

■ محلات بيع اللحوم الفرنسية : نقسم أننا لا نتعاطى اللحوم البقرية البريطانية ■

لندن – خاص بالسبيل – من عزام التميمي :

بعد أن طويت صفحات تاريخ الاستعمار المباشر، وتمخضت المنافسة الخارجية عن انهيار كبريات المصانع وإفلاس ورشات بناء السفن وإغلاق مناجم الفحم العتيدة، لم يتبق لدى الإنجليز ما يفتخرون به سوى مراعيهم الخضراء، التي تغنى بها يوماً المطرب البريطاني توم جونز في اغنيته الشهيرة «عشب موطني الأخضر».

من المعروف ان تربة الإنجليز –ربما بسبب طبيعة المناخ النكد– لا تنبت كثيراً خضرة أو فاكهة، ولكنها كانت رغم ذلك حتى وقت قريب مصدر فخر واعتزاز بما توفره من مراع ومعالف طبيعية لأعداد مهولة من الأبقار، تشكل منتجاتها اللبنية واللحمية عناصر أساسية في منظومة غذائية تقليدية ميزت الحياة الإنجليزية عن سواها، واهمها ما يعرف بـ «الفطور الإنجليزي» الذي جربه كل من نزل في فنادق الـ «بيد آند بريكفاست».

جرت العادة بين الإنجليز على ان تجتمع العائلة يوم الأحد من كل أسبوع على غداء إنجليزي تقليدي معد من لحم البقر والبطاطس المحمرة، ورغم أن الاجتماع العائلي على مثل هذا الغداء قد تقلص بسبب التفكك الاجتماعي والتناقر البشري، إلا أن الغداء لا زال يقدم في كثير من المنازل وفي معظم المطاعم، ضمن ما يُبذل من محاولات يائسة للإبقاء على بعض من بقايا التراث الأنجلوسكسوني المعرض للانقراض في أية لحظة.

وها قد جاءت الأزمة البقرية الأخيرة لتوجه ضربة قاصمة إلى بعض أهم موروثات الإمبراطورية

البقية ص١٥

السبيل حاورت المؤسسين :

حزب الوسط المصري يضم شباباً من الإخوان المسلمين والأقباط

في أول اختبار لشعار رفع سقف الحريات !!

الحكومة تمنع ندوة يوم الأرض وتأبين المهندس عياش في نقابة المهندسين !!

كتب ماجد الخضري :

أطاحت الجهات المسؤولة بالاحتفال الذي دعت إليه نقابة المهندسين الأردنيين بذكرى يوم الأرض وحفل تأبين عياش الذي كان من المقرر أن يُعقد يوم السبت الماضي في مجمع النقابات المهنية، ويشارك فيه النائب ذيب أنيس، والمهندس طارق التل نقيب المهندسين الزراعيين السابق، والمحامي صالح العرموطي المرشح لمنصب نقيب المحامين، والسيد سالم النحاس أمين عام حزب حشد، والكاتب الصحفي جورج حداد.

وهذه هي المرة الأولى التي تمنع فيها الجهات الأمنية إقامة ندوة منذ تولي السيد عبد الكريم الكباريتي رئاسة الوزراء (الذي رفع شعار رفع سقف الحريات!)

وقد استهجنت الأسماء التي طرحت للمشاركة في هذه الندوة عملية الإطاحة هذه واعتبروها عملية غير دستورية وغير قانونية.

الأستاذ صالح العرموطي من جهته قال للسبيل : «كان من المفروض أن يترك المجال للحاضرين أن يعبروا عن آرائهم، وهذه الندوة تأتي بمناسبة ذكرى

البقية ص١٥

على خلفية المشاركة في انتخابات الكنيست

خلافات شديدة في الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

صلاح والخطيب هددا بعدم التقيد بالقرار

كتب أحمد عبد العزيز :

في تطور متوقع على صعيد الأزمة الداخلية التي أثارها قرار المؤتمر العام للحركة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ بخوض انتخابات الكنيست ضمن قائمة عربية موحدة، خلافاً لقرار سابق بالمقاطعة اتخذ في المؤتمر العام للحركة في أيار/مايو عام ٩٥. أصدر الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، والشيخ كمال الخطيب، وهما من أبرز قيادات الحركة الإسلامية المعارضين للمشاركة في الانتخابات الإسرائيلية بياناً أعلنا فيه بصراحة عدم التزامهما بأي قرار يتخذ باسم الحركة الإسلامية في موضوع خوض انتخابات الكنيست.

وفيما اعتبر دعوة صريحة لجماهير الحركة الإسلامية وانصارها بالامتناع عن التصويت لمرشحي الحركة في حال تم التحالف مع شخصيات من قبيل أحمد الطيبي مستشار رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات. قال البيان : «إننا بعد ان رأينا أن إمكانية الحوار داخل الإطار السابق صار أمراً مستحيلاً، وأن تجاوز الخطوط الحمراء أصبح

البقية ص١٥

مبارك عين شيخ الأزهر بدل انتخابه

طنطاوي أحل الربا وحرّم الجهاد !

كتب محمد عادل عقل :

أثار موت الشيخ جاد الحق علي جاد الحق موجة كبيرة من التكهنات حول من سيخلفه في موقع إمام الجامع الأزهر، لما لهذا الموقع من بقايا احترام في الذاكرة الشعبية الإسلامية، حيث تمت السيطرة الحكومية على هذا الصرح الإسلامي الكبير الذي كان يمثل قبلة العلم والعلماء والفقه والفقهاء.

وكان للرئيس المصري الرحل جمال عبد الناصر، قصب السبق في وضع اليد على هذا المركز الإشعاعي الهام عندما طالبت جهات كثيرة بلجم الأزهر ووضع حد لتأثيره، وتقول بعض الروايات أن عبد الناصر استعد أن يهدم الجامع الأزهر من أساسه، ولكن أصحاب المكر والدهاء رفضوا تلك خوفاً من إثارة حفيظة المسلمين، وعدم السيطرة على مثل هذا التصرف الأرعن، فطلب من عبد الناصر أن ينقص دور الأزهر بالتدخل المباشر في شؤونه وصرفه عن الرسالة التي من أجلها أقيم، فأدخلت العلوم الإنسانية والثقافية والعلمية، وصارت الشريعة الإسلامية جزءاً من كل بعدما كانت تشكل العصب المركزي للأزهر.

هذه واحدة، أما الثانية فكانت أكبر من أختها إذ أصبح شيخ الأزهر يعيّن من قبل رئيس الجمهورية –على اعتبار أنه إمام المسلمين– بعدما كان يتم انتخابه من قبل مجمع العلماء المسلمين.

وجاءت قاصمة الظهر، أو كما يقولون المسمار الأخير في نعش الأزهر، عندما تم تعيين د. محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية لهذا الموقع الحساس. فلماذا قاصمة الظهر؟ إن لذلك حكاية، ربما يمكن فهم فحواها من خلال القصة التي يرويها الدكتور يوسف القرضاوي عن

البقية ص١٥

اذا كان السلام غير مناسب لكم فحاربوا

هذه العبارة جاءت في رد الدكتور جيمس ولفنسون مدير البنك الدولي على اعضاء مجلس النواب من غير نواب الجبهة في اللقاء الذي عقد ظهر يوم الخميس الموافق ٢٨ آذار بعد ان سمع عدداً من النواب يؤكدون على ان الاردن وقع معاهدة «السلام» ولم يجن ثمار «السلام» وابدوا تخوفهم على العملية السلمية التي لم تحقق رخاءً اقتصادياً.

لقد كان الرجل صريحاً «انا مع السلام واذا كان السلام غير مناسب لكم فحاربوا» فهل يدرك بعض نوابنا وكثير من المسؤولين في وطننا ان توقيع معاهدة «السلام» لا يفيض علينا لبناً وعسلاً. ●

أخي المواطن : حارب الفساد من موقعك !!

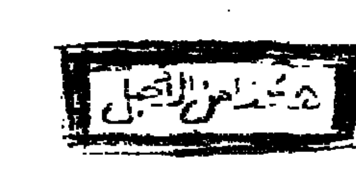
ترجمة لـ "الشعار" الذي أطلقه رئيس الوزراء السيد عبد الكريم الكباريتي في نية الحكومة فضح الفساد والمفسدين وتقديمهم للقضاء، نوجه نداءً إلى المواطنين كافة لحثهم على إرسال ما يتوفر لديهم من وثائق تكشف الفساد لصحيفة السبيل لنشرها، أملاً في إعانة "أبو عون" للتصدي لهذه المهمة الوطنية. ●

الصراع في البحرين بين السلطة والجيل الجديد من الشيعة

بقلم : حافظ الشيخ / البحرين

مدارس الإتحاد ص٤

أسعار بيع الجريدة في الخارج: الولايات المتحدة ١,٥ دولار - بريطانيا ١ جنيه استرليني - المغرب ٥ دراهم مغربية



فيما طمأنت إسرائيل جاراتها !

مفاعل "ديمونا" يضع المنطقة على أعتاب "تشيرنوبل ٢" !!

عبيدات يدعو لبحث أسباب ازدياد مرض السرطان في الأردن وعلاقته بالإشعاع

في الوقت الذي أرسل فيه وزير البيئة الإسرائيلي يوسي سريد رسالة تطمين إلى سمو الأمير الحسن نائب جلالة الملك بشأن مخاطر الإشعاع النووي في منطقة النقب، فقد قام سريد باستدعاء لجنة الطاقة النووية في مفاعل ديمونا الذين صوروا بالفيديو زيارة إحدى المراسلات الصحفيات للمفاعل النووي التي كانت بصحبة ساريد ووبخهم على ذلك لأنه رغب أن تبقى القصة بالكامل طي الكتمان، إلا أن الصحفية الإسرائيلية (عيريت جل) كشفت تفاصيل الزيارة في برنامج تلفزيوني بثه تلفزيون العدو الإسرائيلي مؤخراً.. بل اكثر من ذلك فقد قالت (جل) أن كثيرين ممن تحدثوا معها لبث اقوالهم في برنامجها تراجعوا عن أقوالهم لأنهم خائفون من الإدلاء بشهاداتهم علناً.

وتقول الصحفية (اوره عريف) في صحيفة (يديعوت) العبرية أن هناك أخطاراً لا حصر لها يمكن أن تحدث من أي تسرب إشعاعي من النفايات النووية المدفون فوقها حوض مائي هائل يقدر حجمه بأربعة أضعاف حجم بحيرة طبريا، كما تؤكد أن التلوث الذي قد يصيب هذا المخزن الهائل من المياه قد يعادل الكارثة التي نجمت عن انفجار المفاعل النووي الروسي (تشرنوبيل).

وتنقل صحيفة يديعوت احرونوت عن أحد كبار العلماء النوويين في الدولة العبرية البروفيسور (عوزي إيبن) وهو احد كبار باحثي مفاعل ديمونا السابقين قوله : «حسب اعتقادي إن كمية النفايات النووية التي تراكمت خلال السنوات الثلاثين الماضية منذ إنشاء المفاعل كبيرة جداً وتقدّر بالأطنان. إن هذه النفايات تعرض حياة كل من هو قريب منها للخطر».

وأضاف «لدي الكثير من التحفظات المتعلقة بإخفاء الجهات المسؤولة الأخطار بعيدة المدى، الناجمة عن وجود المفاعل عن الجماهير، فالصهاريج التي تم دفن النفايات النووية فيها مثلاً، لم تستبدل منذ ثلاثين عاماً، ونقطة ضعف هذه الصهاريج هي في مكان لحمها، وهناك احتمال كبير بأن يحدث تسرب منها، خصوصاً وأن النفايات قد تكون على صورة مواد سائلة أو صلبة أو عجينية، ويكمن الخطر في أننا نعيش على حافة شق قاري جيولوجي وسواء عاجلاً أم آجلاً، ستقع هزات أرضية تتسبب في تحطيم نقاط اللحم وتسرب النفايات. إن مثل هذه الهزة هي الكارثة بعينها» ومن الجدير بالذكر ان أماكن دفن النفايات يجب أن تكون مستقرة على الصعيد الجيولوجي.

ويعترف تسفي كميل رئيس اللجنة الأمنية النووية العليا، وأحد منشئي المفاعل النووي، بأن اللجنة لا تشرف تقريباً على المفاعل «فنحن لجنة استشارية فقط للجنة الطاقة النووية» ويعترف كميل بأن الصهاريج التي دفنت فيها النفايات النووية لم تستبدل منذ ٣٠ سنة!

ومن المعروف أن أي تسرب إشعاعي في إسرائيل يهدد الدول المحيطة، وكانت "السبيل" أول من أشار إلى وجود تسرب إشعاعي من إسرائيل وذلك في شهر كانون الثاني الماضي، حيث أكدت السبيل أن هناك تسرباً إشعاعياً في شمال الأردن بناء على ما توفر لديها من معلومات رغم نفي وزير الطاقة آنذاك السيد سميح دروزة لهذا الأمر.

ويذكر ان إسرائيل ترفض دخول مفتشي وكالة الطاقة الذرية إلى مفاعلاتها للتأكد من التزامها بالمعايير العلمية الدولية في الحفاظ على البيئة والإنسان.

وكان علماء عرب حذروا من ان النشاط النووي الإسرائيلي ربما يكون له علاقة بالزلازل التي أصابت جنوب الأردن والمنطقة المحاذية لها في مصر والسعودية.

من جهته دعا السيد أحمد عبيدات رئيس مجلس أمناء جمعية البيئة الأردنية إلى تشكيل لجنة وطنية أردنية لإجراء دراسة شاملة تبين حقيقة التصاعد المستمر للإصابة بمرض السرطان، وذلك لمعرفة الأسباب الحقيقية لهذا الوضع وهو ما يستدعي تحليلاً لنسبة انتشار المرض في المواقع السكنية الأردنية ومعرفتها حيث إن حدوث تسرب إشعاعي في مفاعل ديمونا يزيد من المخاطر التي قد يتعرض لها الأردن ⊛

بعد انتخابات "مؤتة" و "الأردنية"

الجامعات تجمع على الإسلاميين

واصل التيار الاسلامي تقدمه في الجامعة الاردنية، اذ جدد الطلبة ثقتهم للمرة الرابعة بالاسلاميين بحصولهم على سبعين مقعداً من اصل ثمانين. وبذلك يكون التيار الاسلامي قد اكمل سيطرته على الجامعات الرسمية الاربع (الاردنية، اليرموك، العلوم والتكنولوجيا، مؤتة) والتي تضم اوسع قطاع طلابي اردني.

وكانت قد جرت في الاونة الاخيرة انتخابات نقابة المهندسين ونقابة المهندسين الزراعيين والتي فاز الاسلاميون في جميع المقاعد فيها، مما اكد تجذر المعارضة الاسلامية في اوساط الشباب والمثقفين. وقد طرح الاسلاميون في الانتخابات جميعاً شعارات واضحة تحدد مواقفهم السياسية المعارضة للصلح والتطبيع مع «اسرائيل» وفي الجامعات التي كانت مسرحاً للتيارات السياسية المختلفة اقتصرت المنافسة بين التيار الاسلامي والمجموعات العشائرية او الاقليمية او الجهوية، وتعرض المرشحون الاسلاميون الى ضغوطات في سبيل انسحابهم من انتخابات فوزهم فيها مؤكد.

وكانت السنة الماضية قد شهدت مواجهات حادة بين عمادة الطلبة في الجامعة الاردنية ومجلس الطلبة الذي يسيطر عليه الاسلاميون، وجرت في حينه اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة على خلفية بيان حاد اللهجة صادر عن الاتجاه الاسلامي.

واظهرت النتائج فارقاً كبيراً في الاصوات بين مرشحي الاتجاه الاسلامي ومنافسيهم وصل الى مئات الاصوات في بعض الكليات.

ويلاحظ من قوائم الفائزين تمثيل الاسلاميين لعناصر ومكونات المجتمع الاردني من حيث الاصول الاردنية والفلسطينية والبدوية والحضرية والريفية، والتنوع على صعيد اجتماعي واقتصادي سواء من الطبقات الغنية او الوسط او الفقيرة. وكذلك التنوع العلمي والثقافي اذ سيطر الاسلاميون على الكليات العلمية والانسانية في آن واحد.

السبيل كانت في موقع الحدث في الجامعة الاردنية وجامعة مؤتة، فيما يلي التفاصيل.

جامعة مؤتة

لن نستطيع القول الا بأن ما حققته القائمة الاسلامية في الانتخابات الماضية ما هو الا نتيجة للتراكمات الايجابية السابقة عن القائمة الاسلامية في اذهان الطلبة فقد تكونت قناعة تامة لدى الطلبة بأن القائمة قادرة على خدمة القطاع الطلابي الكبير وتحمل المسؤولية بكافة مستوياتها. وهذا ما شهدته الساحة الجامعية على مدار ثلاث دورات اتحادية متعاقبة اضافة الى سيطرة القائمة على بعض الاندية الطلابية قبل خروج الاتحاد الى حيز الوجود.

ومع ان نتائج هذه الدورة بالنسبة للقائمة الاسلامية ليست بمستوى الدورات السابقة الا انها بقيت هي المسيطرة على مجلس الاتحاد بالاغلبية المطلقة، حيث حصلت القائمة على (٥٦) مقعداً من اصل (٨٠) مقعداً مع ان حجم مشاركة القائمة في هذه الدورة كان بمعدل (٧١) مقعداً حيث تركت القائمة بعض المقاعد شاغرة في بعض الكليات لاعتبارات كثيرة ارتأتها القائمة في ظل هذه الفترة، ومع هذا فقد حقق الاسلاميين نجاحاً عاماً بنسبة ٧٠٪

اضافة الى ذلك اقول بأن المتتبع للمسيرة الطلابية في جامعة مؤتة يرى بوضوح التفاف الطلبة حول اتحادهم ويرى حجم الدعم والمؤازرة للاتحاد الذي يمثله الاتجاه الاسلامي بما يقدمه من نشاطات وبرامج استوعبت جميع الفئات الطلابية بكافة اتجاهاتهم وميولهم ولعله من اهم الاسباب التي ادت الى مثل هذه النتائج وفي هذه الدورة في جامعة مؤتة، هو الحركة الكثيفة للعشائرية التي لها مجال خصب في منطقة الجنوب، ولها مسار نشط وتكتلات ملحوظة الوجود في الشارع الطلابي.

اضافة الى الاقليميات من شمالي وجنوبي وفلسطيني واردني حيث نمت هذه الظاهرة الى حد يسمح لها بالتواجد بشكل ملحوظ.

وايضاً زيادة عدد مقاعد الاتحاد مقارنة مع عدد طلبة جامعة مؤتة حيث كان لبعض الكليات اكثر من ٢٠ مقعداً وهذا يؤدي الى الارتباك في عملية الاقتراع لدى الطلبة مما جعل الفرصة سانحة للمستقلين بالفوز في عدد من المقاعد، اما بالنسبة للاتجاه الوطني فلم يحظ الا بعدد قليل جداً من المقاعد لا تتجاوز ١٠ مقاعد.

لقد بات الطلبة في جامعاتنا -عامة- اكثر ادراكاً للواقع الذي تلعبه الاتجاهات على الساحة السياسية والاجتماعية واصبحوا اكثر وعياً للدور المنتظر والذي يؤمل ان يقوم به القطاع الطلابي المثقف الواعي لحقيقة المستجدات والمتغيرات المرحلية الراهنة.

الطلبة استطاعوا ان يختاروا من يمثلهم احسن تمثيل معتمدين على ان هذه الفئة استطاعت ان تتمشى مع طروحات وافكار الطلبة، وما اختيار الطلبة للقائمة الاسلامية الا دليل على ان القائمة قامت بالدور السياسي والاجتماعي والاكاديمي الذي تبناه الطلبة، فقد طرحت القائمة الاسلامية برنامجها الانتخابي الشامل لكافة النواحي الا انها وجدت هناك بعض الرفض من ادارة الجامعة على النقاط التي هي ثابت من ثوابت العقيدة وهي صراعنا مع العدو الصهيوني وطريقنا نحو مقاومة التطبيع وكان هناك عبارة اخرى رفضت من قبل ادارة الجامعة وهي «فلسطين حرة ابية نرنو لها من بحرها الى نهرها» وقد رفضت القائمة اي تهميش لدور الطالب في القضايا الفكرية والثقافية والسياسية وتم الاستدلال على ذلك بالايات القرآنية.

وبعد ان جرت عملية الانتخاب تم فرز اعضاء الهيئة الادارية وكانوا على النحو التالي: ١ - فتحي الخوالدة - رئيساً ٢ - ابراهيم عبدالفتاح المجالي - نائباً للرئيس ٣ - ابراهيم الخطيب - اميناً للسر ٤ - محمد الفاعوري - اميناً للصندوق ٥ - محمد خضر - عضواً ٦ - زاهر الضلاعين - عضواً ٧ - هيثم الحباشنة - عضواً.

الجامعة الأردنية

أسفرت انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية عن فوز الاتجاه الإسلامي بـ ٧٠ مقعداً من أصل المقاعد الـ ٨٠ حيث خسر الإسلاميون ثلاثة مقاعد في الحقوق وأربعة في التجارة، ولم يكن لهم اي مرشح في كلية الرياضة "٣ مقاعد" وهذا العدد ٧٠ يفوق عدد طلبة الاتجاه الإسلامي في الدورة السابقة حيث كان ٦٨ طالباً وطالبة اي أن الإسلاميين ما زالوا يتقدمون.

الإعداد للانتخابات :

بدأ الإعداد والتحضير للانتخابات هذا العام بشكل مبكر جداً افتتحه المستقلون وعلى مستوى الجامعة بمجموعة من البيانات التي تتهجم على المجلس وتحاول إظهاره بصورة فاشلة مركزين على جملة من الأخطاء الفردية غير المقصودة والتي تم محاسبة مرتكبيها بما يتناسب مع حجمها وكان من هذه البيانات بيان الاتجاه الإسلامي المستقل في كلية الهندسة ومثله في كلية الشريعة ومجموعة بيانات الخط الأصيل (١-٤) والتي كانت تتهجم وبصورة واضحة وتتهم -علناً- شباب الاتجاه الإسلامي بالعمالة والسرقة والتصرفات اللاأخلاقية في الوقت الذي يشهد فيه لهم الجميع بعكس ما قيل وقد كان رد المجلس بشكل عام يتصف بعدم المبالاة بهذه البيانات والشائعات معتمداً على عدم مصداقية مروجيها وعلى رصيده الضخم من المصداقية بين طلبة الجامعة والتي تشكلت عبر دورات المجلس السابقة.

الدعاية الانتخابية :

كانت الدعاية الانتخابية لهذا العام كثيفة من جميع المرشحين وعلى سبيل المثال فقد تم تقدير بطاقات المرشحين التي تم توزيعها في كلية مثل التربية بـ ٢١ ألف بطاقة منها ١٤ ألفاً للمستقلين.

واستمرت الدعاية الانتخابية في أجواء معتدلة إلا أثناء اللقاءات الانتخابية حيث كانت تسخن الأجواء بصورة ملحوظة في عدد من الكليات في بعض الشؤون المطروحة مثل توقع مرشح للحصول على دعم من مرشحين آخرين لكنه يفشل بذلك كما حدث في كلية الآداب.

صدور النتائج :

اثناء جمع الأرقام النهائية حدثت مشادات كلامية في أكثر من موقع كادت أن تتحول إلى صدام لا قدر الله كما حدث في التجارة والحقوق، ولكن تم امتصاص تلك المشادات بصور مختلفة وصدرت النتائج كما كان متوقعاً وذلك من جميع الأطراف لكن الأمر الغريب أن البعض كان يصر على أن يتصرف بشكل يقنع نفسه فيه أن النتائج عكس ما ظهرت وذلك بشرب الخمور على درج الكلية كما في الحقوق.

تدخلات :

وكما هو معتاد فإن التدخلات الخارجية بقيت على ما هي عليه في كل عام والاستدعاءات المختلفة ولأجهزة مختلفة كانت أقوى من العام الماضي، والتهديدات عبر الهاتف كانت لمعظم المرشحين الإسلاميين وحرب البيانات -كما قلنا سابقاً- لم تهدأ حتى يوم الانتخابات وقد كانت على أشدها في كلية التجارة حيث صدرت عدة بيانات متناقضة ينفي بعضها بعضاً حتى كانت الأمور تختلط على المراقبين. ⊛

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

وهل يُجنى من الشوك .. العنب ؟!

لقيت شيخاً جليلاً من شيوخ عشائر هذا البلد الطيب، راح يحدثني حديثاً يفيض بمرارة العاتب اللوام.. باعتباري واحداً من حملة الاقلام!

ولما سألته ماذا قرأ لي أو سمع عني حتى يلوم ويعتب ؟

قال : لم أقرأ لك مباشرة ولكنك واحد ممن يكتبون فاسمع مني واكتب عني.. لكل الذين زينوا لنا نتائج "معاهدة وادي عربة واتفاقية السلام".. اسألهم أين ما وعدوا به الشعب من سمن وعسل؟.. وما منّوا به الناس من ثمرات الانفتاح الاقتصادي الموعود؟

قل للذين يكتبون من بروجهم العاجية او مكاتبهم المخملية الدافئة في عز الشتاء.. أن يهبطوا إلى الشارع ويخالطوا الناس ويجالسوا التجار في متاجرهم ويسألوهم : كم في اليوم يبيعون؟

ويتحدثوا للعمال كيف يحصلون على ثمن لقمة العيش.. إن حصلوا عليها.. ويعرفوا نسبة البطالة هل هي في انخفاض أو ارتفاع؟ ويبحثوا عن غيلان البلد، وأعني بهم من يجنون المال بطريق غير حلال.. كل يوم لهم قصة وكل خطوة يخطونها فيها قصص تزوير واحتيال، ومع ذلك ...

قلت : ولكن القانون يلاحقهم .. قال : هذا عندما يُفتضح امرهم.. وينكشف الطابق ومع ذلك يدور على السنة الناس القول الشعبي الذي نعرف : ناس عيبهم في السوق.. وناس عيبهم في الصندوق!

قلت ولكني ارى متاجر مفتوحة.. وحركة سيارات نشطة.. واضواء في الليل تتلألأ من النوافذ ولاقطات الصور للتلفاز مشرعة بمئات الألوف حتى الأكواخ ومضارب الخيام.. قال : سل عن ذلك "الكمبيالات" والاقساط التي قد تحرم الطفل من جرعة الحليب، والعجوز من اللقمة .. هل بحثتم عن حقيقة هذا الطنين الذي تسمع .. أطنين ذباب هو ام طنين نحل؟

وهل نجني من قطيع الغنم في المرعى الممحل الجاف سمناً.. ام أنه قطيع من الغنم العجاف التي لا تدر لبناً ولا تنتج سمناً.. وهل هذه السنابل الرافعة الرأس في حقل الوطن سنابل خير ملأى بالغلة الوفيرة أم سنابل شر ملأى بالزيف والغرور؟

وصمت أمام حكمة الشيخ وتساؤلاته.. وتعلمت من حكمته الشيء الكثير.. ووعدته أن أسمع المزيد منه وأكتب المزيد عنه.. لعل بعض الأقلام تستحي وبعض حملتها يخجلون! ⊛

هل لذلك علاقة بالهنود الحمر ؟؟

النائب عويضة ممنوع أن يحاضر في الأردن

قال النائب محمد عويضة إن الجهات الأمنية قد منعته من المشاركة في ندوة اقامتها جمعية العقبة للثقافة عن دور الأسرة في التربية، وأن الجهات الأمنية قد اشترطت لإتمام الندوة إلغاء الفقرة المخصصة للنائب عويضة. عويضة من جهته استغرب عدم موافقة الجهات الأمنية على مشاركته في هذه الندوة ووجه سؤالاً إلى الحكومة حول موقفها من ذلك متسائلاً : «هل انا وأمثالي من الإسلاميين من الهنود الحمر أم نحن مواطنون عملنا ونعمل لبناء هذا الوطن وأين حديث الحكومة عن الحريات وعن الثورة البيضاء وعن مكافحة الفساد وماذا عساها أن تفعل إزاء ذلك» وأردف قائلاً «إذا كان نائب الأمة لا يسمح له أن يتحدث في أمر تربوي واجتماعي فهل نقول رحمة الله على أيام الأحكام العرفية يوم كنا نتحدث في الإذاعة والتلفاز والمسجد، واليوم يُمنع ذلك كله!!» كما انتقد عويضة منع عمادة شؤون الطلبة في جامعة اليرموك لندوة كان من المفروض أن يشارك فيها النائب الشيخ حمزة منصور وأخرى كان من المفروض أن يشارك فيها النائب همام سعيد، وانتقد ايضاً إلغاء ندوة يوم الأرض في مجمع النقابات المهنية.

وطالب رئيس الوزراء بوضع حد لهذه الممارسات التي لا تتفق مع وعود الحكومة الكثيرة عن الحريات العامة وسيادة القانون ومكافحة الفساد ⊛

ايـن تذهـب المساعدات؟!

علمت السبيل ان وزير التنمية الاجتماعية صرح للصحفيين بأن معظم معونات صندوق المعونة الوطنية لا تذهب لمستحقيها، وطلب معاليه من مندوبي الصحافة عدم نشر هذه المعلومة في صحفهم.

احد المندوبين الحاضرين «ويقال انها مندوبة» لصحيفة يومية قامت بنشر كلام الوزير بحرفيته وبالبنط العريض على النحو التالي:

وزير التنمية الاجتماعية يقول : «٧٠٪ من المعونات لا تصل لمستحقيها» وفي معرض تبرير المندوب «او المندوبة» عن ذلك قال «قالت» : لو لم يُرد الوزير نشر كلامه لما قاله.

احد الخبثاء علق على ذلك قائلاً: ليس المهم ان ينشر كلام الوزير او لا ينشر ولكن المهم اين تذهب تلك المساعدات ولماذا حرم اصحابها منها؟! ⊛




الشارع الاردني يكره اليهود

في احد شوارع وسط عمان وقف اربعة من السياح اليهود امام محل عطارة يبتغون شراء كمية من الزعتر، فخرج البائع كعادة تجارنا في ترحيبهم بالسياح الاجانب فلما سألهم عن مطلبهم تبين في اجابتهم لكنة تدله انهم يهود وعندما دقق نظره فيهم تأكد من ذلك فما كان منه الا ان نثر الزعتر في وجوههم.

السياح اليهود واستجابة لتعليمات وزارة السياحة الاسرائيلية اختفوا من فورهم خصوصاً مع تجمهر المارة، عندما جاء افراد من الامن بلباسهم المدني يسألون عن الخطب لم يتفوه احد بكلمة وانسحب الجميع بهدوء.

وبعد، من قال ان الشارع الاردني يرحب باليهود؟! ⊛

الفائزون بمسابقة من هو

فيما يلي اسماء الفائزين في آخر مسابقتين من مسابقات من هو معتذرين عن التأخر في الاعلان عنها

١ - عبدالكريم يحيى سعيد
٢ - ابتسام نعيم الخوالدة
٣ - محمود عبد الجواد

١ - عماد يوسف خليل
٢ - ماجد حامد الزواهرة
٣ - ايناس عبدالرحيم محمود

يوم طبي لجمعية بني حسن

اقامت جمعية بني حسن الاسلامية الخيرية يوماً طبياً مجاناً يوم الجمعة الماضي الموافق ١٩٩٦/٣/٢٩ في بلدة جبّة الواقعة غرب العالوك، وقد شارك في هذا اليوم الطبي الهيئة الاسلامية العالمية للاغاثة الطبية وعدد من الاطباء والطبيبات، كما شارك عدد من اعضاء الهيئة الادارية للجمعية وقد تمت معالجة ٢٢٠ شخصاً، مع تقديم العلاج لهم مجاناً ⊛

العظم يهنئ الترابي والبشير

بعث الأستاذ يوسف العظم ببرقيتي تهنئة إلى الرئيس السوداني عمر البشير بمناسبة فوزه في انتخابات الرئاسة والدكتور حسن الترابي بمناسبة فوزه في البرلمان

نتائج مسابقات التلاوة في محافظة الكرك

ضمن نشاطات مديرية تربية محافظة الكرك التي جرت مؤخراً مسابقة التلاوة لمدارس البنات في المحافظة، وقد وصلت للسبيل النتائج التالية حيث فازت الشقيقات فاطمة (الصف الاول)، رقية (الخامس)، رسمية مشعل المعايطة (السادس) بالمراكز الاول وهن من مدرسة أدر الاساسية للبنات، كما فازت الطالبة زينب عبدالحميد النتيبات (الصف الثامن) بالمركز الاول ايضاً ⊛

فصل الدكتور ذيب عبد الله من جبهة العمل الإسلامي

صرح الامين العام لجبهة العمل الاسلامي بأن النائب ذيب عبد الله ارتكب مخالفة لقرار المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي عندما اعطى الثقة للحكومة، وقد قام المكتب التنفيذي بمساءلته حول هذه المخالفة وقرر إيقاع عقوبة التجميد بحقه لمدة عام، وتم ابلاغه خطياً بهذه العقوبة. ثم فوجئ المكتب التنفيذي بإعلان استقالته بأسلوب غير مألوف تحت قبة البرلمان مضيفاً بذلك مخالفة اخرى.

ولما كان العمل الحزبي عملاً تطوعياً، يطيق بعض الناس اعباءه ومسؤولياته، ويتخلى عنه من لا يطيقون تكاليفه، ولما لم يتقدم بطلب استقالة الى المكتب التنفيذي فقد تدارس المكتب هذا الموضوع، وقرر فصله من الحزب. ⊛

اجتماع الهيئة العامة لجبهة العمل الاسلامي في المفرق

عقدت الهيئة العامة في جبهة العمل الاسلامي/ فرع المفرق اجتماعها السنوي يوم الخميس (٩٦/٣/٢٨) تم خلاله مناقشة التقرير الاداري والمالي الذي تلاه امين السر، كما تمت مناقشة سبل تفعيل دور الحزب في محافظة المفرق وجرى تقييم لاداء الهيئة الادارية للفرع حيث انتقد عدد من اعضاء الحزب الهيئة الادارية التي مضى على انتخابها قرابة العام لتقصيرها في مجال النشاطات المختلفة وفي التفاعل مع المجتمع المحلي بشكل عام ⊛

دعوة لمهرجان خطابي

يسر اللجان الانتخابية لمرشح جبهة العمل الاسلامي دعوة جماهير محافظة البلقاء الابية لحضور المهرجان الانتخابي الكبير عقب صلاة العشاء مباشرة من يوم الثلاثاء ٢ / ٤ / ١٩٩٦ وذلك في الساحة المجاورة لمسجد عمر بن الخطاب في مخيم البقعة

ويشارك في المهرجان

١ - الاستاذ حمزة منصور - رئيس كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي
٢ - الدكتور محمد عويضة - نائب البلقاء
٣ - الاستاذ احمد الوحيدي - مرشح البلقاء

حديث الثلاثاء

هشام سعيد

بين العفو والحزم

الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة، وهو يزيد وينقص، والنقص صفة تعتري البشر مؤمنهم وكافرهم، ولا يسلم المؤمن من الذنوب والمعاصي، وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات»، والمؤمن الصالح ليس الذي لا يذنب، ولكنه الذي يذنب ويتوب، ولا يصر على ذنبه، ويجاهد نفسه في مغالبة الذنوب والمعاصي، وكثيراً ما تغيب هذه القاعدة عن الدعاة ويفترضون في المسلم او الداعية انه لا يخطيء ولا يذنب، فاذا اذنب اوصدوا عليه باب التوبة، وظلوا يذكرون ذنبه ويحاسبونه عليه، مهما طال الزمن، ومهما تغير الحال. لقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يلتمسوا لاخوانهم الاعذار ويعينوهم على الطاعة وعلى الشيطان، وان لا يعينوا الشيطان عليهم. فالمذنب والعاصي يشبه من يعثر في الطريق فهو بحاجة الى من ينهضه ويساعده على القيام من كبوته، وفي قصة حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه اعظم مثل وابلغ درس، فقد سجل القران حادثته عندما كشف سر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وارسل الى اهل مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولقد وصفه بعض الصحابة بالنفاق وهمّ بعضهم بقتله الا ان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه وقال: «انه قد شهد بدراً، ولعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» اخرجه البخاري.

ولكن التسامح والعفو وغفران الزلات لا يعني التساهل في التعديل والتجريح، فالنبي صلى الله عليه وسلم، عفا عن حاطب ولكنه لم يولّه شأناً من الشؤون العامة، ولم يؤمره على المسلمين، ولم يوجهه عليهم ولم يكن لحاطب رضي الله عنه دور في المسؤولية مع الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، اذ الاصل في الولايات العامة ومراكز التوجيه ان يتولاها الامناء غير المعروفين بالتقصير لان هؤلاء يقومون بوظيفة الاصلاح فهم كالماء المطلق الطاهر بنفسه المطهر لغيره، وهذا يؤدي الى فتح التاريخ الماضي واثارة الشكوك حول الحاضر، فيكون ذلك سبباً للفتنة وباعثاً على الغيبة وبذلك نوفق بين العفو والحزم، العفو في الجنحية والحزم في القيادة.



الحكومة غير قادرة على تنفيذ ما جاء في بيانها الوزاري وأدعوها لتغيير سياستها الخارجية

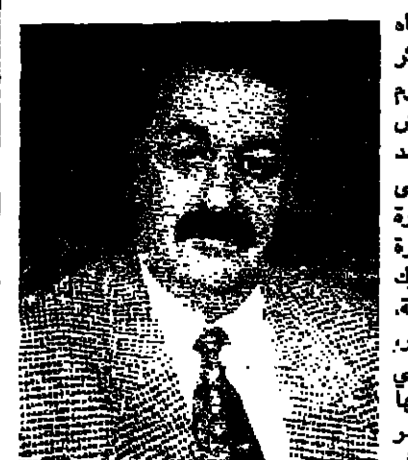
كتب : ماجد الخضري

قال النائب طلال عبيدات إن سقف الديمقراطية الأردنية أصبح متدنياً عما كان عليه عام ١٩٨٩.

وأضاف في حديث للسبيل : «ربما تكون الحكومة جادة في تطبيق ما دعت إليه في بيانها الوزاري الذي نالت الثقة على أساسه، لكن الإمكانيات تحول دون ذلك وخاصة في موضوع الفقر والبطالة» وتمنى عبيدات أن تقوم الحكومة بتنفيذ ما جاء في البيان الوزاري الذي تُلي على المجلس بتاريخ ٢٨ شباط إلا أن عبيدات عاد وقال : إن الأردن الصغير بحجمه القليل بإمكاناته لا يستطيع أن يقضي على الفقر والبطالة، كما جاء في البيان الوزاري: لأن الإمكانيات في الأردن لا يمكن أن تتغير. كما انتقد عبيدات خلال حديثه السياسة الخارجية الأردنية وتواجد قوات غير أردنية على أرض الأردن، حيث قال : «أنا غير مرتاح للسياسة الخارجية الأردنية خاصة من تواجد طائرات أمريكية على الأراضي الأردنية، وموقف الحكومة من النظام العراقي، ودعا عبيدات الحكومة لعدم السماح لأي قوات غير أردنية بالتواجد على تراب الأردن وأن لا تتدخل حكومتنا بشؤون الغير في ذات الوقت حتى لا يكون تحسين للعلاقات مع بعض الدول على حساب الدول الأخرى.

وحول تقييمه للدورة البرلمانية العادية التي عقدت آخر جلساتها هذا الأسبوع قال : «هناك اجتهادات مختلفة جداً بين السادة النواب قد يُصيب بعضهم وقد يخطئ البعض الآخر، وهذا حال البشر، أما بالنسبة لتقييم المرحلة فأعتقد أن الدورة الماضية لم تنجز الكثير من القوانين التي كان من المفروض إنجازها، خاصة وأن الثقة بالحكومة أخذت فترة كبيرة من وقت المجلس، وعن أدائه الشخصي خلال الدورة الماضية قال : «إني راض كل الرضى عن أدائي الشخصي»، وتوقع أن يتم الموافقة على عقد دورة استثنائية خلال شهر حزيران سيما أن أهمية عقد الدورة الاستثنائية تأتي بناء على طلب (٤٣) نائباً.

ورداً على سؤال للسبيل حول مشاركته في معركة الكرامة التي مرت ذكراها قبل أيام، قال : «كنت وقت المعركة على القاطع الشمالي، قائد بطارية، وكنت أرى أرتال الدبابات الإسرائيلية والطيران الكثيف الذي كان يضرب مواقع الفرقة الرابعة، وكنا وقتها مستعدين لقطع أية إمدادات تأتي من منطقة بيسان باتجاه منطقة الكرامة، وعندما أتذكر تلك المعركة أتذكر ذلك اليوم المشهود من تاريخ الجيش العربي الأردني الذي كبد العدو أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى، وخسائر كبيرة بالآليات، وكانت هذه أول مرة في تاريخ إسرائيل تترك آلياتها في أرض المعركة، وتطلب وقف إطلاق النار، إنها فعلاً معركة الكرامة التي أعادت للأمة العربية كرامتها وعزتها، وأول معركة ينتصر فيها جيش عربي على جيش إسرائيلي رغم قلة الإمكانيات، فإمكانيات الجيش العربي إذا ما قورنت بإمكانيات العدو الإسرائيلي تعتبر قليلة، وإن من سقط على أرض الكرامة شهيداً كان يمثل العطاء الكبير جداً وهو يجود بالنفس دفاعاً عن تراب الأردن الطهور، إلا أن معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية قد وضعت حداً لكل المعارك المستقبلية مع العدو الصهيوني».



السبيل تفتح ملف الجامعات الأهلية

العلوم التطبيقية : إدارة الجامعة تلغي تخصص الهندسة الكيماوية

جرش : طلبة كلية الشريعة من دون الكليات ممنوعون من إقامة النشاطات

الإسراء : لا مجلس للطلبة والجمعيات الطلابية تقدم استقالتها

كتب مامون عياش :

كثيرة هي الجامعات الأهلية في بلدنا، ولا نريد ان ندخل في إحصائيات عنها او تعريف بها بقدر ما نريد أن نتعرف على هموم الطلبة فيها، حيث وردنا العديد من الملاحظات حول الأوضاع في الجامعات الأهلية فيما يتعلق بالتمثيل الطلابي والنشاطات ومعاملة إدارة كل جامعة لطلبتها وامور اخرى...

في جامعة الإسراء

بداية لا بد من التذكير أن الحياة الجامعية لم تكن في يوم من الأيام مجرد حضور لقاعات الدرس من أجل الحصول في النهاية على الدرجة العلمية المطلوبة بل هي أكبر من ذلك فهي حياة ذات نكهة خاصة؛ هي حوار وفكر ونشاطات ومواهب.. وهي تفاعل متواصل بين الطلبة وجامعتهم.. فالتعليم المنهجي لا يمثل سوى حد أدنى من الثقافة، والتعليم المنهجي لوحده لم يشكل أبداً ثقافة إنسان، لأن التعليم الحقيقي يجب أن يجمع بين الدراسة الأكاديمية مع استثمار أوقات الفراغ بالنشاطات والبرامج الهادفة.

وكما تعرف فإن وجود مجلس يمثل الطلبة ويعبر عن آرائهم بصورة منظمة ومدروسة ويقوم بالنشاطات التي يرغبون بها هو حق من حقوقهم وهو أمر لا جدال فيه حيث إن معظم "جامعاتنا" (وخاصة الرسمية منها) فيها ممثلون للطلاب ومجالس واتحادات طلابية معترف بها، أما في جامعة الإسراء فإن إدارتها ما زالت ترفض فكرة تشكيل اتحاد أو مجلس للطلبة وحتى على مستوى الأندية الطلابية الخاصة بكل كلية فإنها تماطل فيها (!!).

وعوضاً عن ذلك كله قامت بإنشاء جمعيات طلابية واستبشر الطلبة خيراً ولم تمض سوى أيام قليلة وإذا بها مجرد اسم فقط لا تملك إقامة أي نشاط ترغب به إلا بعد موافقة إدارة الجامعة التي منعت أكثر من نشاط طلابي مثل إصدار مجلة باسم الجمعيات الطلابية ومنعت الكثير من الاحتفالات والندوات التي كان منها منع الاحتفال بذكرى الإسراء مع أن الجامعة تحمل اسمها (!!)

هذا على صعيد وجود ممثل للطلبة. أما الهموم الأخرى فمن أبرزها فرض إدارة الجامعة مبلغ (٥٠) ديناراً لكل فصل على جميع الطلبة كبدل مواصلات على الرغم من أن هذا المبلغ لم يكن مقرراً عند تسجيل الطلبة في الجامعة، ولاحتجاجاً على ذلك قام طلبة الجامعة في وقت سابق بتنفيذ إضراب عن الدوام، لكن إدارة الجامعة حالت دون استمرار الإضراب عبر تهديد الطلبة بالفصل وخاصة أعضاء الجمعيات الطلابية الذين قدموا استقالتهم وكما يقول أحدهم للسبيل : نشعر أنه لا قيمة لنا هنا.. لقد جئنا لنخدم الطلبة ولم نتمكن من ذلك بسبب معاملة إدارة الجامعة لنا، لذلك رأينا تقديم استقالتنا، فنحن لا نقبل أن نكون مجرد صورة.

في جامعة جرش

هذه الجامعة الفتية التي أتمت من عمرها (٣) سنوات يعاني الطلبة فيها وخاصة طلاب كلية الشريعة من منعهم من إقامة النشاطات المختلفة..

إدارة الجامعة قامت في (٩٥/١١/٨) بإجراء انتخابات طلابية أسفرت عن إفراز ممثلين للطلبة، وتم تأسيس ما يسمى بالمجلس الأعلى للطلبة ويومها وعد رئيس الجامعة بأن يكون التعاون بين الجامعة والجمعيات الطلابية هو الأساس.

وبدأت الجمعيات الطلابية تمارس عملها ومن ضمنها كلية الشريعة التي حاولت إقامة النشاطات لكن عمادة الكلية كانت تمنع معظم النشاطات حتى إصدار نشرة ثقافية ثم إنها منعت الكثير من المحاضرات التي لا مجال لحصرها (!!)

أحد ممثلي طلبة كلية الشريعة يقول للسبيل : على الرغم من توفير مخصصات مالية للنشاطات من قبل إدارة الجامعة إلا أنهم يريدون فرض نشاطات معينة، وتسائل : هل يجوز أن يعامل الطالب الجامعي بهذه الصورة؟! ولماذا لا يترك للطالب حرية التعبير عن آرائه ورغباته؟!

في جامعة العلوم التطبيقية

إدارة الجامعة اقدمت على سابقة خطيرة تلكم هي إلغاء تخصص الهندسة الكيماوية الذي مضى على وجوده أكثر من سنتين، وطلاب الجامعة رفضوا هذا الإجراء وقام طلبة تخصص الهندسة الكيماوية بتوجيه العديد من الرسائل إلى سمو الأمير الحسن وإلى رئيس الوزراء وإلى وزير التعليم العالي الذي اكد انه اوقف جميع طلبات الاعتماد العام والخاص للجامعة حتى تستجيب للتعليمات وتنصاع إليها، وأعلن أسفه الشديد لسلوك الجامعة في إغلاق التخصص والذي يعود لأسباب تجارية على حد قوله.

ولأن عدد الطلاب في هذا التخصص لم يكن كبيراً كما كانت تتوقع إدارة الجامعة التي أنفقت مبالغ طائلة لتجهيز المختبرات وتوفير الهيئة الاكاديمية فإن هذا ساهم في إلغاء التخصص ولكن عدد الطلاب يكفي لفتح شعبة مستقلة لهم.

أما الآن فإن قسماً من طلبة تخصص الهندسة الكيماوية قاموا بتحويل تخصصاتهم حيث تمت معادلة الساعات، ومنهم من لا يزال يصر على الاستمرار في تخصصه وقد وعد رئيس الجامعة في لقاء له مع طلبة الهندسة بتسوية مشكلة تخصص الهندسة الكيماوية في أقرب وقت.

وإذا ما انتقلنا إلى موضوع التمثيل الطلابي فيوجد في الجامعة جمعيات طلابية ونوادٍ لمختلف التخصصات الجامعية والتي بدورها قدمت طلباً لرئيس الجامعة من أجل تشكيل مجلس للطلبة وقد رد رئيس الجامعة بقوله : إن جامعة اليرموك اتخذت قراراً بتشكيل مجلس الطلبة بعد سنتين من التشاور فانتظروا (!!)

ويعاني الطلبة من مشكلة وجوب دفع الرسوم الدراسية قبل تسجيل الساعات وهذا ما لا يحدث في أي جامعة من الجامعات (على الأقل في هذا البلد) فالمتعارف عليه هو أن يسجل الطالب عدداً من الساعات ثم يدفع رسومها، كما تطلب الجامعة من طلبتها دفع مبلغ (١٠٠) دينار بدل تامين لكل فصل وهو لا يشمل المواصلات.

وبعد فإننا نأمل من جامعاتنا الأهلية مزيداً من التعاون لما فيه مصلحة الطلبة وتخفيف المعاناة عنهم. أما وزارة التعليم العالي فنأمل منها مراقبة أوضاع الجامعات ومتابعة مشاكل الطلبة المستعصية مع جامعاتهم.

أوراق أردنية

سميح المعايطة

وزارة لكل عشيرة

حين سمعت كلمة السيد رئيس الوزراء في جلسة مجلس النواب لمناقشة التعيينات حملت نفسي نوعين من المشاعر : الأول إشفاق على السيد الرئيس إذا كان جاداً في محاربة الفساد بانواعه لانه سيخوض حرباً مع أركان وحيتان في القطاعات الرسمية والشعبية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما إذا كان غير جاد في العمل لذلك وتحقيق شعاراته وبيانه الحكومي فإنني شعرت بأننا قبل ربما كان الاستهلاك المحلي، لكن لما أعلمه من ظروف سياسية تحيط بحكومة الكباريتي فإنني أعتقد بجديته في المحاولة والعمل لتحقيق شيء على الصعيد الداخلي لأسباب ذاتية وموضوعية.

السيد الرئيس أشار بكل وضوح إلى تجاوزات واعتداءات من قبل الحكومات السابقة والماضية تحديداً على حقوق المواطنين من خلال عمليات التعيين الفئوية والخاضعة لضغط صندوق الاقتراع، وأشار الرئيس إلى أن أكبر التجاوزات كانت في وزارتي الصحة والتربية وكانتا تحت ولاية وزيرين من محافظة واحدة مما يعني ظلماً مركباً على الأردنيين.

التجاوز والفساد ليس في التعيينات فقط وإنما يمتد إلى كثير من المجالات والاعتراف به حكومياً يعني إدانة لأصحاب القرار في الفترات السابقة الذين سكتوا عن كل أشكال الفساد، بل وعززوه من خلال إعطاء المفسدين أعلى مراتب النفوذ وفتح أبواب المراكز الهامة والحساسة لهم ليعبثوا بالأردن وشعبه ومقدراته.

الحكومة تحاكم شاباً بالسجن لمدة تزيد عن ١٥ عاماً لانه امتلك قنبلة لو انفجرت ربما تقتل شخصين، لكنها تصمت بل وتساند قتلة الاقتصاد الأردني وبنية المجتمع ومصداقية الدولة الأردنية.

الحكومات تسجن أشخاصاً لعدة سنوات بتهمة إطالة اللسان، لكن (عدلها) لا يمتد إلى من أطالوا ألسنتهم وأيديهم في مؤسسات الدولة حتى وصل الأمر أن أصبحت نسبة كبيرة من الشعب الأردني تحت خط الفقر، ويعاني البطالة وسوء المعيشة.

الحكومات فصلت مواطنين من وظائفهم لانهم ينتمون إلى الإخوان المسلمين وغيرهم، لكنها فتحت أبوابها بل وردة قيادتها لمن لا يتقنون إلا لغة حلب بقرة الوطن.

الحكومات تحاكم وتعتقل مواطنين بحجة الارتباط بجهات خارجية، لكنها لم تفعل شيئاً لمن يرتبطون مع الشيطان ضد الأردن وشعبه.

الأجهزة الرسمية كانت تقول لمعتقليها إنها تعلم ماذا حدّث الرجل زوجته أو ابنه في بيته أو نوع عطر زوجته، لكنها لم تستطع أن تعلم أو تحاسب أو تعتقل من حملوا الوطن في حقائب وحولوه إلى أرقام حسابات سرية في بنوك أجنبية.

الحكومات تستنفر كل طاقاتها لمنع محاضرة أو ندوة تحمل رأياً معارضاً لكنها كانت مصابة بالبلادة والجمود أمام كل المفسدين وأعوانهم.

الرئيس تحدث عن بعض التجاوزات في التعيينات لكن ماذا عمن سرقوا أراضي الدولة وحولوها إلى أملاك خاصة وهي تساوي مئات الآلاف من الدنانير أو من منحوا بعضها هدايا ورشاوى للمؤيدين أو مقابل خدمات؟!

وماذا عن بعض الحكام الإداريين وكبار المسؤولين الذين أساءوا استعمال السلطة ووزعوا خطوط الباصات ومكاتب التكسي على من يحبون أو المسؤولين وزوجاتهم أو مقابل رشاوى علماً بأن إعطاء المواطن خط باص أو مكتب تكسي يعني ثروة لا بأس بها قياساً لمستوى المعيشة العام؟

ماذا عن تهريب المخدرات الذي يتحدث الناس عن وقوف بعض المتنفذين وراءه، واستعمال سلطانهم المعنوي والمادي لإدخاله للأردن ليستقر أو لغيره؟!

ماذا عن أولئك الذين أقاموا مزارع على أراضي الدولة وبأيدي عاملة هم أصحابها في أجهزة الدولة، وبآليات رسمية، وكأن هؤلاء العاملين عبيد في مزارعهم، وكأن آليات الدولة أملاك خاصة ورثها عن أبيه وجده؟

وماذا عن بعض المسؤولين الذي يستخدم عدة سيارات حكومية فارهة لخدمة بيته وأطفاله وزيارات زوجته، حتى إن الخادمة السيريلانكية تحظى بسيارة ونحن المواطنين نصطلي بنار الصيف وبرد الشتاء، هل يجوز لهؤلاء أن يُسخروا هذه الأساطيل من السيارات الرسمية لعبثهم وعبث عائلاتهم؟!

إن خطورة تفشي هذا الفساد انه يصنع طبقة لا تربطها بالوطن سوى المصالح كما أنها تجعل من قطاعات المواطنين قابلة للحقد والثورة في داخل نفوسها، فهؤلاء يعبثون ونحن عامة الناس مطلوب منا أن نتحمل الفقر وغلاء الأسعار ورفع الدعم عن رغيف الخبز و"بهدلة" كوبونات السكر والأرز وفوق هذا التصفيق والغناء وبرقيات التأييد (لانجازات!!) الحكومات وسياساتها!

وحتى تُحل مشكلة الفساد فإنني اقترح على الحكومة ان تُعين وزراء من كل قرية وعشيرة لعل بعض العدالة يتحقق وليمارس الجميع التجاوز والتعيين كل لصالح قريته وعشيرته، أو أن تسلّم الحكومة كل شهر لمحافظة أو عشيرة لتحقيق بعض العدالة.

"مجلس النواب واقع وطموح" ندوة في عجلون للنائب المومني

تحت عنوان "مجلس النواب واقع وطموح" يلقي النائب ضيف الله المومني محاضرة في مقر حزب جبهة العمل الإسلامي بعجلون يوم الأربعاء القادم ٤/٣ والدعوة عامة، ومما يُذكر أن النائب المومني اعتاد اللقاء بالمواطنين وسماع ملاحظاتهم وشكواهم خلال أيام السبت، الثلاثاء، الخميس. وذلك ما بين الساعة (١٠-٢) ظهراً.

■ في جامعة اليرموك ... هل بدأت المواجهة بين الاتحاد والجامعة؟! ■

رئيس الاتحاد احبطنا محاولة لادارة الجامعة في استقبال وفد يهودي

■ نائب رئيس الجامعة: لم يدخل الجامعة اي وفد يهودي

■ عميد الشؤون: تخوفنا من حدوث مشاكل باقامة المحاضرتين

اربد – السبيل/ من اياد الطوباسي

الغت عمادة شؤون الطلبة في جامعة اليرموك بعض فعاليات اسبوع الكرامة الذي تقدم به الاتحاد لاقامته داخل اسوار الجامعة.

«السبيل» وللوقوف على حقيقة ما جرى كان لها هذا اللقاء مع الطالب «خالد ابو طه» رئيس الاتحاد الذي قال :تقدمنا بطلب الى عمادة شؤون الطلبة لاقامة اسبوع الكرامة في الجامعة، والذي يحتوي على عدة فعاليات.

عميد شؤون الطلبة د. عاطف عضيبات فاجأنا بالغاء بعض الفعاليات الرئيسية في الاسبوع، حيث الغى محاضرة للدكتور همام سعيد ومحاضرة الاستاذ حمزة منصور واخرى للعميد الغتيبي ايضاً ورفض طباعة وتوزيع (ستكرز) الاسبوع ولم يطل عميد الشؤون الرفض بل اكتفى بقوله : انه لا يستطيع توفير الحماية للمحاضرين وانه يخاف على المحاضرين ممن يدعون الوطنية ويتغنون بها؟!

واضاف رئيس الاتحاد: نحن لا نستجدي الموافقة على الانشطة من عميد شؤون الطلبة فالاتحاد هيئة اعتبارية منتخبة تمثل لارادة الطلبة ذات استقلال اداري ومالي، حيث قمنا بعمل اجتماع طارىء لاعضاء مجلس الاتحاد لمناقشة ما يجري وقد عبر المجلس بكافة اتجاهاته عن غضبه تجاه الممارسات المتكررة من قبل عميد شؤون الطلبة في رفضه للانشطة وتعطيلها، علماً بان الاتحاد قد علق كافة انشطته واتجه نحو الخدمات التي تمس الطلبة الا ان العميد ما زال متمسكاً بتكرار رفضه لكثير من الامور.

الطالب ابو طه قال: كافة اعضاء مجلس الاتحاد توجهوا الى مكتب العميد لنقل الاحتجاج والرفض لتلك الممارسات، ومن ثم توجه الاعضاء الى رئاسة الجامعة للتعبير عن استيائهم من العميد وتصرفاته.

واردف قائلاً: نحن كطلاب في جامعة اليرموك ممثلين للطلبة لا نقبل ابداً ان يزاود علينا احد في حرصنا على المصلحة العامة وسمعة جامعة اليرموك، ولا يمكن في حال من الاحوال ان نجلب الاساءة لجامعتنا ولو تطلب منا الامر الغاء كافة الانشطة وتعليقها. الا ان عميد شؤون الطلبة لا يزال يقدم المبررات غير المنطقية ويصر على استفزازه للاتحاد. هل نفهم من ذلك ان هذه الممارسات هي الطريق الى الوزارة، وهذا ما يكرره العميد دائماً في حديثه ان الاتحاد اضاع عليه الوزارة لعلاقته الجيدة معنا (في السابق).

اما فيما يخص زيارة وفد اسرائيلي للجامعة فقال رئيس الاتحاد: لقد احبط الاتحاد محاولة فاشلة لزيارة وفد اسرائيلي للجامعة وكان هذا يوم الاربعاء الماضي حيث علمنا من مصدر موثوق ان هناك زيارة لوفد اسرائيلي للجامعة، فاتصلنا فوراً بنائب رئيس الجامعة للشؤون الادارية د. ياسر العدوان وطلبنا باسم طلاب الجامعة ان لا يتم استقبال الوفد وعندها نفى نائب الرئيس ان يكون هذا الوفد اسرائيلياً وقال انه وفد الماني، فقمنا بعدها بالذهاب الى رئاسة الجامعة وتجمهرنا هناك مما اضطر رئاسة الجامعة الى الغاء زيارة الوفد.

*** لقاء نائب رئيس الجامعة**

الدكتور ياسر العدوان نائب رئيس الجامعة للشؤون الادارية قال للسبيل في اتصال هاتفي معه: لم يدخل الجامعة اي وفد اسرائيلي بل سمعنا ان هناك وفداً اسرائيلياً موجوداً في مدينة اربد، ولم نكن نعلم عنه شيئاً، اما عن الوفد الذي كان داخل الجامعة فهو وفد الماني مع بعض الفرنسيين.

*** لقاء عميد شؤون الطلبة:**

اما الدكتور عاطف عضيبات عميد شؤون الطلبة فقال للسبيل وفيما يخص الغاء بعض الفعاليات في اسبوع الكرامة: نحن وفي ضوء ما حدث مع الدكتور احمد الكوفحي في وقت سابق من مشادة لسانية مع بعض الطلبة فقد تخوفنا ان يحدث الشيء نفسه في محاضرة الدكتور همام سعيد والاستاذ حمزة منصور، اللذين كان الاتحاد دعاهما لالقاء محاضرتين في اسبوع الكرامة، وقد قلت للاتحاد انه اذا كان عندي شك ولو ٥٪ ان يحدث شيء يُسيء للجامعة، ويسبب مشكلة لنا، فالاولى ان يتم الغاؤه من الاصل، وفعلاً وافقنا على جميع الفعاليات عدا المحاضرتين.

واضاف العميد: لقد اخبرت الاتحاد وعلى رأسهم رئيس الاتحاد بان هذا الاجتهاد هو اجتهادي، وانا مستعد ان انقله الى رئيس الجامعة ليبدي رأيه فيه. ولكنهم رفضوا هذا الاقتراح.

وقال د. عاطف نحن بامكاننا وضع امن وحماية للمحاضرين ولكن لم لا نتجنب المشاكل قبل ان تبدأ كما ان سمعة الجامعة هي الاساس.

وفي سؤال للسبيل عن زيارة وفد اسرائيلي للجامعة قال عميد الشؤون: لا علاقة لي بالامر وادارة الجامعة لم تضعني بالصورة، وقد قلت للاتحاد ان هذا الامر جاء من رئاسة الجامعة وانني سمعت بالخبر مثلهم ولذا لو كان الامر من خلالي لاعطيتهم اجابة واضحة لما جرى.. انا اتصلت برئاسة الجامعة وقالوا ان هناك وفداً المانيا ولا يريد ان يلتقي بالطلبة.

هذا ويذكر ان الاتحاد قد اقر توزيع بيان بسبب ممارسات ادارة الجامعة وعميد شؤون الطلبة.

المسرحية الجديدة لنبيل وهشام

عرض فني هزلي ... وإساءة بالغة للدين

● وزير الثقافة : لا أتفق مع كل ما جاء في المسرحية ●

كتب : ماجد الخضري

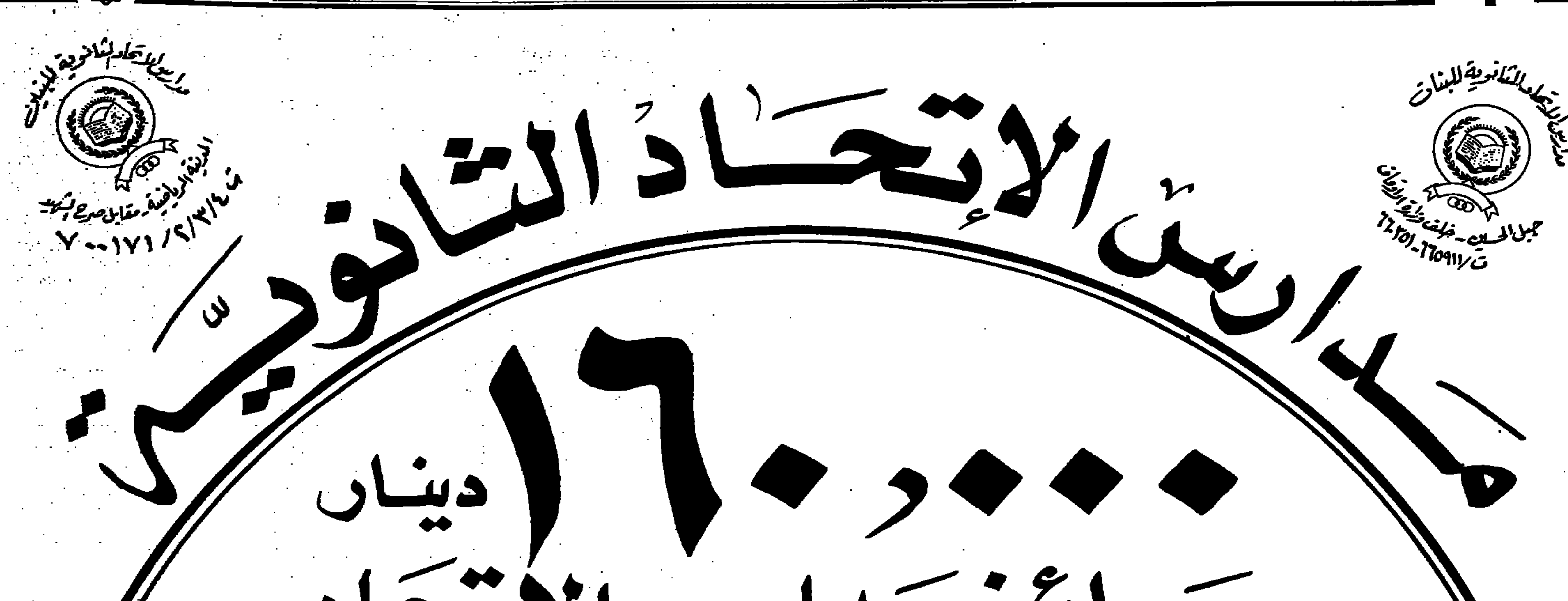
بدأ الفنانان نبيل صوالحة وهشام يانس بعرض مسرحيتهما الجديدة حقوق الإنسان العربي على مسرح نبيل وهشام، وقد جاء هذا العرض بعد النجاح النسبي الذي حققاه خلال عرض مسرحياتهما الخمس (أهلاً نظام عالمي جديد، وأهلاً برلمان وميزانية، ومؤتمر قمة عربي، السلام يا سلام، أهلاً تطبيع) ثم المسرحية الأخيرة، إلا أن أهم ما يميز هذه المسرحيات بشكل عام هو الهجوم المتكرر على كثير من القيم، وتكاد المشاهد المتعلقة بالدين الإسلامي تتكرر بنفسها في معظم المسرحيات.

ففي مسرحية حقوق الإنسان تعرض الفنانان إلى نقد اللباس الإسلامي الشرعي، حيث يظهر في المشهد رجل دين تقليدي يحمل "مسبحة" وبجانبه زوجته التي ترتدي الخمار الإسلامي، ويظهر الشيخ بمظهر الإنسان الساذج حيث يطلب من زوجته إلغاء عقلها وترك عملية التفكير له لأنه الأقدر على ذلك، ويستمر المشهد الدرامي بالتأزم عندما يذهب الزوج وزوجته إلى محل تصوير فوتوغرافي من أجل التقاط صورة فوتوغرافية للزوجة، لأنها بحاجة إلى الصورة لمعاملة جواز سفر لوجود نية لدى زوجها باصطحابها معه إلى الصين، لتعريف المرأة الصينية على حقوق الإنسان، فيطلب المصور من الزوجة أن ترفع الخمار عن وجهها، فيحدث شجار بين الزوج والمصور، لأن المصور تحدث مع الزوجة، فيطلب الزوج من المصور أن يتحدث معه وأن يتم كل شيء عن طريقه، ويرفض الزوج السماح لزوجته برفع الخمار عن وجهها من أجل التقاط صورة ورغم أن ما تلبسه الزوجة هو الأسود إلا أن الزوج يريد صورة ملونة لزوجته.. وأن تظهر الزوجة مبتسمة في الصورة كدلالة على سذاجة الزوج الذي يمثل التيار المتدين، الذي لا يعترف بحقوق الزوجة كإنسان من وجهة نظر الممثلين.

مشهد آخر من المسرحية التي يظهر فيه ملك الموت عزرائيل وهو مرسل من قبل الله تبارك وتعالى لكي يقبض روح حافظ الأسد فتقبض عليه المخابرات السورية قبل أن يصل إلى حافظ الأسد، وبعد أن يعود إلى الرب خائباً، يسأله الرب، ألم تقل لهم أنك مرسل من عندي...

الدكتور أحمد القضاة وزير الثقافة والفنون الذي افتتح عرض المسرحية الجديدة قال للسبيل : إن أي إساءة للدين الإسلامي مرفوضة جملة وتفصيلاً، مهما كان مصدرها أو مروجها، وأضاف قائلاً : «إن فكرة مسرحية حقوق الإنسان العربي بمجملها بناءة ورائعة، ولكنني لا أتفق معها بشكل مطلق» ورداً على سؤال فيما إذا كان السيد الوزير يعتقد أن في بعض نصوص المسرحية إساءة للإسلام قال القضاة : «كل إنسان يفهم الموقف بطريقته الخاصة وأنا شخصياً لا أعتقد أن ما جاء في المسرحية يمثل إساءة للدين الإسلامي بقدر ما هو نقد لطريقة معينة في اللباس قد لا تتلاءم أصلاً مع ظروف البعض، ولكل إنسان حق النقد ضمن الآداب العامة والأخلاق الأردنية.

السبيل
العدد (١٢٤) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ نيسان ١٩٩٦م



جوائز مدارس الإتحاد

نصفها لهذا الفصل والآخر نهاية العام

عندنا.. الوطن سجادة صلاة   المواطنة انتماء وعطاء   المواطن أنبل النبلاء.

المتفوقون وجوائزهم النقدية

مدرسة الاتحاد الثانوية للبنات

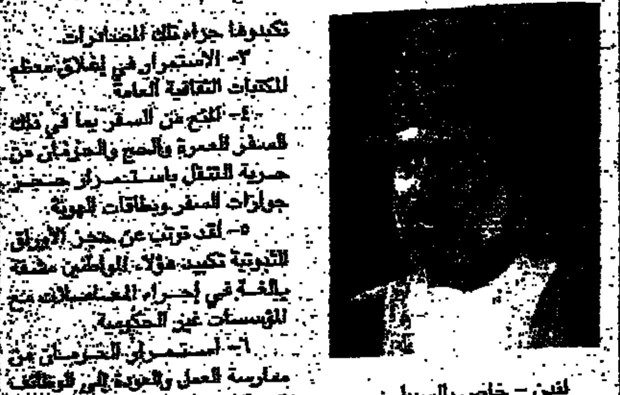
الرقم	الاسم	الصف	المعدل	دينار
١	فتاني عادل دعاس	٢ ث ع	٩٩.٢	٤٠٠
٢	ميسون محمود سعادة	-	٩٨.٦	-
٣	سوسن خميس عبده	-	٩٨.٢	-
٤	نسرين اسماعيل ابو شاهين	-	٩٧.٤	-
٥	نسرين احمد عباس	-	٩٧.٢	-
٦	رنا محمد عليان	-	٩٧.٢	-
٧	ابتهال محمد سليم	-	٩٧.٠٠	-
٨	ميس جميل الغانم	-	٩٦.٨	-
٩	اريج انور الكيالي	-	٩٦.٤	-
١٠	مرام يوسف التكروري	-	٩٦.٤	-
١١	سوسن محمد ابو فرحة	-	٩٦.٤	-
١٢	نسرين حسن زهران	-	٩٦.٢	-
١٣	عبرة سعدي قطاوي	-	٩٦.٢	-
١٤	ديما سمير قاسم	-	٩٥.٨	-
١٥	اسماء جودة خلف	-	٩٥.٦	-
١٦	نسرين يوسف الرحمة	-	٩٥.٢	-
١٧	تمارا عبدالحميد الطوسي	-	٩٥.٠٠	-
١٨	منال رفيق مصطفى	-	٩٥.٠٠	-
١٩	اريج جهاد محمد	-	٩٤.٨	-
٢٠	ليا محمد ابو دياب	-	٩٤.٨	-
٢١	نيبال يوسف حيلصات	-	٩٤.٨	-
٢٢	هند عبدالكريم حسين	-	٩٤.٨	-
٢٣	ايمان مصطفى شعبان	-	٩٤.٦	-
٢٤	ريا حلمي صبيح	-	٩٤.٤	-
٢٥	سهام احمد الخوالدة	-	٩٤.٤	-
٢٦	مريم موسى هميلات	-	٩٤.٢	-
٢٧	اماني يونس بدر	-	٩٤.٢	-
٢٨	منى صلاح صرصور	-	٩٤.٠٠	-
٢٩	اماني خضير احمد	-	٩٣.٨	-
٣٠	عريب حميد تهتموني	-	٩٣.٦	-
٣١	وفاء محمد شاهين	-	٩٣	-
٣٢	امان عبداللطيف	-	٩٣	-
٣٣	نور حمدي الحمصي	-	٩٣	-
٣٤	منى محمد العقاد	-	٩٢.٨	-
٣٥	خديجة محمود سعيد	-	٩٢.٨	-
٣٦	مها مصطفى العزازي	-	٩٢.٦	-
٣٧	ايمان محمد الجنيدي	-	٩٢.٤	-
٣٨	سمية عبدالعزيز غنام	-	٩٢.٢	-
٣٩	شرين اسماعيل الملحي	-	٩٢.٢	-
٤٠	يارا فتحي حمد	-	٩١.٨	-
٤١	شرين فايز العبادي	-	٩١.٦	-
٤٢	الهام محمد دنون	-	٩١.٦	-
٤٣	نادية عمران الكبد	-	٩١.٦	-
٤٤	فاطمة محمود عبدالله	-	٩١.٤	-
٤٥	انا عبدالرحمن الطوسي	-	٩١.٠٠	-
٤٦	وفاء صابر صخرية	-	٩١.٠٠	-
٤٧	مروة اسعد الحمدان	-	٩٠.٨	-
٤٨	ايكس جمعة	-	٩٠.٨	-
٤٩	مها يوسف اسعد	-	٩٠.٨	-
٥٠	شرين عبدالقادر ابو ديه	-	٩٠.٦	-
٥١	ديانا فريد عبده	-	٩٠.٢	-
٥٢	مها سمير سبع العين	-	٩٠.٢	-
٥٣	اماني جابر الجوابرة	-	٩٠.٢	-
٥٤	شذى (محمد زهير) مرعب	-	٩٠.٢	-
٥٥	نور محمد ذيب	-	٩٠	-
١	حنان جميل جبر	٢ ث ادبي	٩٤.٤	٤٠٠
٢	اماني يوسف عليان	٢ ث ادبي	٩٤.٠٠	-
٣	دنيا غازي الخلايلة	٢ ث ادبي	٩١.٨	-
٤	عبير محمد النجار	٢ ث ادبي	٩١.٠٠	-
٥	شرين بكر قباني	٢ ث ادبي	٩٠.٠٠	-
١	رنا عادل الحاج قاسم	١ ث ع أ	٩٧.٤	٣٥٠
٢	راتبة حكم مصطفى منصور	١ ث ع أ	٩٦.٩	١٢٢.٥
٣	اسراء جودة محمد خلف	١ ث ع أ	٩٦.٩	١٢٢.٥
٤	دينا ياسر امين سنقرط	١ ث ع أ	٩٥.٤	س ٧٠
٥	ايمان عبدالكريم ابو خيران	١ ث ع أ	٩٣.٤	س ٣٥
١	خولة ذيب خطاب	١ ث ع ب	٩٧.٤	٣٥٠
٢	اسماء بلسم النجاني	١ ث ع ب	٩٦.٥	١٤٠
٣	رنا عبدالجليل ابو زنيد	١ ث ع ب	٩٦.٤	١٠٥
٤	ايمان محمد شعبان	١ ث ع ب	٩٦.٣	٧٠
٥	مروى يوسف الحياصات	١ ث ع ب	٩٥.٣	٣٥
١	ديمة زياد جودت دعاس	١ ث ادبي	٩٣.٨	٣٥٠
١	تهاني محمد توفيق خضير	العاشر أ	٩٨.٩	٣٢٥
٢	زينب بلسم النجاني	العاشر أ	٩٧.١	١٣٠
٣	سوسن ابراهيم شتلعة	العاشر أ	٩٣.٩	٩٧.٥٠٠
٤	علا نمر عبدالقادر	العاشر أ	٩٢.٦	س ٦٥
٥	مجد زيد الهياشة	العاشر أ	س ٩١	٣٢.٥٠٠
١	سعاد عقيل رشيد	العاشر ب	٩٨.٢	٣٢٥
٢	لمياء فايز معوض	العاشر ب	س ٩٦	١٣٠
٣	رشا عبدالله ديات	العاشر ب	٩٥.٩	٩٧.٥٠٠
٤	رشا احمد الورشة	العاشر ب	٩٤.٥	س ٦٥
٥	هناء محمد ابو سمبك	العاشر ب	٩٤.١	٣٢.٥٠٠
١	اسيل رشاد الشماسنة	التاسع الاساسي	٩٨.١	٣٠٠
٢	ايمان قاسم البلعوطي	التاسع الاساسي	٩٧.٥	١٢٠
٣	فلوري محمد سلام	التاسع الاساسي	٩٥.٤	٩٠
٤	ربا ابراهيم ابو حليمة	التاسع الاساسي	٩٣.٩	٦٠
٥	لينا خميس العز	التاسع الاساسي	٩٣.٨	٣٠
١	فاطمة عمر العيلي	الثامن	٩٧.٦	٢٧٥
٢	حياة جودت خلف	الثامن	٩٦.٨	١١٠
٣	ريا سليمان المحاسنة	الثامن	٩٦.٢	٨٢.٥٠٠
٤	اريج رفيق صباح	الثامن	٩٤.٩	س ٥٥
٥	سمر احمد مصطفى	الثامن	٩٢.٧	٢٧.٥٠٠
١	اريج حسان طهبوب	السابع	٩٨.١	٢٥٠
٢	عبلة زهير زكريا	السابع	٩٧.٥	١٠٠
٣	لونا زهير قشقة	السابع	٩٧.٠٠	٧٥
٤	سهير محمد الحاج حسن	السابع	٩٦.٨	٥٠
٥	اسماء عبدالرزاق الشوا	السابع	٩٤.٨	٢٥
١	يارا عيسى كلالة	السادس	٩٥.٨	س ١٦١
٢	سحر جودت خلف	السادس	٩٥.٨	س ١٦١
٣	سماح هاني عمر	السادس	٩٤.٦	س ٦٩
٤	اسراء ماجد درباس	السادس	٩٢.١	س ٤٦
٥	رشا صلاح ابو الشعر	السادس	٩٣.٥	س ٢٣
١	ايمان علي المزين	الخامس	٩٧.٨	٢١٠
٢	عبير هيثم العزام	الخامس	٩٦.٥	س ٨٤
٣	علا احسان طهبوب	الخامس	٩٤.١	س ٦٣
١	رنا كمال ابراهيم سرحان	الرابع	٩٧.٨	س ١٩٥
٢	شروق خالد نصرالله	الرابع	٩٧.٦	س ٧٨
٣	ندى طارق درويش	الرابع	٩٧.٥	٥٨.٥٠٠
٤	روان عبدالحميد الصمايرة	الرابع	٩٦.٣	س ٣٩
٥	نور عبدالرزاق الشوا	الرابع	٩٤.٠٠	١٩.٥٠٠
١	هبة واصف الخوري	الثالث الاساسي	٩٩.٦	١٨٠
٢	صبا هاني محمد عمر	الثالث الاساسي	٩٩.٣	٧٢
٣	بيسان بشير ساري الرفاعي	الثالث الاساسي	٩٩	٤٥
٤	رنا يوسف علي صالح	الثالث الاساسي	٩٩	٤٥
٥	جمانة وحيد احمد ابو عيش	الثالث الاساسي	٩٨	٩
٦	فاطمة فؤاد احمد	الثالث الاساسي	٩٨	٩
١	ميس عماد الدين الولا غانمي	الثاني الاساسي	٩٩.٢	١٦٥
٢	لينا صقر صادق	الثاني الاساسي	٩٧.٥	٦٦
٣	نور بسام عبد الغني العرام	الثاني الاساسي	٩٧	٤١
٤	علا عادل الحاج قاسم	الثاني الاساسي	٩٧	٤١
٥	ديما احسان طهبوب	الثاني الاساسي	٩٦.٥	١٦.٥٠
١	ديانا موسى بريك	الاول الاساسي	٩٩.٢	١٥٥
٢	ريا برهان ابراهيم	الاول الاساسي	٩٨.٨	٥٤
٣	نور عادل القضايلة	الاول الاساسي	٩٨.٨	٥٤
٤	هبة محمد نواصرة	الاول الاساسي	٩٨	٣١
٥	نسرين مصطفى الحاج حسن	الاول الاساسي	٩٧.٢	١٥.٥٠

مدرسة الاتحاد الثانوية للبنين

الرقم	الاسم	الصف	المعدل	دينار
١	محمد سليمان صالح احمد	٢ ث ع ج	٩٨.٢٠	٤٠٠
٢	عمر محمد موسى العوش	٢ ث ع ي	٩٧.٨٠	٤٠٠
٣	منتصر صلاح الدين سليم صرصور	٢ ث ع ج	٩٧.٤٠	٤٠٠
٤	محمد خير اسماعيل محمد الهموز	٢ ث ع و	٩٧.٢٠	٤٠٠
٥	فراس سليمان محمد المحاسنة	٢ ث ع ج	٩٦.٨٠	٤٠٠
٦	ايمن محمد خيري فارس لبادة	٢ ث ع د	٩٦.٤٠	٤٠٠
٧	ليث محمد حسن زريقات	٢ ث ع د	٩٦.٤٠	٤٠٠
٨	محمود عمر محمود عبدالرحمن	٢ ث ع ج	٩٦.٢٠	٤٠٠
٩	امجد ابراهيم يوسف القران	٢ ث ع أ	٩٥.٨٠	٤٠٠
١٠	رامي محمد احمد العرابي	٢ ث ع ب	٩٥.٨٠	٤٠٠
١١	هارون الرشيد سامي عطا الصدة	٢ ث ع و	٩٥.٨٠	٤٠٠
١٢	سليمان تيسير سليمان محمد	٢ ث ع أ	٩٥.٤٠	٤٠٠
١٣	محمد محمد عادل خالد الحجيري	٢ ث ع ي	٩٥.٢٠	٤٠٠
١٤	مهند محمد احمد حجازي	٢ ث ع د	٩٥.٢٠	٤٠٠
١٥	ثامر رشاد رشدي الشماسنة	٢ ث ع أ	٩٥.٠٠	٤٠٠
١٦	باسل حسن علي ابو زيد	٢ ث ع هـ	٩٤.٨٠	٤٠٠
١٧	سامح محمد صلاح عبدالغني	٢ ث ع ز	٩٤.٨٠	٤٠٠
١٨	سعيد محمد سعيد ابو شريحة	٢ ث ع ط	٩٤.٨٠	٤٠٠
١٩	لؤي محمد رياح صالح	٢ ث ع ط	٩٤.٨٠	٤٠٠
٢٠	محمد عدنان احمد صالح	٢ ث ع ج	٩٤.٨٠	٤٠٠
٢١	وسيم عمر احمد حامد	٢ ث ع و	٩٤.٨٠	٤٠٠
٢٢	انس حامد يوسف مطر	٢ ث ع ح	٩٤.٦٠	٤٠٠
٢٣	سفيان ماجد محمد شراري الاعرج	٢ ث ع ج	٩٤.٦٠	٤٠٠
٢٤	خلدون حسين مصطفى الموصلي	٢ ث ع ب	٩٤.٤٠	٤٠٠
٢٥	محمد فرحان محمود سعادة	٢ ث ع ح	٩٤.٤٠	٤٠٠
٢٦	عبيد عبدالرؤوف ابراهيم الكيلاني	٢ ث ع هـ	٩٤.٢٠	٤٠٠
٢٧	لؤي اسماعيل سليم التويلي	٢ ث ع و	٩٤.٢٠	٤٠٠
٢٨	علاء عبدالله عثمان الحكواتي	٢ ث ع و	٩٤.٠٠	٤٠٠
٢٩	محمد عدنان طلع صالح	٢ ث ع ي	٩٤.٠٠	٤٠٠
٣٠	علاء فتحي محمد خليفة	٢ ث ع أ	٩٣.٨٠	٤٠٠
٣١	مؤيد بلسم امين سنقرط	٢ ث ع ج	٩٣.٨٠	٤٠٠
٣٢	علاء محمد احمد ابو رقبة	٢ ث ع و	٩٣.٦٠	٤٠٠
٣٣	محمد شوكت محمد عودة	٢ ث ع ي	٩٣.٦٠	٤٠٠
٣٤	فارس محمد فضل حسن ذوم	٢ ث ع ح	٩٣.٤٠	٤٠٠
٣٥	محمد عرفات رياح ابوجواد	٢ ث ع أ	٩٣.٢٠	٤٠٠
٣٦	محمد سعدالدين طه ناصرالدين	٢ ث ع و	٩٣.٠٠	٤٠٠
٣٧	محمد ربحي محمود ملناخة	٢ ث ع ز	٩٣.٠٠	٤٠٠
٣٨	اوس هاشم عبدالله زين	٢ ث ع ب	٩٢.٨٠	٤٠٠
٣٩	مأمون عبدالغني مصطفى الذيابي	٢ ث ع ز	٩٢.٨٠	٤٠٠
٤٠	محمد عبدالفتاح سعدي ابوكويك	٢ ث ع ز	٩٢.٨٠	٤٠٠
٤١	ركان منكر رشاد مهيار	٢ ث ع د	٩٢.٦٠	٤٠٠
٤٢	شادي بدر ابراهيم جبريل	٢ ث ع و	٩٢.٦٠	٤٠٠
٤٣	بهيج بهجت الحاج رشاد صبر	٢ ث ع و	٩٢.٤٠	٤٠٠
٤٤	حسام الدين حسين سلمي برهم	٢ ث ع و	٩٢.٤٠	٤٠٠
٤٥	زياد حسن تيم الجمل	٢ ث ع ج	٩٢.٤٠	٤٠٠
٤٦	محمد رجب هاشم عرار	٢ ث ع ح	٩٢.٤٠	٤٠٠
٤٧	محمد ايوب محمد عبدالسلام	٢ ث ع ب	٩٢.٢٠	٤٠٠
٤٨	رامي حماد احمد الهميص	٢ ث ع ج	٩٢.٠٠	٤٠٠
٤٩	فادي عبدالعزيز سعيد عبدالعزيز	٢ ث ع ب	٩١.٨٠	٤٠٠
٥٠	هاني عبدالفتاح صالح القاضي	٢ ث ع ز	٩١.٦٠	٤٠٠
٥١	وسيم تيسير محمد شلطان	٢ ث ع ح	٩١.٦٠	٤٠٠
١	احمد صالح عبدالرزاق التكجي	١ ث ع أ	٩٩.٢	٣٥٠
٢	المعتصم بالله محمد بركات	١ ث ع أ	٩٨.٥	١٤٠
٣	فراس محمد عبدالقادر ياسين	١ ث ع أ	٩٧.٧	١٠٥
٤	لؤي مازن قاسم عساف	١ ث ع أ	٩٧.٥	٧٠
٥	مروان سلمان احمد ابو هاشم	١ ث ع أ	٩٧.٤	٣٥
١	طارق عبدالسلام المصري	١ ث ع ب	٩٩.٠٠	٣٥٠
٢	محمد اشرف شكيب ابو الهيجاء	١ ث ع ب	٩٨.٥	١٤٠
٣	عماد حسين صالح ابو فخ	١ ث ع ب	٩٧.٧	٨٧.٥٠
٤	فراس فتحي يوسف علمي	١ ث ع ب	٩٧.٥	٨٧.٥٠
٥	مازن محمد سليمان سعادة	١ ث ع ب	٩٦.٢	١٧.٥٠
٦	عبدالله محمد شوقي الكايد	١ ث ع ب	٩٦.٢	١٧.٥٠
١	فادي رافع حاج علية سلفيتي	١ ث ع جـ	٩٧.٩	٣٥٠
٢	علي حسن عبدالله ياسين	١ ث ع جـ	٩٥.٢	١٤٠
٣	عماد محمد يوسف الكيلاني	١ ث ع جـ	٩٤.٠٠	٥٢.٥٠
٤	محمد انور عبدالحميد الكيالي	١ ث ع جـ	٩٤.٠٠	٥٢.٥٠
٥	ثامر محمد راضي ثلاجة	١ ث ع جـ	٩٤.٠٠	٥٢.٥٠
٦	معتز عمر عبدالقادر	١ ث ع جـ	٩٤.٠٠	٥٢.٥٠
١	فريد محمد توفيق خضير احمد	١ ث ع د	٩٩.٢	٣٥٠
٢	امير طارق احمد التكروري	١ ث ع د	٩٥.٣	١٤٠
٣	بلال حاتم محمود الثبتة	١ ث ع د	٩٤.٣	١٠٥
٤	محمد جمال ابراهيم عيسى	١ ث ع د	٩٤.١	٧٠
٥	احمد زهاء الدين عبيدات	١ ث ع د	٩٣.٣	٣٥
١	عمرو عبدالله محمد قبيعات	١ ث ع هـ	٩٧.٢	٣٥٠
٢	علاء احمد محمد مطلقن	١ ث ع هـ	٩٦.٥	١٤٠
٣	منتصر عدنان عبدالله الجمال	١ ث ع هـ	٩٦.٠٠	١٠٥
٤	فارس غازي سليم عبابري	١ ث ع هـ	٩٥.٦	٧٠
٥	كمال رضا كمال حجه	١ ث ع هـ	٩٤.٤	٣٥
١	محمد علي حسانيم عبدالله	١ ث ع و	٩٦.٢	٣٥٠
٢	محمود احمد محمود القانيه	١ ث ع و	٩٤.٤	١٤٠
٣	باسل طارق روحي عساف	١ ث ع و	٩١.٧	٨٧.٥٠
٤	ليث مصطفى علي الحياري	١ ث ع و	٩١.٧	٨٧.٥٠
٥	ايمن حسين احمد الحاج	١ ث ع و	٩٠.٣	١٧.٥٠
٦	هاني نعيم سعيد شرف	١ ث ع و	٩٠.٣	١٧.٥٠
١	رشيد عبدالهادي رشيد نوفل	١ ث ع ز	٩٦.٠٠	٣٥٠
٢	محمد بسام راغب مكحول	١ ث ع ز	٩٥.٩	٢٤٥
٣	احمد حسن شحادة راجحة	١ ث ع ز	٩٤.٩	١٠٥
٤	مصباح عبدالكريم مصباح ماضي	١ ث ع ز	٩٠.٤	٧٠
١	امين هاني امين درويش	١ ث ع ح	٩٢.٩	٣٥٠
٢	علي احمد عبدالفتاح سلامه	١ ث ع ح	٩٢.٣	١٤٠
١	عماد محمد علي عوض	١ ث ع ط	٩٤.٤	٣٥٠
٢	حمزة احمد علي الهنال	١ ث ع ط	٩٠.٥	١٤٠
١	مهند عزام عبدالفتاح الدسوقي	١ ث ع ي	٩٠.٩	٣٥٠
١	محمد احمد ابو قطامة	١٠ أ	٩٨.٥	٣٢٥
٢	همام درويش الزميلي	١٠ أ	٩٧.٧	١٣٠
٣	احمد خليل قاسم	١٠ أ	٩٥.٨٦	٩٧.٥٠
٤	محمد طه محمد سلمونة	١٠ أ	٩٤.٦٤	٦٥.٠٠
٥	تهاد يوسف الحوراني	١٠ أ	٩٤.٥	٣٢.٥٠
١	مصطفى حكم منصور	١٠ ب	٩٥.١٤	٣٢٥
٢	كامل احمد حسين ملويي	١٠ ب	٩٤.١٤	١٣٠
٣	مهند حسين خريم	١٠ ب	٩٣.٣٦	٩٧.٥٠
٤	احمد شفيق ابو نجم	١٠ ب	٩١.٥	٦٥.٠٠
٥	محمد احمد البيارية	١٠ ب	٩٠.٧٩	٣٢.٥٠
١	ابراهيم طلب عبدالقادر	١٠ جـ	٩٨.١٤	٣٢٥
٢	بلال محمد شيخ	١٠ جـ	٩٧.٧١	١٣٠
٣	امجد خليل حسني الماضي	١٠ جـ	٩٧.١٤	٩٧.٥٠
٤	سامي فلاح الحوفوش	١٠ جـ	٩٦.٢٩	٦٥.٠٠
٥	ايهاب كامل محسن	١٠ جـ	٩٤.٦٤	٣٢.٥٠
١	علاء الشلبي	١٠ د	الاول	٣٢٥
٢	ابراهيم فضل منصور بليل	١٠ د	الاول	٣٢٥
٣	محمد راسم الكيلاني	١٠ د	٩٦.٤٣	٩٧.٥٠
٤	هاني احمد عبدالقادر	١٠ د	٩٦.١٤	-
٥	محمد عمر عليان	١٠ د	٩٦.٠٧	٣٢.٥٠
١	عماد مصطفى معاميد	١٠ هـ	٩٧.٧١	٣٢٥
٢	حسن نعيم شمروخ	١٠ هـ	٩٥.٤٣	١٣٠
٣	فيصل فايز اسماعيل	١٠ هـ	٩٤.٢٩	٩٧.٥٠
٤	علاء الدين حسن برهم	١٠ هـ	٩٣.٧٩	٦٥.٠٠
٥	امجد بلال الجيوسي	١٠ هـ	٩١.٨٦	٣٢.٥٠
١	حازم اسماعيل زغلول	١٠ و	٩٩.٧٩	٣٢٥
٢	يزيد محمد زيد سمار	١٠ و	٩٣.٤٣	١٣٠
٣	فراس علي داري	١٠ و	٩٠.٢١	٩٧.٥٠
١	هاني محمد الشريف	١٠ ز	٩٨.٠٧	٣٢٥
٢	اياد عمران جانبك	١٠ ز	٩٦.٠٧	١٣٠
٣	سامر عبدالله وادي	١٠ ز	٩٥.٣٦	٩٧.٥٠
٤	طارق يحيى حجير	١٠ ز	٩٤.٧٩	٤٩.٠٠
٥	خالد محمد ابو فرحة	١٠ ز	٩٤.٧٩	٤٩.٠٠
١	المعتز بالله محمد الاحمد	٩ أ	٩٨.٠٠	٣٠٠
٢	شادي هشام رمضان ختار	٩ أ	٩٧.٦٣	١٢٠
٣	عامر محمد راضي ثلاجة	٩ أ	٩٥.٣٨	٩٠
٤	محمد حسن علي جبر	٩ أ	٩٥.٠٠	٦٠
٥	محمود احمد محمد حسن	٩ أ	٩٣.٤٦	٣٠
١	رامي فؤاد عبد الشكور	٩ ب	٩٨.٣٠	٣٠٠
٢	سامح محمد عويضة	٩ ب	٩٥.٣٤	١٢٠
٣	معتز عثمان عارف حجرات	٩ ب	٩٥.٤١	٩٠
٤	عبدالرحمن عفيف الزغير	٩ ب	٩١.٣١	٦٠
٥	باسل عبدالله التاجي	٩ ب	٩١.٢٣	٣٠
١	صهيب حسين مصطفى الموصلي	٩ جـ	٩٦.٩٢	٣٠٠
٢	عبدالرحمن ابراهيم محمود الجراح	٩ جـ	٩٦.٣٨	١٢٠
٣	بشير نعيم القواسمي	٩ جـ	٩٥.٠٨	٩٠
٤	جواد رفيق توفيق عطاري	٩ جـ	٩٢.٦٩	٦٠
٥	معتز رشدي احمد نوفل	٩ جـ	٩٠.١٥	٣٠
١	احمد تيسير احمد ازمقنا	٩ د	٩٨.٣٨	٣٠٠
٢	عامر عمر الفاروق الملي	٩ د	٩٧.٤٦	١٢٠
٣	عبدالله احمد فهد كنوره	٩ د	٩٣.٨٥	٩٠
٤	عادل موسى محمد جعفر	٩ د	٩٢.٧٧	١٥
٥	يوسف بهجت يوسف عابدين	٩ د	٩٢.٧٧	١٥
١	فراس حمدي سعيد السنجلاوي	٩ هـ	٩٦.٠٠	٣٠٠
٢	محمد عمر سعيد الجيوسي	٩ هـ	٩٥.٩٢	١٢٠
٣	هاني مصطفى سليم سعد	٩ هـ	٩٤.٩٢	٩٠
٤	انس نشأت يوسف صادق	٩ هـ	٩٣.٩٢	٦٠
٥	محمد جزار جبريل التميمي	٩ هـ	٩٣.٨٥	٣٠
١	علي محمود الحاج حمدان	٩ و	٩٤.٤٦	٣٠٠
٢	جعفر هيثم محمود حمدان	٩ و	٩٤.٣٩	١٢٠
٣	ايمن فايز محمد التتشه	٩ و	٩٣.٩٢	٩٠
٤	احمد علي حسابين	٩ و	٩٣.٣٣	٦٠
٥	وليد حسني احمد ابو يحيى	٩ و	٩١.٩٢	٣٠
١	احمد عماد عبدالرحمن اسبيتان	٨ أ	٩٧.٩٢	٢٧٥
٢	ماتيال زهير محمود زكريا	٨ أ	٩٦.٣٨	١١٠
٣	اسامه ايمن عبدالمنعم ابولبن	٨ أ	٩٦.٠٨	٨٢.٥٠٠
٤	عبدالله علي محمد القضاة	٨ أ	٩٤.٥٤	٥٥
٥	محمد شحادة عبدالسلام الزميلي	٨ أ	٩٢.٦٢	٢٧.٥٠٠
١	سامر حيدر عبدالله الكيلاني	٨ ب	٩٧.٦٩	١٩٢.٥٠٠
٢	يزن واثق سليمان ابراهيم	٨ ب	٩٧.٦٩	١٩٢.٥٠٠
٣	احمد عبدالفتاح العتريلاوي	٨ ب	٩٦.٣٣	٨٢.٥٠٠
٤	موسى سامي عطا الصدة	٨ ب	٩٥.٠٠	٥٥
١	فراس رافع حاج علية السلفيتي	٨ جـ	٩٩.٣١	٢٧٥
٢	فريد هشام جميل التميمي	٨ جـ	٩٨.٠٨	١١٠
٣	مهند محمد طلبح عربيات	٨ جـ	٩٧.٦٢	٨٢.٥٠٠
٤	احمد نكل عمر عمر	٨ جـ	٩٣.٥٤	٥٥
٥	حسام ثامر الديوني	٨ جـ	٩٢.٦٩	٢٧.٥٠
١	بشار عزت عطية صالح	٨ د	٩٨	٢٧٥
٢	سنان يوسف عبدالله حياصات	٨ د	٩٦.٤٦	١١٠
٣	زيد محمد تيسير مرشد ابورجب	٨ د	٩٤.٣٨	٨٢.٥٠
٤	اسامه محمد سعيد صقر	٨ د	٩٠.٣١	٥٥
٥	معتصم خالد سليمان سلمان	٨ د	٩٠.١٥	٢٧.٥٠
١	خالد عدنان خالد خريم	٨ هـ	٩٥.٦٩	١٩٢.٥٠
٢	عبدالاله محسن صالح الزغلول	٨ هـ	٩٥.٦٩	١٩٢.٥٠
٣	محمد صلاح الدين سليم صرصور	٨ هـ	٩٥.٠٨	٨٢.٥٠
٤	طارق زياد عبدالكريم القدسي	٨ هـ	٩٣.٤٦	٥٥
٥	محمد عادل عليان المصري	٨ هـ	٩٠.٧٧	٢٧.٥٠
١	محمد هاني محمد عمر	٧ أ	٩٥.٨٣	٢٥٠
٢	شادي ساري الكايد	٧ أ	٩٤	١٠٠
٣	لؤي سمير ابو تاعمة	٧ أ	٩٣.٥	٧٥
٤	حمزة ابراهيم شتاعة	٧ أ	٩٢.٨٣	٥٠
٥	محمد طه محمود خليل	٧ أ	٩٠.٨٣	٢٥
١	سامر محمد ابراهيم عبدالعزيز	٧ ب	٩٩.٥٠	٢٥٠
٢	وليد محمد خالد عبد الدويك	٧ ب	٩٧.٨٣	١٠٠
٣	محمد فريد عبدالكريم عبده	٧ ب	٩٥.٨٣	٧٥
٤	صهيب سامي فايز البشتاوي	٧ ب	٩٤.٦٧	٥٠
٥	هاني غسان احمد الحمد	٧ ب	٩٢.١٧	٢٥
١	يزن هاني يوسف بركات	٧ جـ	٩٨.٦٠	٢٥٠
٢	محمد محمود حمدان	٧ جـ	٩٦.١٧	١٠٠
٣	يزن محمد سالم النجداوي	٧ جـ	٩٥.٨٣	٧٥
٤	سعد وليد الجاعوني	٧ جـ	٩٤.١٧	٥٠
٥	هيثم عبدالحميد الزعبي	٧ جـ	٩٣.٥٠	٢٥
١	وسام جمال امين صويلح	٧ د	٩٨.١٧	١٧٥
٢	مهند حربي سلمان عرفات	٧ د	٩٨.١٧	١٧٥
٣	رامي علي عارف ابو رعد	٧ د	٩٥.٠٠	٧٥
٤	حسن محمود حسن حسين	٧ د	٩٤.٧٦	٥٠
٥	اياد سمير محمد محمد عوض الله	٧ د	٩٣.١٧	٢٥
١	احمد خليل ابراهيمي	٧ هـ	٩٨.٥٠	٢٥٠
٢	احمد رشاد رشدي الشماسنة	٧ هـ	٩٧.٣٣	١٠٠
٣	ياسر عصام الشيخ ياسين	٧ هـ	٩٤.٥٠	٧٥
٤	عامر احمد خميس ماضي	٧ هـ	٩٣.٣٣	٥٠
٥	علاء شحده رشدي سعيفان	٧ هـ	٩٠.٥٠	٢٥
١	علاء شكيب ذيب ابو الهيجاء	٧ و	٩٦.٠٠	٢٥٠
٢	طارق فهمي محمد اللحام	٧ و	٩٤.٠٠	١٠٠
٣	هيثم احمد عبدالهادي عصايرة	٧ و	٩٣.٦٧	٧٥
٤	مصطفى خالد مصطفى جرادات	٧ و	٩٢.٦٧	٥٠
٥	لؤي محمد عيات الطباع	٧ و	٩١.٥٠	٢٥
١	بلال عثمان الخيمي	٦ أ	٩٨.٨٣	٢٣٠
٢	عبدالله سمير ابو غرقة	٦ أ	٩٧.٨٣	٩٢
٣	رامز احمد عبدالقادر ياسين	٦ أ	٩٧.٥٠	٦٩
٤	وائل يوسف وصفي عليل	٦ أ	٩٧.٣٣	٤٦
٥	نافع عادل الحاج قاسم	٦ أ	٩٤.٥٠	٢٣
١	وليد عبدالله محمد اطميزه	٦ ب	٩٧.٨٣	٢٣٠
٢	عادل عثمان الخيمي	٦ ب	٩٧.٦٧	٩٢
٣	عدنان حيدر سعيد الطويل	٦ ب	٩٦.١٧	٦٩
٤	مروان نجاح جابر عبدالله	٦ ب	٩٥.٠٠	٤٦
٥	محمد مروان محمد هندي	٦ ب	٩٤.٦٧	٢٣
١	زيد سعيد محمد المصري	٦ جـ	٩٨.٥٠	٢٣٠
٢	سعيد احمد سعيد ابوشمله	٦ جـ	٩٥.٩٧	٩٢
٣	مصطفى ابراهيم ابو حنيفة	٦ جـ	٩٥.٠٠	٦٩
٤	محمد نعيم محمد ابو عيد	٦ جـ	٩٤.٥٠	٣٤.٥٠
٥	عيسى محمد الحرثاني	٦ جـ	٩٤.٥٠	٣٤.٥٠
١	محمد عماد عطا يوسف	٦ د	٩٦.٥٠	٢٣٠
٢	بدر نكيف عبدالحميد سنقرط	٦ د	٩٥.٥٠	٨٠.٥٠
٣	محمد خير مازن ابو حسان	٦ د	٩٥.٥٠	٨٠.٥٠
٤	اسامه بدر محمود عقل	٦ د	٩٥.٠٠	٤٦
٥	عبدالرحمن هشام سليم صرصور	٦ د	٩٣.٦٧	٢٣
٠١	ثامر احمد ياسين	٥ أ	٩٦.٠٠	٢١٠
٠٢	احمد عبدالكريم الرمحي	٥ أ	٩٥.٨٣	٨٤
٠٣	ايهاب راسم شريف ملحم	٥ أ	٩٣.٨٣	٦٣
٠١	صالح نضال ابو عروق	٥ ب	٩٣.٣٣	٢١٠
٠٢	بلال سامي فايز البشتاوي	٥ ب	٩٢.٦٧	٨٤
٠٣	باسل ماجد سعد سعيد	٥ ب	٩٢.٥٠	٦٣
٠٤	هاني محمد محمود مصطفى	٥ ب	٩١.٦٧	٤٢
٠٥	معتز عبدالسلام الزميل	٥ ب	٩١.١٧	٢١
٠١	فادي محمد التكجي	٥ جـ	٩٨.٠٠	٢١٠
٠٢	فادي محمد علام الشريف	٥ جـ	٩٧.٨٣	٨٤
٠٣	ابراهيم فائق سليمان	٥ جـ	٩٦.٦٧	٦٣
٠٤	مثنى حسني يونس	٥ جـ	٩٥.٠٠	٤٢
٠٥	ناصر عيسى نصوح ناصر	٥ جـ	٩٣.٥٠	٢١
٠١	عمار بشار التميمي	٥ د	٩٤.٣٣	٢١٠
٠٢	سعد اسامة اسماعيل شكر	٥ د	٩٣.١٧	٨٤
٠٣	فوزي جميل ابو حجلة	٥ د	٩٤.٠٠	٦٣
٠٤	انس وليد سعيد	٥ د	٩٠.٠٠	٤٢
٠١	معتز حمدي العسقلاني	٥ هـ	٩٨.٣٣	٢١٠
٠٢	احمد عبدالقادر التميمي	٥ هـ	٩٦.٦٧	٨٤
٠٣	تامر سمير زيد الكيلاني	٥ هـ	٩٥.٨٣	٦٣
٠٤	محمد يوسف حياصات	٥ هـ	٩٤.٣٣	٤٢
٠٥	فارس ابراهيم جاد حسين	٥ هـ	٩٣.٨٣	٢١
٠١	سامي هاشم الحوراني	٤ أ	٩٧.٦٧	١٩٥
٠٢	سيف يحيى القضاة	٤ أ	٩٧.١٧	٧٨
٠٣	ياسين محمد منير المحتسب	٤ أ	٩٣.٥٠	٥٨.٥٠٠
٠٤	ناصر محمد فتحي الكيلاني	٤ أ	٩٢.٥٠	٣٩.٠٠
٠٥	عمر انمار فؤاد الخصاونة	٤ أ	٩٢.٠٠	١٩.٥٠٠
٠١	احمد مصطفى نزال	٤ ب	٩٩.٠٠	١٩٥
٠٢	ليث محمد زيد سمار	٤ ب	٩٦.١٧	٧٨
٠٣	سنان محمد سمير حيلوز	٤ ب	٩٥.٩٧	٥٨.٥٠٠
٠٤	ايهاب شكري يوسف خليل داود	٤ ب	٩٥.٠٠	٣٩.٠٠
٠٥	طارق احمد عصايرة	٤ ب	٩٤.٥٠	١٩.٥٠٠
٠١	علاء صقر حنطي صادق	٤ أ	٩٩.٥	١٩٥
٠٢	زياد عبدالباسط محمد بدوان	٤ أ	٩٨.٨	٧٨
٠٣	انس محمد محمد الصويلحي	٤ أ	٩٦.١	٥٨.٥٠٠
٠٤	محمد نوفل خالد الدويلجي	٤ أ	٩٢.١	٣٩.٠٠
٠٥	بسام بكر مصطفى شفيع	٤ أ	٩١.٠٠	١٩.٥٠٠
٠١	ابراهيم هشام ابراهيم الخطيب	٤ ب	٩٩.٢	١٩٥
٠٢	احمد احسان محمد تحيشم	٤ ب	٩٨.٨	٩٨.٢٥٠
٠٣	حسن محمد جميل الحمصي	٤ ب	٩٨.٨	٩٨.٢٥٠
٠٤	سيف احمد طلح القطارنة	٤ ب	٩٧.٨	٣٩.٠٠
٠٥	طارق فوزي علي السمودي	٤ ب	٩٥.٢	١٩.٥٠٠
٠١	محمد عزت عطية صالح	٤ جـ	٩٨.٧	١٩٥
٠٢	عدي محمد محمود خضر	٤ جـ	٩٨.٠٠	٧٨
٠٣	محمد احمد حمادة شاهين	٤ جـ	٩٧.٧	٥٨.٥٠٠
٠٤	عامر عرفات محمود كلاس	٤ جـ	٩٦.٢	٣٩.٠٠
٠٥	عمرو محمد عليه الحلبي	٤ جـ	٩٤.٧	٩.٧٥٠
٠٦	محمود علي حسن ابو ثوبة	٤ جـ	٩٤.٧	٩.٧٥٠
٠١	عمر خضر عبدالرزاق ابو شام	٤ د	٩٧.٥	١٩٥
٠٢	محمد محمود احمد حسن	٤ د	٩٦.٣	٧٨
٠٣	ليث ياسر نصار البكري	٤ د	٩٦.٨	٥٨.٥٠٠
٠٤	اياد تيسير رمضان ابو اصفر	٤ د	٩٦.١	٣٩.٠٠
٠٥	احمد توفيق احمد ابو عابد	٤ د	٩٠.١	١٩.٥٠٠
٠١	ايهم جميل محمد السلطي	٣ أ	٩٩.٣	١٨٠
٠٢	حسن ربيع حسين الراميني	٣ أ	٩٩.٣	٧٢
٠٣	امين صلاح الدين احمد صنوبر	٣ أ	٩٩	٤٥
٠٤	احمد مصطفى شحادة نيم	٣ أ	٩٩	٤٥
٠٥	سيف عادل محمد العضايلة	٣ أ	٩٨.٥	١٨
٠١	هاني محمد زهير الفويجي	٣ ب	٩٨.٦	١٨٠
٠٢	زياد محمد عوض الله	٣ ب	٩٨.٥	٧٢
٠٣	ثامر سمير حافظ العلواني	٣ ب	٩٧.٨	٥٤
٠٤	راتب ابراهيم جاد حسين	٣ ب	٩٦.٥	٣٦
٠٥	هاني يعقوب سعيد التميمي	٣ ب	٩٥.٠٠	١٨
٠١	ليث طاهر سلام ابو محفوظ	٣ جـ	٩٩.٨	١٨٠
٠٢	يزيد جميل احمد عبدالخالق	٣ جـ	٩٩.٦	٧٢
٠٣	عدي عبدالوهاب جميع القرالة	٣ جـ	٩٩.٣	٥٤
٠٤	انس مصطفى حسن علقة	٣ جـ	٩٧.٣	٣٦
٠٥	محمد نعمان سليمان الزغير	٣ جـ	٩٧	١٨
٠١	سائد نظمي يوسف داود	٢ أ	٩٧.٢	١٦٥
٠٢	ياسر بلسم ناظم بلتاجي	٢ أ	٩٦.٣	٩٩
٠٣	احمد هشام ابراهيم الخطيب	٢ أ	٩٦.٢	٤٩.٥٠٠
٠٤	محمد نظمي يوسف داود	٢ أ	٩٦.٢	٤٩.٥٠٠
٠٥	سلطان زهدي مصطفى ابو خليفة	٢ أ	٩٦.٠٠	١٦.٥٠٠
٠١	لؤي عبدالقادر النجمي	٢ ب	٩٩.٢	١٦٥
٠٢	اياد عابد الصقا	٢ ب	٩٨.٦	٩٩
٠٣	شادي محمد عيد بركات	٢ ب	٩٨.٣	٤٩.٥٠٠
٠٤	مصطفى صلاح شاهين	٢ ب	٩٧.٢	٢٤.٧٥٠
٠٥	احمد وليد سعيد	٢ ب	٩٦.٢	٢٤.٧٥٠
٠١	محمد احمد الهنال	٢ جـ	٩٩.٨	١٦٥
٠٢	محمد عبدالباسط بدوان	٢ جـ	٩٩.٦	٩٩
٠٣	عمار محمد نجيب ابو زهرة	٢ جـ	٩٩.٥	٦٦.٠٠٠
٠٤	حمزة خالد زعيلاوي	٢ جـ	٩٩.٣	٣٣.٠٠
٠٥	عامر محمد ملحم	٢ جـ	٩٧.٢	١٦.٥٠٠
٠١	حمزة محمد علاء الشريف	١ أ	٩٦.٧	١٥٥
٠٢	يزيد مازن محمد البيتي	١ أ	٩٤.٧	٩٣
٠٣	احمد زهير حسين يوسف	١ أ	٩٤.٣	٤٦.٥٠٠
٠٤	بشار مازن عبدالواحد عبدالله	١ أ	٩٣.٧	٣١
٠٥	بلال فوزي علي السمودي	١ أ	٩٣.٥	١٥.٥٠٠
٠١	عامر احمد عبدالقادر ياسين	١ ب	٩٨.٢	١٥٥
٠٢	منذر احمد عبدالفتاح البيسومي	١ ب	٩٧.٢	٩٣
٠٣	احمد بشير ساري الرفاعي	١ ب	٩٦.٠٠	٤٦.٥٠٠
٠٤	احمد سمير احمد ابو حمد	١ ب	٩٤.٥	٣١
٠٥	خالد صالح صادق اسعد	١ ب	٩٣.٠٠	١٥.٥٠٠
٠١	عيسى جودة محمد خلف	١ جـ	٩٣.٩٢	١٥٥
٠٢	محمد عصام محمد دهمان	١ جـ	٩٢.٩٢	٥٤.٢٥٠
٠٣	عمر حمدي مصطفى القيومي	١ جـ	٩٢.١٩	٥٤.٢٥٠
٠٤	محمد عزالدين واصف عزالدين	١ جـ	٩٠.٥٠	٣١
٠٥	رامي عيسى محمد كلالة	١ جـ	٩٠.٣	١٥.٥٠٠

المدير العام / محمد طه درويش

استمرار انتهاك حقوق السياسيين في عمان



لندن – خاص بالسبيل :

ذكرت المعلومات الواردة من العاصمة العمانية مسقط بأن السلطات العمانية لا تزال تفرض حصاراً مشدداً على ما يزيد عن مائة من أعضاء مجموعة من المثقفين الإسلاميين رغم مضي أكثر من اربعة شهور على إطلاق سراحهم بعفو سلطاني. وكان هؤلاء قد صدرت بحقهم أحكام متفاوتة بالسجن وصلت في بعض الحالات إلى عشرين عاماً بتهمة الانتماء إلى تنظيم سياسي إسلامي. ورغم ما كان يشغله معظم أفراد هذه المجموعة من مراكز وظيفية واجتماعية مرموقة وما يحملونه من مؤهلات علمية عالية إلا أنهم جردوا بعد صدور الأحكام عليهم من كافة حقوقهم، ولا يزالون منذ خروجهم من المعتقل في ١٩٩٥/١١/٢٢ يتعرضون للظلم والاضطهاد.

وذكرت منظمة ليبرتي في بيان لها بهذا الصدد أنه استناداً لتقرير وصل إليها من اللجنة العمانية للحريات العامة أن الحكومة العمانية قد قامت بعدة إجراءات ضد هذه النخبة من المواطنين شملت :

١– مصادرة حرية التعبير حديثاً وكتابة وخطابة عبر وسائل الإعلام أو من خلال المنابر الثقافية أو في المساجد وسوى تلك من الأماكن العامة.

٢– مصادرة المدارس وتجهيزات الحضانة التي كانوا يديرونها وعدم إعادتها إليهم بعد إطلاق سراحهم، وعدم تعويضهم عن الخسائر التي تكبدوها جراء تلك المصادرات.

٣– الاستمرار في إغلاق معظم المكتبات الثقافية العامة.

٤– المنع من السفر بما في ذلك السفر للعمرة والحج والمنع من حرية التنقل باستمرار حجز جوازات السفر وبطاقات الهوية.

٥– لقد ترتب عن حجز الأوراق الثبوتية تكبيد هؤلاء المواطنين مشقة بالغة في إجراء المعاملات مع المؤسسات غير الحكومية.

٦– استمرار الحرمان من ممارسة العمل والعودة إلى الوظائف التي فصلوا منها رغم ما يحملونه من مؤهلات وما يتمتعون به من مهارات، وحرمانهم من أي تعويضات عن الخسائر التي تكبدوها بسبب فقدان وظائفهم أو إغلاق محلاتهم أو بعض الحلهم التجارية أثناء فترة التحقيق والاعتقال، أو بسبب تفجير أجزاء من منازل بعضهم أثناء التحقيق بحجة البحث عن السلاح.

٧– الاستمرار في فرض الحظر على الجمعيات الخيرية التي كانوا يديرونها، وعلى رأس هذه المؤسسات جمعية النور الخيرية في صلالة.

٨– إجبار الشركات العمانية التي تملك الحكومة النسبة الأكبر فيها على طرد هؤلاء والامتناع عن توظيف أي منهم رغم حاجة مثل هذه الشركات الماسة إلى بعضهم.

٩– ممارسة التجسس عبر مراقبة البيوت والهواتف وتتبع الرسائل وأخذ الصور وزرع أجهزة التنصت.

١٠– لا زال الأطباء من هذه المجموعة ممنوعين من ممارسة المهنة ولا تسمح لهم السلطات بفتح عيادات خاصة بهم.

وأعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في بيانها عن شديد استيائها واستنكارها لمثل هذه الإجراءات اللاإنسانية التي لا تجوز في حق أعتى المجرمين، وناشدت السلطان قابوس بن سعيد التدخل شخصياً لوقف هذه الانتهاكات الصارخة ●

البحرين: تدهور لحقوق الانسان والحريات العامة

امنستي: اعدام الشاب عيسى قمبر من شأنه ان يمهد الطريق للمزيد من الإعدامات

الابزوفير: شبح ايران يستخدم كعذر لاستدراج واشنطن لحماية النظام

ليبرتي: على الحكومة البحرينية احترام حقوق الانسان والتوجه نحو الديمقراطية

جرهام فولر: الازمة البحرينية سببها الحرمان من الحقوق السياسية والاجتماعية

■ كتبت : ربى الفرخ

السيد جرهام فولر الباحث الامريكي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط والحركات الاسلامية والذي عمل مديراً لشعبة الشرق الاوسط للاستخبارات الامريكية في اواسط عقد الثمانينات قال في لقاء مع الصحفيين في عمان الاسبوع الماضي ان ايران تُستخدم في كثير من الاحيان من قبل الانظمة في المنطقة للضغط على واشنطن للتغاضي عن انتهاكات حقوق انسان تقع في تلك البلدان لعلمهم لمدى تخوف الولايات المتحدة من ظهور اي نموذج ايراني آخر في المنطقة، وعرج السيد فولر في معرض قوله على الظاهرة القائمة في البحرين والتي احد اسبابها ليس فقط الحرمان من الحقوق السياسية والمدنية بل ايضاً ما ظهر من الظلم الاجتماعي الذي تعيشه الجالية الشيعية، حيث يتم استقدام عمالة من دول شرق اسيا في حين يبقى ابناء الجالية الشيعية يشكون البطالة وضيق ذات اليد.

فالازمة القائمة في البحرين هي اولاً ازمة صنعتها الظروف المحلية وليس التدخل الخارجي ابتداءً فكما يقول الكاتب شيام بهتيا في الاويزفير في الصحافة الرسمية في دول الشرق الاوسط الجميع ردد الاتهامات البحرينية بأن طهران تتدخل في الشؤون الداخلية، ولكن في الجلسات الخاصة فان العديد من المسؤولين العرب يرون ان شبح ايران يستخدم كعذر لتدخل واشنطن من اجل انقاذ النظام البحريني.

ويرجع الكاتب جيرالدتب في صحيفة ديلي تلغراف اسباب الازمة الى «البطالة والمطالبة بالاصلاحات الاقتصادية وانها هي التي تدعم المعارضة ضد الحكومة في البحرين وهو ما تؤكده التقارير الاقتصادية والدبلوماسية» ويضيف الكاتب «فعلى الرغم من ان المعارضين انطلقوا من المساجد الا ان الدبلوماسيين يؤكدون ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية هي السبب في العنف وليس الاصولية الاسلامية».

وتعود اسباب العنف التي انطلقت في البحرين ١٩٩٤ الى مطالبة الجالية الشيعية بعودة الحياة النيابية التي توقفت في البلاد منذ ١٩٧٥ بعد اعتراض البرلمان على وجود الفصيل الخامس الامريكي على الجزيرة والذي لا يزال موجوداً للان، بالاضافة الى المطالبة بالاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية النيابية في البلاد.

منذ ذلك التاريخ وحتى الان فان موجة العنف في تزايد حيث يذكر الكاتب في مقاله ان «عدد المعتقلين قد تجاوز الالفي معتقل وعشرات من الاشخاص تم ترحيلهم الى سجون في الجزر المجاورة، بالاضافة الى الغارات المتتالية على مساجد ومراكز الشيعة ومنازلهم، كما تم تشكيل محاكم امنية خاصة من اجل المصادقة على العقوبات المشددة.

وقد صعدت السلطات البحرينية في عقوباتها ضد المتهمين خصوصاً بعد موجة الانفجارات حيث تم لاول مرة منذ عشرين عاماً تنفيذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص بحق الشاب عيسى قمبر (عشرون عاما) لاتهامه بقتل العقيد ابراهيم راشد السعدي الامر الذي ادانته منظمة العفو الدولية «أمنستي» حيث جاء في بيان صدر عن المنظمة قالت فيه «اننا نخشى من ان هذا الفعل سيمهد الطريق امام المزيد من احكام الاعدام، واضاف البيان «الشاب عيسى قمبر حكم عليه بالاعدام بعد محاكمة تم فيها تجاهل الحقوق الانسانية العالمية والتي تنص على توفير المشورة القانونية في جميع المراحل فقد منع من الوصول الى محاميه في مرحلة قبل المحاكمة حيث انه لم يرى محاميه الا في جلسة المحاكمة».

واتبع البيان يقول «في الاشهر التي سبقت اعدامه فقد حرم عيسى من زيارة عائلته له، ولم تبلغ عائلته بموعد الاعدام وتنفيذه الا بعد ان تم في فجر٢٦ آذار، وتم تفريق النساء والاقارب الذين جاؤوا لزيارة الاهل بعد فقدان ابنهم بواسطة قنابل الغاز.

من جانب آخر اعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي في بيان صدر عنها عن اسفها الشديد لتدهور الوضع السياسي في البحرين» وناشدت ليبرتي «حكومة البحرين اللجوء الى الحوار والاصلاح سبيلاً لاحتواء النقمة الشعبية المتفاقمة وترى ان ذلك لا يمكن ان يتحقق دون الاطلاق الفوري لكافة المعتقلين السياسيين واستئناف المحادثات مع زعماء المعارضة سعياً لكسر دائرة العنف والعنف المضاد» واكدت المنظمة في بيانها انه «ما لم تبد الحكومات احتراماً لحقوق الانسان وما لم تتخذ خطوات مناسبة تتوجه من خلالها بنظام الحكم نحو الديمقراطية الحقة فمن المستبعد جداً ان تجد الازمة الحالية طريقها للانفراج».

بالتأكيد ان مطالب الجالية الشيعية والتي بدأت قطاعات من الجالية السنية بتبنيها باستعادة الحياة النيابية وما تؤمنه من ضمان للحريات المدنية وحقوق الانسان، مطالب مشروعة كفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان في المادة ٢١ حيث جاء في البند الاول من المادة «لكل فرد الحق في الاشتراك في ادارة الشؤون العامة لبلاده اما مباشرة او بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً» وكفلتها جميع المواثيق الدولية وتؤكد عليها الشريعة الاسلامية ولا ينبغي ان يتم تسييس القضية وليتهم الاخرين باثارة البلبلة والنزاعات من اجل التنصل من هذه المسؤولية ولتبرير استخدام العنف وانتهاكات الحقوق ●

ميزان في النصيحة

■ د. عمر الاشقر

إن من اعظم ما انعم الله علينا به هذه الأخوة التي ننعم في ظلالها الوارفة «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً».

وعلى المسلم أن يتجنب كل ما من شأنه أن يحطم هذه الأخوة ويتلفها، ومن أخطر ما يوغر الصدور، ويجلب الشحناء، ويوقع الفرقة والخصام بين الإخوة المتحابين أن يتتبع المسلم عورة أخيه، ويعيّره بما يصدر منه من أخطاء وذنوب، وقد يتعدى المسلم ذلك إلى إشاعة السوء عن أخيه المسلم، ويكشف عورته، وعقوبة من أشاع السوء عن أخيه المؤمن، وتتبع عيوبه وكشف عورته، أن يتتبع الله عورته ويفضحه ولو في جوف بيته.

فقد جاء في الحديث: «من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله» رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب. وجاء في الحديث الآخر الذي رواه الترمذي وحكم عليه بنفس الحكم : «لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك» وجاء في الحديث الذي يرويه أبو داود والترمذي وأحمد وابن حبان أن الرسول صلى الله عليه وسلم خاطب الذين يتتبعون عورات المؤمنين قائلاً : «يا معشر من أمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتتبع عوراتهم يتتبع الله عورته، ومن يتتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته».

وقال الحسن البصري : «كان يُقال : من عيّر أخاه بذنب تاب منه لم يمت حتى يبتليه الله به» وقد حفظ لنا التاريخ اخبار أقوام مكروا بإخوانهم فعاد مكرهم عليهم، ونجّى الله الممكور بهم وأعلى مقامهم، وما اخبار نبي الله يوسف وإخوانه ببعيد عن اذهاننا.

قد تقولون : إن هذا الذي تقرره يغلق باب النصح الذي امر به الله ورسوله، ويخالف القاعدة العظيمة التي قررها الكتاب والسنة، وهي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والجواب : أنك إن واجهت أخاك بذنبه وخطئه مريداً بذلك نصيحته كي يقلع عن ذنبه ويترك خطأه، فهذه نصيحة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وأنت بذلك مثاب مأجور غير مأزور، ولكن إن أظهرت النصح، وقصدت من ورائه إظهار عيب أخيك، وبيان جهله، وقصور علمه، وإظهار السوء عنه وإشاعته في قالب النصيحة فإن هذا ليس من خلق المسلمين، بل هو من أخلاق المنافقين الذين ذمهم الله في محكم كتابه، فإن الله ذمّ من أظهر فعلاً طيباً، وقولاً حسناً وأراد بذلك التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن، وعدّ ذلك من خصال النفاق كما في سورة براءة التي هتك الله فيها ستر المنافقين الذين بنوا مسجداً ضراراً ليجعلوه منطلقاً للضرار والكفر وتفريق المؤمنين.

يقول ابن رجب الحنبلي : «إن ذكر الإنسان بما يكره محرم إذا كان المقصود منه مجرد الذم والعيب والنقص».

إن النصيحة الصادقة تصدر من قلب محب مشفق رحيم بالمؤمنين. وهذا هو الوصف الذي كان يتحلى به رسولنا الكريم : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» والرحمة فيما بين المسلمين خلق يتواصى به المؤمنون (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وإرادة الضرر بالمؤمن وهتك عرضه وإيذائه يصدر عن خلق القسوة والغلظة، وهذه صفة الشيطان الذي يزين للمؤمنين الفاحشة والمعاصي بصورة حسنة مظهراً لهم النصح مريداً بهم الشر.

إن قصد المؤمن الصادق النقي النصيحة الصادقة، وقصد الذي يبطن الإضرار من وراء النصيحة الفضيحة، «وشتان بين من قصده النصيحة وبين من قصده الفضيحة» والنصيحة الصادقة تقضي بأن يحسن المسلم نصح أخيه، فينصحه سراً، ويظهر له في نصحه حرصه عليه وحبه له، ولا يقف منه في نصحه موقف المتعالي، ولا يفضح أمره، ويكشف سره، فإن فضح أمره وكشف عيبه من إشاعة الفاحشة والله يقول : «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة» وفي هذا المعنى يقول الفضيل بن عياض : «المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعيّر».

ويقول ابن رجب : «كان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علانية ويحبون أن يكون سراً فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات النصح، فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع عليها. ثم نصيحة العلانية تُجرئ الناس على الذنوب وتشهرها، وفي هذا يقول أهل العلم : «اجتهد أن تستر العصاة. فإن ظهور عوراتهم وهنٌ في الإسلام، أحق شيء بالستور: العورة». والتعالي في النصح يشعر بالتوبيخ والتأنيب أكثر مما يظهر النصح، وقد قيل لبعض السلف : «أتحب أن يخبرك أحد بعيوبك، فقال : إن كان يريد أن يوبخني فلا» وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يثرّب على الزانية مع أمره بجلدها، فتجلد حداً ولا تُعيّر بالذنب، ولا توبخ به.

وفي ختام هذه البصيرة هناك أمران ينبغي أن يُتنبه لهما :

الأول : أن علماء الحديث في نقدهم للرجال الذين حفظوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم قصد إلا حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحقيق هذا أمر عظيم، وهو من النصح لله ولرسوله، ولم يقصدوا من وراء جرح الرجال وبيان عيوبهم التعيير بحال. ومثل هذا يقال في العلماء الذين يبينون أخطاء غيرهم من اهل العلم، فإن العالم مطالب بإظهار الحق، وبيان الخطأ، وليس في هذا تهوين لشأن من بينت خطأه، بشرط أن تقصد النصح لله ولرسوله ولدينه، ولا يكون قصدك التعيير والتجهيل والإضلال، وقد يشتد أهل العلم في بيان الخطأ إذا كان كبيراً لئلا يغتر الناس بمقالة من أخطأ في مقالاته.

والثاني : كان هدي أهل العلم الشدة في مخاطبة اهل البدع والإغلاظ لهم في القول.

وإن شئت التوسع في معاني هذه البصيرة فاقرأ كتاب «الفرق بين النصيحة والتعيير» لابن رجب الحنبلي، وهو كتاب صغير متوفر في الأسواق ●

الصين... ما من احد في مأمن

في تقرير لمنظمة العفو الدولية

■ كتب علي صبري

اشار تقرير منظمة العفو الدولية الصادر عن شهر اذار الجاري الى ان حكومة الصين التي يعيش في ظلها خمس سكان العالم تزدري حقوق الانسان الاساسية رغم التغيرات الاقتصادية التي شهدتها الصين خلال العقد الماضي، فالسلطات الصينية لا تتورع عن قمع اي نشاط او تعبير عن المعتقدات الفكرية والدينية ترى فيه تهديداً للنظام القائم وذلك دون ادنى شفقة.

كما ان السلطات الصينية تلجأ كثيراً الى عقوبة الاعدام لارهاب الاخرين، الذين يقدرون في الصين عددهم في بلدان العالم الاخرى مجتمعة.

ولم يكن لبرامج التحديث الاقتصادي في الصين تأثير يذكر في الهياكل السياسية الرسمية فالحزب الشيوعي الصيني لا يزال يسيطر على الحكومة ولا يزال (المؤتمر الشعبي الوطني) وهو الهيئة التشريعية للبلاد ضعيف السلطة، ولا يزال القضاء خاضعاً لنفوذ الحزب الشيوعي كما ان الحكومة لا تتعاون مع منظمات حقوق الانسان اذ تعتبر ان مسألة حقوق الانسان تتصل الى حد بعيد بسيادة الدولة وانه ليس من حق اي منظمة ان تقحم نفسها في شؤون الصين الداخلية.

ويؤكد التقرير على ان معظم حالات انتهاك حقوق الانسان ترتكب من قبل المسؤولين الامنيين بحق اصحاب الرأي الاخر، والمعتقدات الدينية والدعوة لها، ولا يتم محاسبة هؤلاء المسؤولين على جرائمهم التي تصل في كثير من الاحيان الى الوفاة تحت التعذيب مما يعد مباركة من الحكومة، ومن الاساليب المعتمدة بكثيرة في التعذيب هو استخدام العصا الكهربائية (ديانفون) اذ توضع العصا على الاجزاء الحساسة من الجسم كالاباطين ولخمص القدمين والفم والاعضاء التناسلية مما تسبب الماً بالغاً وتشنجات وقيئاً ونزيفاً دموياً.

كما ان القوانين الصينية تتيح اعتقال الاشخاص دون تهمة لآجال غير محدودة.

* قوانين حسب الطلب

اسست السلطات الصينية ترسانة من القوانين القمعية التي تستغلها في اعتقال وتخويف المعارضين السياسيين والدينيين ومن هذه القوانين

– جرائم معاداة الثورة:

يقضي القانون الجنائي لسنة ١٩٨٠ بتجريم الانشطة المعادية للثورة ويعرفها بأنها «اي عمل يرتكب بهدف الاطاحة بالسلطة السياسية لديكتاتورية البروليتاريا والنظام الاشتراكي» وقد يصل الحكم فيها الى الاعدام، وقد بلغ عدد الذين حوكموا بهذه التهمة في كانون ثاني يناير ١٩٩٥ وفق ما صرح به مسؤول في وزارة العدل حوالي ٢٦٧٨.

– جرائم امن الدولة: يفرض قانون امن الدولة لسنة ١٩٩٣ قيوداً على الحريات الاساسية مثل حرية التعبير والنشر وتكوين الجمعيات والانضمام اليها والعقيدة الدينية.

– جرائم افشاء اسرار الدولة: يعالج قانون حماية اسرار الدولة اموراً هل محل تمحيص علني في معظم البلدان الاخرى وقد ازداد عدد سجناء الرأي ولا سيما الصحفيون المتهمون بهذه التهمة.

– الاعتقال الاداري: يبيح قانون (الايواء والتحقيق) للشرطة ان تعتقل الاشخاص بدون تهمة لمدة قد تصل الى ثلاثة اشهر لمجرد الاشتباه به، ومعظم ضحايا هذا القانون هم من الفئات التي تعاني من الحرمان ولا سيما العمال الذين نزحوا من الريف ويبلغ عدد المعتقلين وفق هذا القانون حسب الارقام الرسمية ٩٣٠ الف عام ١٩٨٩ و ٩٠٢ الف عام ١٩٩٠.

بالاضافة الى عقوبة (التوعية عن طريق العمل) التي تطبق على المواطنين دون تهمة او محاكمة لمدة قد تصل الى ثلاث سنوات قابلة للتجديد لعام آخر، وهذه العقوبة تطبق بحق الذين يظهرون آراء معادية للاشتراكية، او مثيرو الشغب واتباع الجماعات الدينية.

وعدد التقرير العديد من حالات الاعتقال لفترات طويلة بسبب تهم تشكيل جماعات سياسية مناوئة للحكومة او تشكيل نقابات عمالية غير النقابة الرسمية واسمها (اتحاد نقابات عمال عموم الصين الرسمي) بالاضافة الى محاولات تأسيس منظمات تعنى بحقوق الانسان، وتطرق التقرير الى احداث ميدان تيانا نمن في بكين في حزيران يونيو ١٩٨٩ التي استخدمت فيها الحكومة الدبابات والجنود لسحق نواة حركة واسعة تطالب بالديمقراطية والتي زهقت فيها ارواح كثيرة واعتقل على اثرها المئات.

ويشير التقرير الى ان حظوظ الطوائف الدينية تتفاوت تفاوتاً كبيراً في الصين ففي حين يتمتع المسيحيون بحرية العبادة في الكنائس المرخصة من الحكومة فان المسلمين والبوذيين يتعرضون للاضطهاد عندما تعتقد السلطات ان تطلعاتهم للحرية الدينية قد تقترن بحركات قومية كما هو الحال في مقاطعتي خنجيانغ والتبت.

* سياسة تحديد النسل

تقول السلطات ان تنظيم الاسرة مسألة متروكة لمشيئة الابوين رغم ان تحديد النسل اصبح اجبارياً منذ عام ١٩٧٩، ويوصي الخبراء السكانيون الحكوميون بتجميد عدد السكان في حدود مليار و٢٠٠ مليون نسمة بحول عام ٢٠٠٠ وهو هدف لا يمكن ان يتحقق حسب قولهم الا من خلال تطبيق تدابير صارمة.

واورد تقرير منظمة العفو الدولية اعترافاً لمسؤول سابق في جهاز تنظيم الاسرة عام ١٩٩٣ يقول فيه «كان من جوانب عملي ارغام النساء على الاجهاض، فكنا ننتظر حتى يحل المساء، ونطوف بالبيوت ونتنزع منها النساء الحوامل، فاذا لم تكن المرأة موجودة نأخذ معنا زوجها او فرداً آخر من الاسرة ونحتجزه حتى تسلم نفسها».

وعدد التقرير حالات من جرائم الحكومة في مجال تحديد النسل من اجبار النساء الحوامل على الاجهاض وقتل المواليد الجدد في حال كونهم فوق العدد المسموح به او احتجاز احد الاقارب لحين دفع الغرامة المالية المقررة عقوبة للمواليد الزيادة، ويجدر بالذكر هنا ان نشير الى ان هذه الممارسات تجري في البلد الذي احتضن المؤتمر العالمي للمرأة والذي يدعو الى اعطاء المرأة حقوقها والدفاع عنها.

* عقوبة الاعدام

يكثر استخدام عقوبة الاعدام في الصين الى حد غير طبيعي، حيث انها تطبق على ٦٨ جريمة وحسب ما ورد في التقرير فان من الجرائم التي استحقت هذه العقوبة هي قتل لحد النمور التهرب من الضرائب وبيع النقود المزيفة والابتزاز وغيرها.

ويؤكد التقرير على ان هذه العقوبة تجري في ظروف لا انسانية وعلى عجلة ويتم في كثير من الاحيان نقل اعضاء البشرية للذين ينفذ فيهم هذا الحكم الى المستشفيات لعمليات زرع الاعضاء، ويقول التقرير «ويحصي الترابط الوثيق بين المحاكم والادارات الصحية والمستشفيات وذلك السرية التي تحاط بها العملية والدخل الذي تحققه المستشفيات من عمليات زرع الاعضاء خاصة وانها في مسيس الحاجة اليه، بأن تنفيذ عمليات الاعدام وتوقيتها قد يتأثران في بعض الحالات بالحاجة الى الحصول على بعض الاعضاء البشرية لزرعها.

وفي الختام دعى التقرير الدولي والمؤسسات التجارية الى تشكيل ضغط على السلطات الصينية لحملها على وضع ضمانات لحقوق الانسان ووضع حد لتعسف المسؤولين في استخدام سلطاتهم ●

ديوان المظالم

وفد نيابي وحقوقي يتحدث عن انتهاك لحقوق الإنسان

دعت شخصيات نيابية فلسطينية هامة وممثلون عن هيئات دولية للدفاع عن حقوق الإنسان السلطة الوطنية الفلسطينية إلى وقف انتهاكات لحقوق الإنسان تُمارس ضد مئات المعتقلين الفلسطينيين لديها.

وقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب عبد الجواد صالح وقعه مع الفرع المراسل للفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان التي مقرها باريس، في بيان مشترك صدر عنهما انهما يتابعان بقلق بالغ الإجراءات والاعتقالات العشوائية والجماعية التي تقوم بها أجهزة الأمن الفلسطينية ضد المئات من المواطنين الفلسطينيين خلال الأسابيع الأخيرة، والتي طالت حتى الآن اكثر من ألف مواطن فلسطيني، حسب تقدير البيان.

وأضاف البيان أن النائب صالح قام برفقة محامي للمؤسسة الحقوقية بزيارة للسجون الفلسطينية في كل من أريحا ورام الله يومي الـ٢٣ و٢٤ من الشهر الجاري للاطلاع على أوضاع المعتقلين داخل السجنين المذكورين.

وقال البيان إن الانطباع الذي خرج به الزائران لهذين السجنين أن الاعتقالات التي قامت بها أجهزة الأمن الفلسطينية في الآونة الأخيرة تميزت بخروقات قانونية فاضحة، وفي مقدمتها استعمال وسائل الإكراه ضد هؤلاء المعتقلين، وسلب حريات لمدة تفوق المدة القانونية.

وأكد البيان على وجود انتهاكات عديدة بحق المعتقلين الفلسطينيين تمس حقوق الإنسان بشكل صارخ، وأن هذه هي القناعة التي توصلا إليها من خلال زيارتهما لهذين السجنين، واللذين يحتويان على ٢٠٠ معتقل فلسطيني بواقع ١٠٠ معتقل لكل سجن.

وعدد البيان عدداً من الأمثلة على الإجراءات التي وصفها بأنها تمثل خرقاً للقانون الفلسطيني ولحقوق الإنسان وللشرعية الدولية والتي لاحظها الوفد أثناء زيارته للمعتقلين، كالاعتقال التعسفي حيث لاحظ الوفد إحدى الحالات لمعتقل من مدينة البيرة في سجن أريحا لم توجه له تهمة معينة سوى أنه شقيق لمطلوبين من حركة "حماس" تبحث عنهما أجهزة الأمن الفلسطينية، وكذلك حالات اعتقال أخرى لمجرد وجود شبهة بانتماء المعتقل لحركتي "حماس" أو الجهاد الإسلامي، وبدون أوامر اعتقال أو توجيه اتهامات محددة، مشيرين إلى أنه لا يتم حتى عرض هذه الحالات على القضاء أو تقديم أصحابها للمحاكمة.

بالإضافة إلى توقيف العديد من طلبة الجامعات والكليات والذين هم على وشك التخرج، دون تقديم لوائح اتهام ضدهم أو تقديمهم للمحاكمة مما سيؤخر إطلاق سراحهم، وحرمان المعتقلين من الاتصال بمحاميهم، والنقص في الطعام والأدوية اللازمة للمعتقلين المرضى والتي لا يتم تقديمها إلا بعد أن يدفع المعتقل ثمنها لإدارة السجن، مشيرين إلى وجود العديد من الحالات المرضية بين هؤلاء المعتقلين والتي هي بحاجة لإجراء عمليات جراحية.

وأعرب البيان عن قلقه البالغ من هذه الانتهاكات التي تقوم بها أجهزة الأمن الفلسطينية ضد المعتقلين الفلسطينيين في السجون التابعة لديها، مطالباً السلطة الوطنية الفلسطينية باتخاذ الإجراءات المطلوبة لإصلاح هذا الوضع، كي يتم الالتزام المطلوب بالقانون وعدم المساس بحقوق المعتقلين الفردية والجماعية ●

منظمة الصحة العالمية تحذر من الاوضاع الصحية في العراق

■ زيادة نسبة وفيات الاطفال بمقدار ٦٠٠٪

■ تضاعف انتشار حالات الملاريا الى ٣٠ ضعفاً

منظمة الصحة العالمية قالت ان الاوضاع الصحية في العراق في تدهور مستمر حيث ان الغالبية العظمى من السكان تعاني من المجاعة بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليهم والتي تسببت في نقصان الاغذية وفي ارتفاع اسعار الاغذية الموجودة الى مئات الاضعاف عما كانت عليه قبل الحرب.

وذكرت المنظمة ان الاوبئة عادت للتفشي امثال الملاريا والكوليرا والتفوئيد والتي تسببت في تراجع الوضع الصحي الى ٥٠ سنة لما كانت عليه قبل الحرب، هذا بالاضافة الى ارتفاع حالات الوفيات بين الاطفال دون سن الخامسة حيث ان النسبة زادت في ١٥ محافظة من اصل ١٨ في العراق ٦٠٠٪ في الاعوام ٩٠-٩٤ كما بلغت نسبة الزيادة في حالات نقص الاوزان في المواليد ٥٠٠٪ والتي سببها في الاصل انتشار مرض الملاريا الذي بلغت الزيادة في انتشاره من ٩٥ حالة في كل ١٠٠ الف نسمة الى ٢٦٠٠ حالة في كل ١٠٠ الف نسمة، اي تضاعف حوالي ٣٠ ضعفاً ●



بوادر انتفاضة جديدة في مناطق الحكم الذاتي

٣٠ جريحاً في مواجهات بين الطلبة والشرطة الفلسطينية في جامعة النجاح

طلاب من حركة فتح: لا نفتخر بأننا ابناء فتح بعد الذي حصل

نابلس - خاص بالسبيل

قالت مصادر فلسطينية في جامعة النجاح الوطنية كبرى المؤسسات التعليمية الفلسطينية ان هدوءاً حذراً يسود الجامعة بعد المواجهات الدامية التي شهدها حرم الجامعة ظهر يوم السبت الماضي بين طلبتها والشرطة الفلسطينية التي اقتحمتها مستخدمة القوة واعتقلت عدداً من طلابها المعارضين لعملية السلام.

واكدت المصادر ان غالبية طلبة الجامعة تمكنوا من مغادرة الجامعة بعد ان رفعت الشرطة الفلسطينية بصورة جزئية الطوق الامني الذي فرض حولها اثر المواجهات التي اندلعت عندما حاول رجال امن فلسطينيون فضّ اجتماع كانت قد دعت اليه الكتل الطلابية في الجامعة لاحياء الذكرى العشرين ليوم الارض، واحتجاجاً على الاعتقالات التي قامت بها اجهزة الامن الفلسطينية مؤخراً بحق عدد من اساتذتهم وزملائهم.

وقالت مصادر طبية ان المواجهات وهي الاولى التي تقع في الجامعة منذ تولي السلطة الفلسطينية صلاحية الامن فيها قبل بضعة اشهر اوقعت ما يزيد عن ثلاثين جريحاً، نقل ١٠ منهم الى مشفى رفيديا في مدينة نابلس لتلقي العلاج، فيما تمت معالجة ٢٠ اخرين في عيادة الجامعة الطبية، ووصفت حالتهم بأنها مستقرة.

وكانت الشرطة الفلسطينية استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق الحشد الذي كان بين صفوفه عدد من الطالبات.

وكان افراد الشرطة الفلسطينية قد اوقفوا عدداً من المراسلين الصحفيين، من بينهم مراسل صحيفة/لايف/الكندية الصحفي لاري تولا وصادروا المعدات التي كانت بحوزته، كما احتجزوا افلام التصوير التي التقط من خلالها مشاهد للمواجهات التي وقعت في الجامعة.

وكانت جامعة النجاح قد شهدت منذ صباح يوم السبت الماضي تواجداً استخبارياً مكثفاً خاصة مع ورود معلومات حول نية مجلس طلبة الجامعة، عقد مؤتمر صحفي للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين في سجون السلطة من طلبة الجامعة والذين يبلغ عددهم ٦٥ طالباً.

وقد بدأ المؤتمر الصحفي في الساعة الحادية عشرة ظهراً بكلمة مجلس الطلبة التي طالبت السلطة الافراج عن الاساتذة والطلبة المعتقلين وخاصة رئيس واعضاء المجلس كما دعا المجلس الى منع تواجد اجهزة السلطة داخل حرم الجامعة.

وفي نهاية المؤتمر فوجىء طلبة الجامعة والذي يزيد عددهم عن خمسة الاف طالب بقوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية تقتحم حرم الجامعة وتطلق مئات الاعيرة النارية الحية وقنابل الغاز المسيلة للدموع والقيام بضرب كل من يقف بطريقهم سواء كانوا طلبة او طالبات او مدرسين او حتى صحفيين بشكل عنيف جداً الامر الذي فاجأ جميع من تواجدوا في الجامعة ووتر الاجواء الى درجة وقوع المواجهات بين الطرفين حيث قام الطلبة بضرب قوات الشرطة بالكراسي والحجارة والزجاجات الفارغة واشتبكوا معهم بالايدي في حين ردت قوات الشرطة باطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين والاعتداء على عدد كبيرمن الطلاب وخاصة الطالبات اللواتي سمعن شتائم لا اخلاقية هذا عوضا عن ان عدداً كبيراً منهن أصبن بالاغماء نتيجة الغاز والصدمة والضرب حيث جرحت ستة طالبات في وجوههن من الضرب بالعصي.

وقامت اعداد كبيرة من قوات اجهز الامن الفلسطيني باللباس المدني باعتقال العشرات من طلبة الجامعة ومن كافة الكتل الطلابية حتى من حركة فتح.

ويذكر ان عدداً من الطلاب الذين اصيبوا في المواجهات على ايدي الشرطة الفلسطينية هم من ابناء حركة فتح الذين شاركوا في التصدي لافراد الشرطة، ومن اللفت للنظر ان افراد الشرطة ركزوا اعتداءاتهم على الصحفيين والمصورين في شبكات التلفزة العالمية وقاموا بكسر كاميرات التصوير واتلاف المواد المصورة. وقد خضعت جامعة النجاح للحصار المشدد وعمليات تفتيش داخل وخارج الجامعة، وقد اثار اقتحام قوات الشرطة الفلسطينية للجامعة اثناء عقد المؤتمر الصحفي استياء وغضب كافة الطلبة خاصة وانهم حاولوا اعتقال القائم باعمال رئيس مجلس الطلبة محمد صبحه.

وقد اشار العديد من الطلبة الى ان السلطات الاسرائيلية لم تقتحم يوماً من الايام جامعة النجاح حتى في ايام الحصار الذي فرض على الجامعة لمدة اربعة ايام قبل عدة اعوام وان ما قامت به الشرطة الفلسطينية امر غير معقول ومرفوض من كافة الطلبة.

وعلق بعض ابناء فتح على ما حدث من قبل الشرطة الفلسطينية بقولهم «اننا لا نفتخر بأننا ابناء فتح بعد الذي حصل اليوم».

ويذكر ان القائم على اعمال المداهمة هو العميد علاء حسيني قائد شرطة نابلس وكان محافظ المدينة قد حضر الى الجامعة ولكنه لم يستطع تهدئة الاوضاع حتى انه طلب من احد افراد الشرطة الانضباط الا انه رفض ذلك، وقد وجه افراد الشرطة خلال المواجهات كلاماً بذيئاً للغاية للطلبة.



● شباب الجامعة في مظاهرة غاضبة تعبيراً عن احتجاجهم على موجة الاعتقالات الاخيرة ●

الشرطة تعتدي على الطالبات وتوجه لهن شتائم غير اخلاقية واصابة عدد منهن بالاغماء والاجهاض نتيجة الضرب والغازات

مشاعر القهر والغضب القائمة الآن مشابهة لتلك التي سبقت اندلاع الانتفاضة ضد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٨٧م

كتب محرر الشؤون الفلسطينية :

«نحن على اعتاب انتفاضة جديدة، ولكن هذه المرة ضد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وليس ضد سلطات الاحتلال».

بهذه العبارة لخص احد المواطنين في مدينة نابلس الأوضاع المتفاقمة في مناطق الحكم الذاتي التي تشهد توتراً خطيراً بسبب الإجراءات القمعية التي تشنها السلطة ضد ابناء الشعب الفلسطيني ولم تعد تقتصر على افراد القوى الفلسطينية المعارضة كما تزعم السلطة.

أن تشهد أراضي الحكم الذاتي "المحدودة جداً" مواجهات عنيفة خلال عشرة أيام أمر بالغ الخطورة ولا يمكن المرور عليه مرور الكرام. وأن تقوم قوات الشرطة الفلسطينية (وبصورة لا تختلف إطلاقاً عما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني) باستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع ضد الطلاب والطالبات العزل في جامعة النجاح لا لشيء إلا لأنهم يحتفلون بذكرى يوم الأرض، ويحتجون على اعتقال أكثر من ٦٠ من أساتذتهم وزملائهم الطلبة في سجون السلطة، أمر أكثر من خطير ويحمل الكثير من نذر الخطر، والأخطر من ذلك أن يعتبر قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية اقتحامهم لحرم جامعة النجاح الوطنية من أجل فض اجتماع طلابي امراً طبيعياً لحفظ الأمن وحماية السلطة!! ويتناسى هؤلاء الجنرالات أن سلطات الاحتلال الصهيونية الغاصبة حاصرت جامعة النجاح نفسها لمدة اربعة ايام متوالية عام ١٩٩٢ بسبب قيام عدد من عناصر فتح بحمل السلاح داخل حرم الجامعة، ورغم كل ذلك لم تجرؤ قوات الاحتلال الغاشمة على اقتراف جريمة اقتحام حرم الجامعة، رغم وجود السلاح بأيدي عدد من طلبة فتح فكيف لنا أن نتوقع أن يكون رد جنرالات أجهزة الأمن الفلسطينية العتيدة لو كان الحال مشابهاً وحمل طلبة الجامعة السلاح هذه المرة؟!!

أربع مواجهات واشتباكات بين المواطنين والشرطة الفلسطينية خلال عشرة أيام

ما يحدث الآن داخل مناطق الحكم الذاتي جد خطير، ويفتح الأبواب أمام اندلاع حرب أهلية لا تحمد عقباها، وليس غريباً أن نرى صمتاً مطبقاً من "إسرائيل" وجميع الأطراف الدولية التي تضغط على السلطة من أجل القيام بالمزيد من القمع ضد الشعب الفلسطيني، فالصدام والحرب الأهلية مطلب ورغبة إسرائيلية، ولا يستبعد أن يكون رغبة امريكية كذلك، وإلا فكيف نفسر مطالب وضغوط وفد المخابرات الأمريكية (C.I.A) الذي زار مناطق الحكم الذاتي مؤخراً، على اجهزة السلطة لبذل جهود اكبر من أجل توفير الأمن لحماية "إسرائيل"؟!!

الاشتباكات التي حصلت بين أجهزة الشرطة الفلسطينية وبين المتظاهرين من عائلات المعتقلين في سجون السلطة جاءت في غالبيتها عفوية تلقائية، وهنا مكمن الخطر، فالشعور بالاستياء البالغ وعدم الرضى من ممارسات السلطة القمعية أصبح عاماً يشمل جميع قطاعات الشعب الفلسطيني وعبثاً تحاول أجهزة السلطة التهوين من شأن التوتر الخطير في الأوضاع. ولعل ما يؤكد ذلك أن عدداً ممن أصيبوا في اشتباكات جامعة النجاح هم من أعضاء حركة "فتح" نفسها، حيث أصدرت حركة الشبيبة الطلابية المحسوبة على حركة "فتح" بياناً شديد اللهجة.

سلطات الاحتلال حاصرت جامعة النجاح ٤ أيام ولم تجرؤ على اقتحامها رغم وجود مسلحين داخلها والشرطة الفلسطينية اقتحمتها لتفريق اعتصام احتجاجي

ولم تقتصر الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية والاشتباكات مع رجال أمن السلطة على مدينة نابلس التي كان نصيبها ثلاث مواجهات خلال عشرة أيام، بل شملت أيضاً مدينة رام الله التي تظاهر فيها أكثر من ٥٠٠ شخص من عائلات المعتقلين.

والمؤشرات تؤكد أن مدناً أخرى قد تشهد أحداثاً مماثلة خلال الأيام القادمة إذا استمرت إجراءات السلطة القمعية.

وبدلاً من أن تسارع السلطة الفلسطينية إلى تدارك الأوضاع وتخفيف الاحتقان فتتوقف عن حملات الاعتقال ومداهمة المؤسسات وتفرج عن المعتقلين وتعلن المصالحة مع الشعب الفلسطيني، سارعت إلى التهديد وإطلاق الاتهامات بوجود خطط وأجهزة سرية لاغتيال رموز السلطة!! كما لا تزال تروج لوجود تنسيق بين حركة حماس وبين اليمين الإسرائيلي المتطرف في تنفيذ العمليات الاستشهادية وهي الاتهامات التي نفتها حكومة حزب العمل ذاتها التي كان يفترض أن تستفيد من هذه الاتهامات المختلقة.

وعلى صعيد الإجراءات فالسلطة تمعن في إجراءات تؤكد أنها ليست لديها النية لتخفيف الاحتقان، فقد أشارت صحيفة هارتس الإسرائيلية إلى مشاركة رجال المخابرات الإسرائيلية "الشاباك" في التحقيق مع المعتقلين في سجون السلطة. كما قامت السلطة قبل أيام بفصل عدد من كبار ضباط الأجهزة الأمنية الذين عبروا عن احتجاجهم على ممارسات السلطة بحق الشعب الفلسطيني وخاصة العميد مصباح صقر الذي كان يرأس جهاز الأمن الوقائي. إلى جانب ذلك فقد طالبت السلطة الفلسطينية المجتمع الدولي قبل أيام بدعم مقداره مليار دولار لمواجهة حركة حماس والقضاء عليها والسيطرة على مؤسساتها الخيرية والتعليمية والصحية والدعوية.

إن مشاعر الغضب والاستياء والقهر القائمة الآن في مناطق الحكم الذاتي مشابهة تماماً لمشاعر القهر والظلم التي سبقت اندلاع شرارة الانتفاضة عام ١٩٨٧ ضد قمع وقهر الاحتلال. وفي حال استمرت الأوضاع المتوترة بصورتها الحالية، وإذا لم يدرك قادة السلطة الفلسطينية الذين يشعرون الآن بنشوة السلطة وامتلاك القوة بأن الأمور وصلت حداً خطيراً تصبح تكهنات الكثير من الأوساط الفلسطينية والدولية باحتمال اندلاع انتفاضة جديدة ضد ممارسات السلطة الفلسطينية أمراً محتملاً ومتوقعاً. ولعل المواجهات العنيفة التي حصلت خلال الأيام الماضية وإعلان المعتقلين في بعض سجون السلطة الإضراب عن الطعام هي أول هذه المؤشرات. ◎

حركة «فتح» تندد بحادث اقتحام جامعة النجاح

نددت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في بيان وزعته في غزة بحادث اقتحام جامعة النجاح من قبل افراد الشرطة الفلسطينية الذين انهالوا بالضرب على عدد من الطلبة والطالبات على خلفية مؤتمر صحفي في الجامعة بمناسبة يوم الارض واعتقال عدد من الطلبة.

ووصف البيان هذا الحادث بانه تم دون مبرر، ويعتبر مخالفاً للتقاليد الحضارية، وطالب السلطة الفلسطينية باتخاذ اجراءات حازمة لمعاقبة المخالفين.و يذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بتشكيل لجنة تحقيق حول ظروف هذا الحادث ◎

«حماس» تدعو عرفات لتقديم اعتذار حول اقتحام قواته لحرم جامعة النجاح

غزة (الحكم الذاتي) - قدس برس

دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السلطة الوطنية الفلسطينية الى اتخاذ اجراءات فورية لوقف حدة الاحتقان، ومنع تدهور الاوضاع في الصف الفلسطيني، مشيرة الى ان اقتحام جامعة النجاح يوم السبت الماضي من قبل افراد الشرطة الفلسطينية يستدعي اعتذاراً علنياً من رئيس السلطة ياسر عرفات ومجلسه لابناء الشعب الفلسطيني.

كما طالبت الحركة في بيانها باقالة المسؤولين عن الاحداث وتقديمهم للمحاكمة العلنية «بدلاً من لجان التحقيق الصورية التي كانت على الدوام مشجب السلطة للهروب من تحمل مسؤولية هذه الجرائم» مشيرة الى ان الاحداث «تكشف الوجه الحقيقي لاتفاق اوسلو والسلطة التي افرزها» ◎

حماس: انتهاك خطير لكل المبادىء والقيم الاخلاقية لم يسبق له مثيل حتى ايام الاحتلال

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بياناً عقب فيه على احداث جامعة النجاح الوطنية جاء فيه:

يا اهلنا البواسل في مدينة نابلس قلعة جبل النار:

ان حركة المقاومة الاسلامية ومعها كل الشرفاء من ابناء شعبنا الفلسطيني وقد هالهم ما حدث اليوم من انتهاك خطير لكل المبادىء والقيم الخلقية من قبل لجهزة سلطة الحكم الذاتي المحدود والذي تمثل باقتحام جامعة النجاح الوطنية واطلاق نيران الاسلحة على الطلبة والعاملين والاعتداء بالضرب المبرح على الطالبات والطلبة والعاملين والصحفيين على حد سواء، أضافة الى اطلاق المئات من قنابل الغاز المسيل للدموع على جماهير الطلبة والعاملين، وقد ادى كل ذلك الى اصابة العشرات من الطلبة والعاملين وخاصة الطالبات باصابات وكسور وتشوهات مختلفة على ايدي قوات الشرطة والاجهزة الامنية، الامر الذي لم يسبق له مثيل حتى قبل اعادة الانتشار ولا حتى ايام حصار الجامعة من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي لمدة اربعة أيام متوالية سنة ١٩٩٢.

واننا في حركة «حماس» اذ ننظر بخطورة بالغة لهذه الاحداث المروعة باعتبارها تدهور خطير في اوضاع المنطقة خاصة ان شعبنا يتعرض لهجمة اسرائيلية شرسة نود ان نذكر ان الشعب الفلسطيني الذي صبر سنوات طويلة في مواجهة سياسة القمع الاسرائيلية لهو قادر على مواجهة كل اصناف العنف ومن اي جهة كانت.

ولذلك فاننا في حركة المقاومة الاسلامية وحرصاً منا على دماء شعبنا ووحدته الوطنية:

١ - نطالب ادارة الجامعة باتخاذ موقف حازم ازاء هذه التصرفات اللامسؤولة من قبل اجهزة السلطة والحفاظ على قدسية الحياة الاكاديمية وحرية التعبير عن الرأي دون قمع وارهاب.

٢ - نطالب كل الهيئات والمؤسسات الوطنية والحقوقية وضع حد لهذه الممارسات المستهجنة.

٣ - نحيي كل الشرفاء من الطلبة العاملين وجميع ابناء شعبنا من كافة الاتجاهات والذين وقفوا بحزم في وجه رجال السلطة واستنكروا هذه الممارسات المرفوضة. ◎

الشبيبة الفتحاوية تدعو السلطة الى تقديم المسؤولين عن الاحداث الى المحاكمة

اصدرت حركة الشبيبة الفتحاوية في جامعة النجاح بياناً ادانت فيه اقتحام الجامعة من جانب قوات الامن الفلسطيني، واطلاق النار عشوائياً الامر الذي ادى الى اصابة عدد من طلبة الجامعة.

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى تقييم ما حدث وتقديم المسؤولين عنه للمحاكمة لكي تعاد للجامعة حرمتها وكرامتها، مؤكدين في الوقت نفسه ان جامعة النجاح ستبقى منبراً حراً للتعبير عن الراي والاجتهاد بعيداً عن الاكراه والقمع والعنف بكافة اشكاله، وان الوحدة الوطنية الفلسطينية مبدأ مقدس لا غنى عنه. ◎

لقطات من اقتحام الشرطة الفلسطينية لجامعة النجاح

- احد افراد الشرطة قام بضرب طالبة رغم مناشدتها له بعدم ضربها لانها حامل، ولكنه استمر في ضربها على ظهرها مما ادى الى اجهاضها وقال لها (يلعن ابوك على ابو اللي في بطنك).

- طالب من حركة فتح يدعى عماد ميالة اعتقل اثناء مداهمة الجامعة وافرج عنه فيما بعد، وصف ممارسات السلطة وما تعرض له من ضرب وكلام بذيء من قبل الشرطة بقوله انه سجن خمس مرات في سجون الاحتلال ولكنه لم يهن الا عند السلطة الفلسطينية، ووصف اجهزة امن السلطة بانها ليست اجهزة امن وانما هي اجهزة «لبن».

- احد اساتذة الجامعة قدم استقالته في اعتصام احتجاجي يوم الاحد الماضي، رافضاً العودة الى التدريس الا اذا تم الاعتذار للجامعة والطلبة وان يقدم المخالفون من افراد الشرطة للعقاب ◎

حماس: من يبحث عن الحوار لا يلاحق المجاهدين

وجهت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» رسالة وصفتها بالهامة الى الشعب الفلسطيني، اشارت فيها الى محاولات السلطة الفلسطينية انتزاع اقرار من قادة الحركة المعتقلين لديها بوقف العمليات العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني.

وقالت الحركة انه في الوقت الذي بدأ فيه رئيس السلطة يشعر بالعزلة الشعبية في اعقاب اجراءات اجهزته القمعية ضد ابناء ومؤسسات الشعب الفلسطيني، اخذ يدفع شخصيات من قطاع غزة والضفة الغربية للاعلان عن فتح حوارات مع ممثلين لحركة حماس تعتقلهم السلطة في سجونها منذ اسابيع، للاستفراد بهم وارغامهم على توقيع اتفاق باسم الحركة يتعهد بموجبه بوقف العمل العسكري ضد المحتلين.

واشارت الرسالة الى ان «حماس» التي كانت على الدوام صمام امان يحفظ المجتمع الفلسطيني من الانزلاق الى هاوية الحرب الاهلية، تؤكد ان حواراً مع المعتقلين لا يعد حواراً بل محاولات لانتزاع اقرار بشرعية الممارسات الاجرامية التي تمارسها السلطة بحق ابناء الشعب الفلسطيني ومؤسساته الاجتماعية والتعليمية والصحية، وان من يبحث عن الحوار لا يعمد الى اعتقال الالاف وتدمير المؤسسات وملاحقة المجاهدين.

واكدت الرسالة ان اي حوار يجري داخل المعتقلات هو حوار غير شرعي لافتقاده التكافؤ بين اطراف الحوار، وان الحركة لن تعترف بصحة وشرعية اي اتفاق قد تزعم السلطة انها توصلت اليه مع المعتقلين في سجونها، وان «حماس» ستبقى رغم كل الصعوبات درع الشعب الذي لا يلين وسيفه الذي لا يقهر. ◎

في نابلس أفراد الشرطة اعتدوا بالضرب على النساء فرددن بضرب رجال الشرطة

شهدت مدينة نابلس يوم الجمعة مواجهات عنيفة بين عائلات للمعتقلين وأجهزة السلطة الأمنية بسبب عدم السماح للأهالي بزيارة ابنائهم.

وقامت قوات الشرطة بطرد الأهالي من أمام السجن المركزي بنابلس والاعتداء على بعض النساء بالضرب مما حدا بالأهالي إلى إغلاق الشوارع وترديد الهتافات والتكبير خاصة بعد أن حاول الشرطة اعتقال بعض الشبان المتواجدين في المنطقة فانهالت النساء بالضرب على عدد من رجال الشرطة.

وذكر شهود عيان أن حاول رجال السلطة الذين يرتدون الزي المدني كانوا يسيرون بين الأهالي ويقومون بتسجيل أسماء المشاركين في المظاهرة التي استمرت عدة ساعات.

وبعد مواجهات عنيفة بين الطرفين أجبر الأهالي السلطة على فتح أبواب السجن ليتمكنوا من زيارة أبناء المعتقلين خاصة وأن الأهالي قد علموا بأن المخابرات الفلسطينية تقوم بعمليات وحشية مع بعض المعتقلين وضرب عدد كبير منهم ضرباً مبرحاً.

وعلى صعيد آخر اعتقلت أجهزة الأمن الفلسطينية قياديين بارزين في حركة حماس في الضفة الغربية هما جمال منصور وجمال سليم، حيث قامت الأجهزة الأمنية باعتقال الشيخ جمال سليم يوم الجمعة الماضي بعد أن سدت جميع المنافذ المؤدية إلى المنزل وقامت بإطلاق العيارات النارية في الهواء ومن ثم اقتحمت المنزل وأخرجت الشيخ سليم مقيداً يحيط به عدد كبير من رجال الشرطة. ◎

مطالبة شعبية فلسطينية بتحقيق مستقل ومعاقبة المسؤولين عن احداث النجاح

نابلس - قدس برس

استنكرت الهيئات والقوى والفعاليات الفلسطينية في مدينة نابلس ما قامت به قوات الامن الفلسطينية لدى اقتحامها لجامعة النجاح وطالبت باتخاذ العديد من الاجراءات لضمان عدم تكرار مثل هذه الحوادث ثانية، وضمان استمرار المؤسسات التعليمية باداء دورها الوطني بحرية دون اي تدخلات خارجية.

واعلنت نقابة العاملين في جامعة النجاح في بيان لها اصدرته عقب الحادث عن تعليق الدوام في الجامعة لمدة يومين احتجاجاً على انتهاك حرمة الجامعة، مطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية بتشكيل لجنة عليا ذات صلاحيات للتحقيق في هذه التصرفات، وتحديد المسؤولين عنها وتقديمهم للعدالة ومعاقبتهم.

وطالبت اللجنة «اعلى سلطة تنفيذية باحترام المؤسسات العلمية الفلسطينية، وبالتزام جميع الاجهزة المعنية بضبط الاوضاع بالقوانين وعدم تجاوزها». ◎

دعوة للاستدراك قبل ان يعم الخراب

احاول -في احيان كثيرة- ان اجد تبريراً لما تقترفه سلطة الحكم الذاتي من افعال بحق المقاومة، الا انني في كل مرة اجد نفسي في مواجهة الحقيقة المرة، ان السلطة- في واقعها الراهن- ليست سلطة للشعب بل سلطة ضد الشعب وضد ارادته، سلطة رهنت نفسها للاحتلال، ليس هذا فحسب، بل واطلقت لبعض المأزومين نفسياً في صفوفها -الحبل على الغارب- لكي ينفسوا عن عقدهم وازماتهم النفسية ضد ابناء الشعب بالتطاول على القيم، واستعراض القوة المراهقة في اقتحام البيوت في ساعات الليل الاخير، وامتهان كرامة الشرفاء من رموز مقاومة الشعب الفلسطيني، لا لشيء اللهم الا الاستجابة لاملاءات الاحتلال، والتنفيس عن نزعات الشر المكبوتة في نفوس بعض المأزومين من لقطاء الشوارع وعملاء لسرائيل، الذين اصبحوا -بقدرة امريكا واسرائيل لا باقتدارهم- اصحاب الحل والربط.

وان مما يؤسف له -في الازمنة الاخيرة- ان يبدو الاحتلال- على دناءته وقبح صورته- اكثر شرفاً من بعض ادواته الفلسطينية، واكثر التزاماً باخلاقيات التعامل مع البشر، ممن يدعون زوراً الانتساب الى فلسطين وشعب فلسطين، ولعل هذه النتيجة تحديداً كانت احد اهم متطلبات الوصول الى اوسلو، حين يتم فرز سلطة فلسطينية محدودة، تحت سقف الاحتلال وقانونه ورحمته، يوكل لها ممارسة الجانب الاكثر سوءاً من مهمات الاحتلال، والمتعلقة بالقمع والملاحقة والعدوان على الناس، بينما لا تستطيع هذه السلطة المحدودة تامين الخبز ولا الماء ولا الدواء ولا العمل لمن تقمعهم، الا من تحت يد الاحتلال وبعد تامين اشتراطاته، ودفع فاتورة الحساب التي يطلبها كاملة دون انتقاص، وليس خافياً المعنى من وراء وجود مثل هذه السلطة القمعية المحدودة، وما تمنحه من ميزات للاحتلال، حين يبدو الاحتلال مقارنة مع عنفها اكثر عدالة ورحمة، الى درجة بات معها المكتوين بنار الاحتلال، المنكرين لشرعية وجوده، يتساءلون اين هذا من ذاك؟ واين الاحتلال من سلطة التحرير الكاذب؟ ذلك ان ظلم ذوي القربى- مهما كان قليلاً- يظل اشد مضاضة فكيف اذا كان ظلماً كبيراً تجاوز كل حد؟ فما ابأس ما قادتنا اليه اوسلو؟ وما ابأس ما ينتظرنا من مستقبل في ظل هكذا اتفاقات وهكذا سلطة، لا ترعى حرمة ولا عهداً لا لقريب ولا لبعيد، لا لمسالم ولا لمكافح، سلطة تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله، سلطة ان اطل من بين صفوفها شريف يتوجس خيفة من افعالها المنكرة، لا تجد وسيلة سوى ان تطيح براسه وان تشهر بسمعته وتاريخه وتتهمه بالجنون، كما تم في واقعة اقصاء اللواء مصباح صقر واتهام المناضل التعمري بينما هي تصر على احتضان العملاء والساقطين ومحترفي الجريمة، وتمنحهم الرتب والصلاحيات.

ان الواقع الداخلي للسلطة التي جاءت بها اوسلو، جدير - قبل التسوية المهينة- بالمراجعة فهذا الجو المحموم المملوء بالسموم والعقد والروائح الكريهة اولى بالتطهير، لانه الحاضنة لتكريس الاتفاقات الناقصة، وهو الضمانة -غير الشريفة- لاستمرار مسار الارتهان للاحتلال الذي تحاول تكريسه اتفاقات السقوط مع ادراكنا ووعينا ان الامرين، التسوية وقبح مسلك السلطة، هما وجهان لعملة واحدة، ومساران لخدمة هدف واحد هو تصفية القضية، وخنق ارادة الشعب.

فالسلطة شاءت ام ابت، بوعي منها او بدون وعي، باتت تتحرك -وبصورة مكشوفة- في خدمة الاحتلال، وغدى الاحتلال يدفع بها يوماً بعد يوم وعند كل ازمة، الى خانة الاحتراق، والارتهان الاشمل لتنفيذ مهماته، الى الحد الذي باتت معه السلطة وبعد عامين من بدء عملها، مثقلة بالاخطاء والخطايا الى درجة العجز عن التبصر في خطواتها القادمة، وغياب القدرة على اختيار مسارها المستقبلي وفق ارادة مستقلة عن الاحتلال، الامر الذي يفرض المراجعة، والمراجعة الشاملة، فالتفسخ بات يضرب الصميم في تكوين السلطة، وبات يضرب الصميم في مسار القضية الفلسطينية، مما يعني ان الشرفاء من ابناء فلسطين باتوا معنيين -واكثر من اي وقت مضى- بان لا يؤدي منزلق اوسلو وسلطته بالشعب والقضية، واصبح واجباً عليهم ان يتحركوا حتى لا يتمكن بعض الفاسدين من الدفع بالامور الى هذا المستوى الخطير من التخريب.

ان مراجعة مسلك السلطة، ومسار حركتها، والضرب على ايدي العابثين، امور باتت اكثر من مطلوبة، وغدى الجهر بكلمة الحق امراً واجباً على كل الصادقين، ولا يجوز التأجيل او التسويف لاي شيء من ذلك، ولعل فيما جرى في جلسة المجلس التشريعي الاخيرة، وما عبر عنه اعضاء في تنفيذية المنظمة، وفي قيادة فتح داخل الارض المحتلة وخارجها، من استنكار للهجمة المسعورة على قوى المعارضة هو بداية هذه المراجعة، وبداية الوقوف في وجه الخطأ، والمطلوب بعد هذا، المزيد من الضغط باتجاه التصويب والمزيد من استجماع قوة الحق لمنع الانهيار.

فالاستمرار في مسار الخلل، والانحراف بالمسيرة نحو غايات الاحتلال، ليس له الا معنى واحد، ضرب وحدة الشعب وضرب قدرته على تحقيق اهدافه في التحرير والاستقلال، ولا يجوز التساهل ازاء اي شيء من ذلك مهما كانت المبررات والمسوغات. ◎

"السبيل" تستطلع آراء المؤيدين والمعارضين وترصد توقعاتهم

باغلبية صوتين فقط

الحركة الاسلامية في فلسطين ٤٨ تخوض انتخابات الكنيست الاسرائيلية

كتب: احمد عبدالعزيز

لا زال قرار الحركة الاسلامية داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، بخوض انتخابات الكنيست الاسرائيلية القادمة والمقرر اجراؤها في ٢٩ ايار (مايو) القادم، مثار جدل واسع وسجال شديد داخل صفوف هذه الحركة، والوسط الفلسطيني في مناطق الـ ٤٨ على حد سواء.

فبعد ان كانت الحركة الاسلامية التي تحظى بشعبية واسعة في اوساط الفلسطينيين داخل ما يعرف بالخط الاخضر والذين يشكلون حوالي ١٥٪ من السكان موزعين على مناطق النقب والمثلث والجليل اضافة الى المدن الاخرى في الدولة العبرية، قد اتخذت في شهر ايار (مايو) من العام الماضي (٩٥) قراراً عبر مؤتمرها العام وباغلبية (٧٠٪) يقضي بعدم المشاركة في هذه الانتخابات باي شكل من الاشكال، عادت هذه الحركة لتنقض قرارها السابق، بقرار جديد اتخذ في مؤتمر عام مماثل عقد في كفر قاسم الاثنين الماضي (٢٥ اذار/مارس) باغلبية (٤٧) صوتاً مقابل (٤٥) لصالح خوض هذه الانتخابات ضمن قائمة عربية ووحدة تسعى الحركة لتشكيلها ورئاستها بهدف خوض الانتخابات القادمة في اطار تحالفي كبير يضم اكبر قدر ممكن من الاصوات الفلسطينية ويضمن الفوز باكبر عدد ممكن من المقاعد.

درويش: هدفنا من المشاركة توحيد الصوت العربي وايجاد منبر للدفاع عن قضايانا في ضوء الهجمة الاسرائيلية الشرسة

الخطيب: لن نقبل الزج بالحركة في تحالفات مع المشبوهين واصحاب الانتماءات المزدوجة

ابو دعابس: القائمة الموحدة قد تحصل على ٨-١٠ مقاعد في الكنيست القادم

وكان مجلس شورى الحركة الاسلامية (٤٨) قد اجتمع يوم السبت الموافق ٢٣ اذار (مارس) بناء على طلب من اغلبية اعضائه بهدف اعادة النظر في قرار عدم خوض الانتخابات في ضوء الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة ضد عدد من مؤسسات الحركة الاسلامية في اعقاب العمليات الاستشهادية الاخيرة، وقد قرر المجلس تفويض هيئة السلطات المحلية التابعة للحركة والتي يضم في عضويته -اعضاء الحركة الاسلامية الذي يراسون و يشاركون في مجالس بلدية محلية، باجراء مفاوضات مع القوائم والاحزاب الفلسطينية الاخرى المشاركة في الانتخابات بهدف تشكيل قائمة موحدة وخوض انتخابات الكنيست، الا ان ذلك القرار جوبه بمعارضة واضحة من قبل الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم، والشيخ كمال الخطيب وهو من ابرز المعارضين لمشاركة الحركة الاسلامية في الانتخابات، وقد استطاع الاثنان وبعد مداولات مطولة مع الشخصيات الاسلامية المؤيدة لقرار المشاركة التوصل الى اتفاق يعتبر قرار مجلس الشورى غير ملزم للحركة ما لم يتم تعزيزه بقرار يتم اتخاذه عبر المؤتمر العام كونه صاحب الكلمة الفصل في هذا الامر، وهذا بالفعل ما تم باغلبية صوتين في المؤتمر العام الذي عقد يوم الاثنين.

الشيخ عبدالله نمر درويش احد زعماء الحركة الاسلامية الذين يتبنون قرار خوض الانتخابات بقوة، اعتبر في حديث خاص للسبيل ان المستجدات المتمثلة في الهجمة الشرسة التي تعرض لها فلسطينيو ٤٨، والشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وعلى الاسلاميين في المنطقة بل في العالم كله، تعد من اهم الاسباب التي دعت الحركة الاسلامية الى اعادة النظر في قرارها السابق، مضيفاً ان تشرذم الاحزاب العربية وتباعدها واخضاع الصوت الفلسطيني الى سيطرة الاحزاب الصهيونية كان دافعاً آخر وراء قرار الحركة الاخيرة بخوض الانتخابات.

من جانبه يخالف الشيخ كمال الخطيب هذا التوجه، معتبراً أن الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة، باغلاق لجنة الاغاثة الاسلامية ومصادرة اموالها وما عكسته من مخطط واضح في مؤسسة حزب العمل للنيل من الحركة الاسلامية محاولات للي ذراع الحركة، ودفعها دفعاً لدخول الانتخابات بغية الحصول على سياج امني يقيها الهجمة الاسرائيلية.

ويرى الخطيب ان الاجراءات الاسرائيلية تم استغلالها من قبل بعض الناشطين في الحركة من خلال اعتماد اسلوب التخويف والتهويل بغية احياء رغبات قديمة لديهم بخوض الانتخابات، تجلت عندما دعا هؤلاء الى ضرورة بحث الحركة عن وسائل تحافظ بها على وجودها ومؤسساتها بعد ان وقعت في «براثن الوحش» واعتبر الخطيب ان القرار الاخير يعتبر نجاحاً لسياسة لي الذراع التي استخدمتها حكومة بيريز في التعامل مع الحركة الاسلامية مؤخراً.

بدوره يرى الشيخ درويش انه في ضوء المستجدات الاخيرة، كان لابد من سعي الحركة الاسلامية لكي تكون رنة اعلامية وصوتاً قوياً يوحد الوسط العربي من ناحية، ويفضح كل ما يحاك ضد الاسلاميين من ناحية ثانية، ويضيف درويش: «اقدامنا على اتخاذ القرار الاخير يعني حرصنا على خوض الانتخابات، في قائمة عربية موحدة يرأسها احد ابناء الحركة الاسلامية التي لا تخجل من ان تقول انها ستكون الصوت القوي الذي يدافع من خلال منبر الكنيست عن قضايا الجماهير العربية، ويدافع عن كل فلسطين في ضوء الهجمة الشرسة التي تتعرض لها».

وحول طبيعة مشاركة الحركة الاسلامية في الانتخابات، يقول الشيخ حماد ابو دعابس، رئيس الحركة الاسلامية في النقب «بدأنا اتصالات ومفاوضات مكثفة مع كافة الاحزاب والكتل العربية سعياً لايجاد اوسع تحالف ممكن بحيث تقوده الحركة الاسلامية، معتبراً ان نجاح الحركة في تشكيل هذا التحالف سيعد انجازاً تاريخياً غير مسبوق تنجح من خلاله الحركة في توحيد الصوت الفلسطيني لاول مرة وتحت لوائها في قائمة برلمانية واحدة».

ويتوقع ابو دعابس ان يضمن هذا التحالف في حال تم التوصل اليه الفوز - (٨-١٠) مقاعد في الكنيست وبالتالي التاثير على متخذي القرار والوقوف بحزم ضد اي تصرف جائر بحق الفلسطينيين والمسلمين بشكل عام.

اما الشيخ الخطيب، فلا يبدو متفائلاً بامكانية تحقيق التحالف الواسع الذي يتحدث عنه ابو دعابس ودرويش معتبراً قرار الحركة بخوض الانتخابات اشبه بوضع «المستجير من الرمضاء بالنار» حيث ان الخيارات محدودة جداً، واحلاها مر، وتتمثل في الدخول ضمن قوائم كانت الحركة الاسلامية حتى وقت قريب تنظر اليها نظرة مريبة، رغم انها سعت دائماً لتكون رمزاً للوطنية والشرف.

ويتدخل هنا الشيخ درويش، ليعبر عن قناعاته بان القائمة العربية ممكنة ووشيكة وان هذه القائمة ستزيد من نسبة التصويت داخل الاوساط الفلسطينية داخل الخط الاخضر وتحول دون تغلغل الحزبية الصهيونية.

ويستطرد درويش «دورنا سيكون في العمل على خدمة الاهداف العليا للانسان التي ينادي بها اسلامنا العظيم وكل يعمل في موقعه ووفق استطاعته وقدرته، سنكون الصوت الايماني والانساني بالوقوف ضد التزوير والذب والتحريض ضد الاسلاميين، ومن هذا المنطلق سنكون عنوان الامن والسلام والاستقرار».

وحول امكانية ان تخرج المعارضة لخوض الانتخابات داخل الحركة الاسلامية عن خط المعارضة الهادئ، وتشن حملة واسعة لعرقلة قرار خوض الانتخابات، يقول كمال الخطيب، «نحن مع قرار الحركة ولكن بتحفظ وهذا يعني اننا لن نرضى بان يزج في الحركة الاسلامية في تحالفات مع قوائم او اشخاص كانوا دوماً رمزاً لازدواجية الانتماء، وعنواناً للمواقف المشبوهة» ولا يحتاج الشيخ كمال الخطيب الى كثير من الاستفزاز لكي يشرح بان الذي يعنيه بكلامه السابق هو احمد الطيبي مستشار الرئيس عرفات الذي ينشط منذ اشهر بهدف تشكيل قائمة عربية موحدة مؤيدة لتوجهات سلطة الحكم الذاتي، وبينما يعتبر حماد ابو دعابس مشاركة الحركة الاسلامية في الانتخابات الاسرائيلية حماية وحاجزاً يحولان دون المزيد من ذوبان الهوية العربية لاهل ٤٨، وممراً لتشكيل لوبي عربي مؤثر داخل البرلمان الاسرائيلي.

يرى الخطيب من جانبه في قرار خوض الانتخابات مدخلاً لسلبيات ستظهر آثارها قريباً على الحركة الاسلامية، التي يقول الخطيب انها تجربتها في الكنيست لن تختلف عن تجارب سابقة للاحزاب والكتل الاخرى، سرعان من تلاشى رصيدها الشعبي وضعفت بعد ان حالت موازين القوى داخل الكنيست دون نجاحها في تحقيق ما وعدت به الناخبين العرب داخل الخط الاخضر.

وبينما يؤكد ابو دعابس للسبيل ان الحركة الاسلامية لم تعلن حتى الان عن اسماء اعضائها الذين سيخوضون الانتخابات الاسرائيلية، لاول مرة، لا يزال قرار الحركة الاسلامية للفاجأة الابرز في معركة الانتخابات الاسرائيلية التي تجري داخل فلسطينيي الـ ٤٨، وهي المعركة التي اتسمت غالباً بكل اشكال الحوارات والمشاورات المعلنة وغير المعلنة بهدف بحث امكانيات التحالف والحفاظ على التمثيل الفلسطيني ومنع ذوبانه في التمثيل الصهيوني، وهي التحالفات التي لم تر النور حتى الان في انتخابات (٨٤، ٨٨، ٩٢)، الا ان انتخابات ٩٦، ستكون ايضاً مجالاً خصباً لتاثير سلطة الحكم الذاتي امتداداً لتاثير محدود في الانتخابات السابقة، وهذه المرة بدأ هذا التاثير مبكراً عندما حمل رايته احمد الطيبي مستشار ياسر عرفات فور المصافحة التي جرت بين عرفات ورابين في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣.

وبصرف النظر عن امكانيات حزب اوسلو الفلسطيني في اراضي الـ ٤٨ فان الاتفاقات الموقعة كانت بالتأكيد عاملاً سهل مهمة احزاب العمل وميرتس الاسرائيلية على استقطاب الاصوات داخل الوسط الفلسطيني والتي غالباً ما ذهبت اكثر من ٣٥٪ منها للاحزاب الصهيونية عموماً، وهذا ما يجعل مهمة الحركة الاسلامية اكثر صعوبة في ضوء اجماع الاحزاب والكتل العربية عموماً داخل اراضي الـ ٤٨ على مهمة الحفاظ على حزب العمل، وحلفائه في تل ابيب، ومثلما كانت مهمة انتخابات ٩٢ جلب حزب العمل وحلفائه لتل ابيب ايضاً.

وبين هذا وذاك كانت الانتخابات الاسرائيلية على الدوام محفزاً اساسياً للنشاط السياسي في اوساط فلسطينيي الـ ٤٨ ⑩

ممارسة أساليب وحشية في أقسام التحقيق في السجون الإسرائيلية

استخدام أسلوب الشبح والهز العنيف والضرب المبرح في التحقيق مع المعتقلين

كتب : فؤاد حماد

تشير مؤسسات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى أنه بعد الاعتقالات الأخيرة التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في صفوف الحركات الإسلامية فإن تفاقماً خطيراً طرأ على الأوضاع والظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى والمعتقلون في السجون والمعتقلات ومراكز التوقيف الإسرائيلية، وقد أشارت هذه المؤسسات إلى أن أساليب التحقيق القاسية التي يتبعها المحققون الإسرائيليون للحصول على معلومات تتعلق بتنفيذ العمليات الجهادية الأخيرة، تزايدت وخصوصاً بعد سماح الحكومة الإسرائيلية لأقسام التعذيب في السجون بالعمل بكل حرية لانتزاع اعترافات بأية أساليب تراها مناسبة بما فيها أسلوب الهز العنيف للرأس.

اعتقالات جماعية وإدارية

أكد نادي الأسير الفلسطيني أن حملة الاعتقالات الجماعية الأخيرة التي تشنها حكومة "شمعون بيريز" ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة، والتي تهدف إلى القضاء على الحركات الإسلامية، وتدمير بنيتها التحتية، شملت نحو ألفي فلسطيني، إذ شملت الحملة بالإضافة إلى الاعتقالات إغلاق للمؤسسات الإسلامية ومداهمة لجان الزكاة والمؤسسات التعليمية وتدمير ممتلكاتها في أعنف حملة توجهها حكومة إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل لفرض هيمنتها وإجراءاتها التعسفية على المواطنين الفلسطينيين

وفيما يخص المعتقلين الإداريين وهم الذين تعتقلهم السلطات الإسرائيلية على الأقل لمدة عام دون توجيه تهمة محددة لهم، فإن تزايداً ملحوظاً طرأ على أعدادهم في غضون الأسبوعين الماضيين من (١٧٠) معتقلاً إلى نحو (٣٠٠) معتقل، بالإضافة إلى تجديد فترة الاعتقال المرة تلو الأخرى دون أية اعتبارات إنسانية أو قضائية.

أما الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة فقد تحدثت التقارير عن قيام افرادها باعتقال ما لا يقل عن (٧٥٠) فلسطينياً من قطاع غزة، حيث يعيش المعتقلون في سجون السلطة في ظروف بالغة السوء، ويعانون من منع أهاليهم من زيارتهم بالإضافة إلى المحاكمات العاجلة والسريعة من قبل محكمة أمن الدولة.

احتجاز قاصرين

وفي هذا الصدد اتهمت مصادر حقوقية في "إسرائيل" جهاز المخابرات العامة "الشين بيت" باحتجاز فلسطينيين أحداث في ظروف اعتقال سيئة للغاية.

ويعاني أكثر من مائة قاصر من حياة مأساوية في سجون تلموند والجلمة وعسقلان ومجدو، كما يعاني كثير منهم من أمراض مختلفة وترفض إدارة السجون علاجهم، ويعانون أيضاً من النقص الدائم في كميات الطعام ونوعيته.

وقالت مصادر في الجمعية الدولية لحقوق الطفل في رسالة وجهتها إلى مكتب المدعي العام الإسرائيلي أن جهاز المخابرات يحتجز أربعة فتيان فلسطينيين في قسم التحقيق التابع لهذا الجهاز في سجن عسقلان داخل الخط الأخضر في ظروف وصفت بأنها لا تُطاق، حيث احتجزوا دون أن يُتاح لهم إبلاغ ذويهم عن مكان اعتقالهم

نقل معتقلين

أكد أهالي معتقلين أن السلطات الإسرائيلية وإمعاناً في زيادة معاناة المعتقلين وذويهم قامت خلال الأيام الماضية بنقل عدد كبير من المعتقلين المحتجزين في معتقل أنصار/٣ في النقب إلى سجون أخرى داخل الخط الأخضر.

كما ذكر معتقلون أفرج عنهم مؤخراً أن ٥٠٠ أسير أجريت لهم محاكمات تأديبية بدعوى نشاطهم داخل السجن من بينها العزل الانفرادي لمدة قد تصل إلى أسبوعين.

وطالب أهالي المعتقلين السلطات الإسرائيلية الكشف عن مكان احتجاز ابنائهم وتزويد مكاتب الصليب الأحمر بمعلومات صحيحة حول أماكن اعتقال ابنائهم لتسهيل زيارتهم وتخفيف معاناتهم خلف القضبان.

أساليب تعذيب وحشية

وذكر نادي الأسير الفلسطيني أن المخابرات الإسرائيلية تستخدم أساليب وحشية وبشعة أثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين، حيث تستخدم أنواعاً عديدة من الشبح أثناء التحقيق، وإجبار المعتقل على الركوع على ركبتيه فترات طويلة متواصلة ويمنعونه من النوم بالإضافة إلى أسلوب بشع آخر وهو الهز العنيف.

ويتضمن هذا الأسلوب شد المعتقل من ملابسه عند الصدر وهزه إلى الأمام والخلف بقوة، حيث يؤدي هذا الأسلوب إلى الشلل إذا لم يحافظ الأسير على توازن رأسه، وأحياناً أخرى يؤدي إلى الموت، كما حدث مؤخراً مع الشهيد عبد الصمد حريزات من الخليل.

وفي الفترة الأخيرة شددت أجهزة المخابرات من أساليبها في معاملة المعتقلين الفلسطينيين واستجوابهم، مما دفع بالعديد منهم إلى تقديم التماسات إلى المحكمة العليا الإسرائيلية لمنع هذه الأجهزة من مواصلة استخدام أساليبها الوحشية في التحقيق معهم.

وكانت السلطات العسكرية الإسرائيلية قامت بنقل منشآت التحقيق والتعذيب التابعة لجهاز "المخابرات الشين بيت" والمحكمة العسكرية من منطقة رام الله إلى مدينة القدس، حيث تمارس اعمالها انطلاقاً من سجن المسكوبية في الشطر الغربي من القدس. ويمارس قضاة المحكمة العسكرية اعمالهم ويصدرون أوامر تمديد اعتقال من سجن التوقيف التابع للشرطة في القدس رغم أن صلاحيات هؤلاء القضاة لا تسري إلا في الضفة الغربية فقط

وكان محام من مجموعة "هموكيد للدفاع عن الفرد" قدم التماساً إلى المحكمة العليا بهدف منع جهاز المخابرات "الشاباك" من الاستمرار في منع موكله أحمد القواسمي عضو حركة "حماس" من النوم، وإسماعه موسيقى صاخبة طوال ٢٤ ساعة يومياً، وتقييده بوضع مؤلم جداً أثناء التحقيق.

وقدم نفس المحامي التماسات أخرى يبلغ عددها نحو أربعة لمنع مواصلة التعذيب لأربعة أعضاء اتهموا بالانتماء إلى حركة "حماس" وطالب فيها بالسماح له بمقابلة هؤلاء الشبان الذين اعتقلوا بعد العمليات الأخيرة، وأكد أن منعه من لقاء موكليه يمس بحقوق المعتقل.

منع زيارات المؤسسات الحقوقية

ونتيجة للأوضاع المزرية التي يعيشها المعتقلون في السجون ترفض السلطات الإسرائيلية زيارات وفود لجنة التضامن مع المعتقلين، حيث أكدت هذه المؤسسات انعدام الرعاية الصحية والطبية، وعدم تقديم العلاج المناسب للمعتقلين بالإضافة إلى أشكال التعذيب وحرمان المعتقلين من أبسط حقوقهم، بالإضافة إلى سوء الطعام كماً ونوعاً وعدم تقديم الوجبات بشكل منتظم.

وأخيراً فإن السلطات الإسرائيلية تشن حملتها الاعتقالية ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة وتزج بهم في ظروف غاية في القسوة وتتركهم يعانون من صنوف العذاب والحرمان في محاولتها الرامية إلى تحطيم أية محاولة لمقاومة الاحتلال، تحت سمع وبصر المجتمع الدولي دون أن يحرك ساكناً لوقف هذه الاعتداءات على حقوق الإنسان المكفولة قانوناً في المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها غالبية الدول الأعضاء ⑩

وحش «اسرائيل» يعود الى موطنه

■ ديفيد هيرست

■ ترجمة: محمود الخطيب

لقد «حاص عرفات ولاص» في فبراير ١٩٧٩ بحثاً عن طائرة تنقله الى طهران التي كان مطارها مغلقاً امام حركة الطيران العادية ليكون اول زعيم يهنيء اية الله الخميني على ثورته الاسلامية، و اخبره بأن الثورة ليست للشعب الايراني وحده، وانما لنا ايضاً وان مسؤوليتها عن تحرير القدس اكبر من مسؤوليتنا، كان ذلك واحداً من اكبر احداث الاثارة في تاريخ عرفات، واذا لم يكن عرفات هو نجم هذا الاسبوع في قمة مواجهة الارهاب، فان انقلابه الذي قام به عندما وصف ايران بانها المصدر الرئيسي للارهاب الاسلامي جعله اكثر المشاركين لفتاً للانظار، وبهذا العمل يعطي السيد «فلسطين» اسرائيل غطاء فلسطينياً لحملتها على ايران، السؤال هو ان كان لهذا الغطاء اي قيمة تذكر او انه مجرد تبرير لوهم او تضليل تتذرع به اسرائيل منذ انشائها الا وهو ان العدو الحقيقي يأتي على الدوام من الخارج وليس فلسطينياً بالضرورة.

وحتى لو كانت ايران تقدم لحماس اكثر من الدعم المعنوي والدعاية فان ذلك لا يغير من الحقيقة شيئاً وهي ان الارهاب عن طريق القنابل البشرية قد جاء الى موطنه، والى مصدره في فلسطين/اسرائيل... في ٢٦ يوليو ١٩٣٦ قتل ٥٣ شخصاً مع خيلهم وحميرهم وبغالهم في انفجار في سوق البطيخ في حيفا، كان ذلك الانفجار ذروة حملة قامت بها حركة ما يسمى بـ Revisionist وهي النظير الصهيوني لحركة حماس الان وقد قتل في تلك الحملة اكثر من ١٠٠ فلسطيني في شهر واحد فقط وكانت البداية الحقيقية لارهاب مخطط ومنظم في الصراع على فلسطين بين المهاجرين اليهود والسكان العرب، ووصلت تلك الاعمال ذروتها في عمليات «التطهير العرقي» التي جرت في حرب عام ١٩٤٨. وتركت هذه عدداً قليلاً من الفلسطينيين في فلسطين مما جعل اسرائيل منذ ذلك الوقت تعتبر اي عنف ضدها ظاهرة خارجية، كان تدعي بان الدول العربية تستغل القضية الفلسطينية لتحقيق اهدافها الخاصة او كانت تصف عرفات ومنظمته (م.ت.ف) بانهم «عصابات ارهابية» وكانت النتيجة الطبيعية ان اسرائيل تتعامل دائماً مع العنف على انه مشكلة «امنية» وليست سياسية ومهما كان الشكل الذي اتخذه ذلك العنف ابتداء من تسلل المزارعين الفلسطينيين الى اراضيهم التي طردوا منها لقطف ثمار زيتونهم وحتى عمليات الخطف في السبعينيات، كان الاسرائيليون يبحثون عن حل من خلال القوة.

كان اي حادث عنف «داخلي» يقع في اسرائيل او في الاراضي العربية المحتلة ينظر له على انه من تدبير خارجي، وعندما حاولت حكومة الليكود طرد عرفات من لبنان عام ١٩٨٢، زعمت بان الحرب يمكن ان تجعل بالامكان التوصل الى تسوية نهائية عن طريق تجريد الفلسطينيين في الداخل من مصدر قوتهم الخارجي، وقد حدث العكس فقد صعّد اهل «الداخل» انتفاضتهم في عام ١٩٨٧ وعاد الصراع



الان الى موطنه مرة ثانية، ومع ذلك يخدع الاسرائيليون انفسهم مرة اخرى فهاجس ايران المستحوذ عليهم هو محاولة «لاعادة تصدير» العدو تماماً كما هي دعوة الفصل بين المناطق المحتلة و «اسرائيل» هناك نفس الدافع القوي لسلب «الارهابيين» من دافعهم الحقيقي وراء تلك الاعمال، ومرة اخرى فان الحل «الامني» هو الذي سيسود.

لقد قيل الاف المرات بان الارهاب لن ينتهي ما لم تنته اسبابه الحقيقية، ولكن لن تكون هناك نهاية لتلك الاسباب ما لم ينظر الاسرائيليون الى الداخل ليقروا كيف وجدت دولتهم وكيف حافظت على نفسها، ان مثل هذا التقييم سيجعلهم يقيمون علاقاتهم مع الفلسطينيين بروح اكثر سخاء.

ليس الفلسطينيون وحدهم الذين يريدون اقتلاع الوحش الجديد من بينهم، ولكن لابد ان يكون في الجانب الاخر ثمن مقابل وهي عاطفة لو صدرت من جانب المنتصر لكانت اسهل مما لو تصدر من جانب المغلوب، الم يكن باستطاعة شمعون بيريس ان يبدأ بلفتة صغيرة رمزية؟ فاذا كان يجب عليه تفجير بيوت منفذي عمليات حماس الانتحارية فلماذا لا يفجر بيت باروخ جولدشتاين الذي دبر مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل؟

هل سيتوجب على اسرائيل قصف ايران مثلما غزت لبنان، قبل ان تكتشف بان العنوان الصحيح للارهاب هو هناك في ذلك الوطن المشترك الذي اصبح قدراً على الشعبين(!!) ان يتشاركا فيه؟ واذا لم يتمكنا من ذلك فليس امام كل منهما الا ان يقضي على الآخر ⑩

عن الغارديان البريطانية

قبسات قرآنية

د. صلاح الخالدي

المنافقون

لا يتفاجأ احد بهذا العنوان، ولا يستغرب منه، فما ابتدعناه من عندنا، وانما نص عليه القرآن الكريم.

القرآن الذي تحدث كثيراً عن اليهود، وفضحهم وكشفهم، تحدث كثيراً ايضاً عن «اخوان اليهود» وفضحهم وكشفهم امام المسلمين.

وحتى لا اتاخر على الاخوة القراء بالبيان اقول: اخبرنا القرآن ان اخوان اليهود هم المنافقون، والاخوة التي جمعت بين المنافقين وبين اليهود هي «اخوة الكفر».

واذا كانت هناك اخوة اسلامية بين المسلمين الصالحين، انطلاقاً من قوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «المسلم اخو المسلم» فهناك «اخوة كفرية» - اذا جاز التعبير- بين اليهود وبين المنافقين.

واذا كان المؤمن يقول لاخيه الصالح عندما يقابله: انا اخوك في الله، فيقول المنافق لليهودي عندما يخلو به: انا اخوك في الكفر!! اين صرح القرآن بان المنافقين اخوان لليهود؟ صرح بذلك في آيات سورة الحشر، التي تحدثت عن اجلاء يهود «بني النضير» في المدينة، ولهذا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: سورة الحشر هي سورة بني النضير.

قال الله عن اجلاء يهود بني النضير معتبراً اياهم كفاراً: «هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر، ما ظننتم ان يخرجوا، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين، فاعتبروا يا اولي الابصار» (الحشر:٢)

اما اخوة المنافقين لليهود في الكفر فهي في هذه الايات من السورة: «الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب، لئن اخرجتم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم احداً ابداً، وان قوتلتم لننصرنكم، والله يشهد انهم لكاذبون، لئن اخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار، ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بانهم قوم لا يفقهون» (سورة الحشر:١١-١٣).

المنافقون اخوان لليهود الذين كفروا: «الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب».

انها اخوة لليهود لانهم حالفوهم ووالوهم، لانهم اتخذوهم اولياء ونصراء، وموالاة اليهود والتحالف معهم اخوة، فكل من والاهم او حالفهم او ناصرهم فهو اخ لهم!!

وحتى نعيش في ظلال هذه الايات، ونقف على موالاة واخوة المنافقين لليهود، نتعرف على مناسبة نزول هذه الايات بل نزول سورة الحشر كلها، كانت زعامة اليهود في المدينة في يهود بني النضير، كان زعيم بني النضير «حيي بن اخطب» زعيماً لليهود كلهم، وكان بين اليهود وبين الاوس والخزرج تحالف وموالاة قبل الاسلام وقبل الهجرة، حيث كان «عرب المدينة» اتباعاً وموالي لليهود.

لكن بعدما اسلم الاوس والخزرج قطعوا كل موالاة وتحالف مع اليهود، لانهم صدقوا في اسلامهم ويعلمون انه لا يجتمع الاسلام وموالاة اليهود في قلب مسلم، فهما نقيضان.

اما المنافقون من العرب بزعامة عبدالله بن ابي فقد اسلموا في الظاهر، ليحاربوا الاسلام من الداخل، لكنهم في الحقيقة كانوا كفاراً لانهم اخفوا الكفر، ولهذا بقي المنافقون على موالاة اليهود بل زادوا موالاتهم لليهود توثيقاً وتمتيناً لحقدهم على الاسلام والمسلمين.

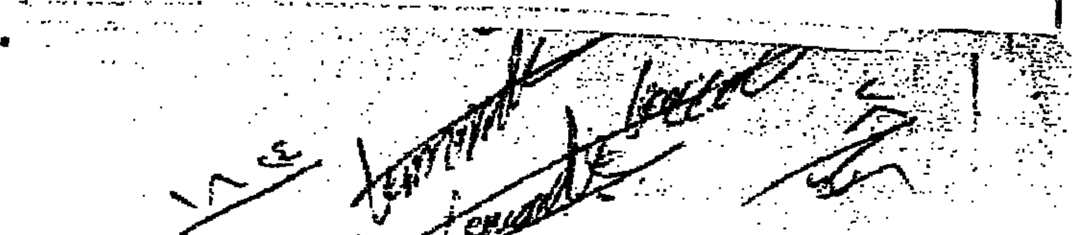
وفي السنة الثالثة نقض يهود بني النضير عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تامروا عليه وارادوا قتله، كما هي عادة اليهود المتاصلة في نفوسهم في كل زمان ومكان، في الحقد والتامر والكيد ونقض العهود.

جهز الرسول عليه الصلاة والسلام الجيش الاسلامي المجاهد، وحاصر يهود بني النضير، وحصل في الطريق الى حصار اليهود موقفان عجيبان:

الموقف الاول: وقفة عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان موالياً لليهود قبل اسلامه فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: اني أبرأ الى الله من يهود، واقطع كل صلة لي بهم، وانا معك في حربهم.

الموقف الثاني: وقفة عبدالله بن ابي زعيم المنافقين وكان موالياً لليهود ايضاً حيث جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: احسن في اوليائي اليهود، وارأف بهم ولما لامه الصحابة قال لهم: اني امرؤ اخشى الدوائر! اي: انا افكر للمستقبل والقوة لليهود في المستقبل، ولذلك اريد تامين مستقبلي بالتحالف معهم!

ولما حاصر الرسول عليه الصلاة والسلام يهود بني النضير، اتصل بهم عبدالله بن ابي سراً، ودعاهم الى الصبر والثبات وعدم الاستسلام ووعدهم ان يبعث لهم المدد والعون ولو دعى الامر الى ان ينضم مع جماعته اليهم في قتال الرسول عليه السلام واصحابه، فسوف يفعل، ولكنه لم يف لليهود بوعده جبناً وخوفاً، فاستسلموا للرسول عليه السلام فاجلاهم عن المدينة، واخرجهم منها، فانزل الله هذه الايات تسجل بعض ما كان بين المنافقين وبين اخوانهم اليهود من موالاة وتحالف وتعاون وتناصر، وتاييد ومساعدة!! ⑩



السبيل
العدد (١٢٤) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ نيسان ١٩٩٦م

وفد (اسرائيلي) يشارك في مؤتمر للملاحة في تونس

قالت مصادر (اسرائيلية) ان وفداً من وزارة المواصلات (الاسرائيلية) توجه مؤخراً الى تونس للمشاركة في مؤتمر دولي حول الملاحة، مشيرة الى ان هذه الزيارة تعتبر الاولى من نوعها لهذا الوفد منذ قيام علاقات بين البلدين.

واوضحت المصادر ان مدير مديرية الملاحة والموانىء اريبه رونا ترأس الوفد (الاسرائيلي) للمؤتمر الذي تشارك فيه وفود من الجزائر، مصر، قبرص، وتركيا، موضحة ان المشاركين سيبحثون سبل تعزيز المراقبة على السفن الاجنبية الراسية على الموانىء وفقاً للانظمة المعمول بها على الصعيد الدولي، اضافة الى امور اخرى تخص شؤون الملاحة.

يذكر ان كلا من «اسرائيل» وتونس قررتا فتح مكاتب لرعاية المصالح بينهما خلال الشهر الجاري ●

تحليل اخباري

عمليات حماس الاستشهادية الاهداف والادوار

■ اسامة الجلامنة

شهدت الساحة الفلسطينية مؤخراً تصعيداً خطيراً في اعقاب العمليات الاستشهادية التي شنتها كتائب الشهيد عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في سياق رد الحركة على الجريمة الصهيونية المتجسدة في اغتيال المهندس يحيى عياش قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب القسام، وما تبعها من انعكاسات وتداعيات اقليمية ودولية لعقد قمة شرم الشيخ لمناقشة سبل محاربة ما وصف بالارهاب ودعم استمرارية عملية السلام.

لقد ابرزت العمليات الاخيرة لـ «حماس» حزمة من التساؤلات حول مفهوم العمل العسكري عند هذه الحركة وموقعها والادوار التي تؤديها في استراتيجيتها، فهل يندرج العمل العسكري ضمن السياسة الكلية للحركة؟ ام انه يحلق خارج استراتيجية التحرير التي تتبناها الحركة في فضاءات مشتتة لا تجمعها رؤية سياسية واضحة وبالتالي فهي خاضعة لردود الافعال؟

* ادوار خمسة يؤديها العمل العسكري عند «حماس»

ويبدو انه من الاهمية بمكان لفهم جدوى العمليات العسكرية التي تشنها حماس ضد المصالح الاسرائيلية في فلسطين والاشارة الى ان هذه العمليات من الصعب فهمها بالمنهجية الشكلية التبسيطية، التي تقتصر في تناولها لهذه العمليات على انها منطلقة من رؤية دينية اسلامية فحسب، او من انها حق طبيعي تكفله جميع الشرائع السماوية الوضعي لمقاومة المحتل.

لربما يمكن القول بأن عمليات «حماس» جاءت نتيجة اعتقادها الذي تطرحه الحركة في ادبياتها بالزامية الجهاد لتحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة حيث ان هذا هو الاساس، ومع ذلك يبدو ان لهذه العمليات اهمية كبيرة في استراتيجية التحرير عند الحركة، ولفهم هذا الدور ينبغي تناول هذه العمليات في اطار السياسة الكلية للحركة، وفي اطار سياقها الزمني وما حملته من مستجدات على الساحة الفلسطينية.

يمكن القول ان عمليات حماس تؤدي خمسة ادوار هامة في استراتيجية الحركة وهي:

الدور الاول: تثبيت شعبية الحركة: فقد اكتسبت «حماس» قوتها وشعبيتها على المستوى الفلسطيني والعربي والاسلامي من خلال عملياتها الجريئة ضد الكيان الصهيوني بالدرجة الاولى خاصة وان الفعل النضالي كان هو المدخل الاساسي لحظة تفجر الانتفاضة وانطلاقة حماس لتكريس الشرعية السياسة في فلسطين، ويبدو ان حماس كانت ترمي في احد الجوانب من وراء تصعيد عملياتها ضد الاهداف الاسرائيلية لتثبيت شعبيتها ليس على الساحة الفلسطينية فحسب بل وعلى الساحتين العربية والاسلامية، ويبدو ان حركة حماس ارادت عبر تصعيد عملياتها العسكرية ايصال رسالة الى «اسرائيل» والسلطة الفلسطينية بأنها رقم صعب في معادلة الصراع العربي الاسلامي مع الصهيونية لا يمكن تجاوزه فضلاً عن تهميشه.

الدور الثاني: تعديل الاختلال في ميزان القوى:

حيث ترى حركة حماس وفق تصريحات رموزها ان الجانب الاسرائيلي ما كان ليفرض شروطه على منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام بالقوة التي تمت لولا الاختلال الصارخ في ميزان القوى لصالحه، والذي تعتقد حماس ان قيادة المنظمة تجاوبت معه بشكل مبالغ فيه، ويبدو ان حماس قد سعت عبر عملياتها النوعية الى خلق مناخات من توازن القوى وذلك عبر عمليات استنزاف مكلفة ومستمرة.

الدور الثالث: ردع الاسرائيليين عن الاستخفاف بالدم الفلسطيني:

ويتمثل هذا الدور في سياسة الردع التي تنتهجها «حماس» بعد كل عملية اجرامية يقوم بها الاسرائيليون بحق الشعب الفلسطيني او ضد الحركة نفسها والملاحظ ان اقوى عمليات كتائب القسام واعنفها جاءت في اعقاب اراقة الدم الفلسطيني، وعمليات الثأر التي نفذتها الحركة لشهداء مذبحة الحرم الابراهيمي ورداً على اغتيال المهندس يحيى عياش.

الدور الرابع: التمهيد لمطلب سياسي:

حيث يظهر من خلال الكثير من العمليات العسكرية لـ «حماس» ارتباطها العضوي بمطلب سياسي حيوي بالنسبة للحركة، ويبدو ان «حماس» لا تقدم على مطلب معين الا وتسبقه ضربة عسكرية قوية لتعزيز موقف الحركة، ولعل في عملية اسر الضابط نسيم توليدانو في كانون الاول /ديسمبر ١٩٩٢ وربط الافراج عنه بالافراج عن الشيخ احمد ياسين دليل على ذلك، والشيء نفسه يقال بالنسبة لعملية بير نبالا في اكتوبر ١٩٩٤، والتي ربطت فيها «حماس» الافراج عن الجندي المأسور نخشون فاكسمان بالافراج عن عدد من الاسرى العرب والفلسطينيين من كافة الفصائل وعلى راسهم الشيخ احمد ياسين، وبعبارة اخرى يظهر ان حماس توظف العمل العسكري لاستثمارة على الصعيد السياسي.

الدور الخامس: ابقاء ملف القضية الفلسطينية مفتوحاً:

فعقب اتفاقات اوسلو بدى للعالم وكأن القضية الفلسطينية قد حلت، ومن ثم فليس هناك من داع للتعاطي معها وادراجها على اجندة المؤتمرات الدولية والاقليمية كبؤرة توتير تهدد الاستقرار الاقليمي والعالمي واصبحت المشكلة اجرائية فقط تتعلق بكيفية تنفيذ هذه الاتفاقيات واسقاطها وترجمتها عملياً على ارض الواقع.

وقد تبين ان ثمة خلطاً واضحاً في رؤية القيادة الفلسطينية الرسمية بين «الواقعية السياسية» وبين «الوقوعية السياسية» كنمط جديد ابتدعته هذه القيادة وتجلت في الكثير من بنود اتفاقيات السلام الموقعة بين قادة المنظمة والكيان الصهيوني. فاتفاقيات اوسلو رهنت المستقبل لصالح حاضر ممسوخ. وصادرت حق الاجيال في مقاومة الاحتلال حيث اعترفت منظمة التحرير بحق «اسرائيل» في الوجود، والاعتراف بحق الوجود من الناحية النظرية والواقعية يحمل مضامين دينية وتاريخية تؤكد الزعم اليهودي بأحقيتهم في فلسطين رغم ان حقائق التاريخ والآثار تكذب زعمهم هذا. كما انها شطبت ثلثي الشعب الفلسطيني من حساباتها، واجلت القضايا المصيرية المركزية مثل قضية القدس والمستوطنات والسيادة والامن الخارجي الى ما سمي بالمفاوضات النهائية.

وانطلاقاً مما سبق فيبدو ان حماس قد سعت الى اعادة الزخم للقضية الفلسطينية والى ابقاء ملفها مفتوحاً والحيلولة دون اغلاقه ●

مباراة لكرة القدم في مدينة الطيبة تتحول الى مظاهرة للهتاف ضد «اسرائيل»

قالت مصادر اسرائيلية ان المئات من مشجعي فريق كرة القدم في مدينة الطيبة في منطقة المثلث داخل الخط الاخضر اخذوا خلال مباراة اقيمت الجمعة قبل الماضية على الملعب الرئيس في المدينة بين فريق الطيبة وفريق كرة قدم اسرائيلي منافس يطلقون هتافات وشعارات مناوئة «لاسرائيل» والدولة العبرية، وذكرت ان من ابرز الاقوال والهتافات التي هتف بها مئات المشجعين العرب لفريق الطيبة خلال المباراة «عاش يحيى عياش... وليحيي الجهاد الاسلامي».

وقد بدأت هذه الهتافات الجماعية في ملعب كرة القدم بالطيبة اثر قيام قوات الشرطة الاسرائيلية التي تولت الحفاظ على النظام باعتقال وضرب عدد من المشجعين العرب لفريق «الطيبة» الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى لفرق كرة القدم في «اسرائيل» ويستعد للتأهل للانتقال في الموسم المقبل لدوري الفرق الممتازة.

وقد تطورت هذه الاحداث التي تخللت مباراة فريق الطيبة مع فريق عكا لتتحول الى تظاهرة هتافات جماعية من جانب مشجعي الفريق العربي الذين غصت بهم مدرجات الملعب ضد الشرطة وضد «اسرائيل» تخللها هتافات تمجد المقاومة الاسلامية والشهيد المهندس يحيى عياش الذي اغتالته «اسرائيل» مطلع العام الحالي

واتهمت ادارة فريق الطيبة الشرطة الاسرائيلية بالمسؤولية عن افتعال الاحداث من خلال تعامل افرادها الفظ والخشونة الزائدة مع مشجعي الفريق العربي.

هذا في حين قال رئيس بلدية الطيبة رفيق الحاج يحيى انه وان كان يشجب التفوهات التي صدرت عن بعض المشجعين الا انه يرى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية اسهمت في زيادة التوتر عندما سلطت اضواءها على ما حدث لغرض واحد، وهو منع فريق كرة القدم في الطيبة من الصعود الى دوري الدرجة الممتازة ●



هكذا يفكرون!

كاتب يهودي في صحيفة الواشنطن بوست يصف منفذي العمليات الاستشهادية بالمجانين

نشرت جريدة الواشنطن بوست الامريكية بتاريخ ١٨ آذار الحالي مقالاً للكاتب ديفيد هوفمان (يهودي) بعنوان "تذكرة ذهاب للجنة"، تحدث فيها عن العمليات الاستشهادية التي تنفذها حماس والجهاد الاسلامي ضد العدو الاسرائيلي وناقش الظاهرة من منظور غربي حيث ارجع سبب وجود هذا الكم من الشباب المتطوع للعمليات الاستشهادية لسببين هما الظروف المعيشية السيئة في المخيمات وعدم وجود للنموذج الابوي القوي الذي يصنع القدوة الامر الذي يتيح في رأيه الفرصة للجماعات الاسلامية بالدخول لاحتلال مركز القدوة او ان تقدم هي نموذج القدوة.

وقد رافق الموضوع كاريكاتير يصف شخصاً يريد ان يدخل من باب الجنة ويقول لمن خلف الباب، من اجل مجد الاله تحزمت بقنبلة وفجرت نفسي لاجزاء في باص في القدس. فيجيبه من خلف الباب «آسفون لا نسمح بدخول المجانين» !! ●

في مذكرة وجهتها للاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة
حماس تدعو الى الضغط على السلطات الاسرائيلية لوقف ممارساتها القمعية

طالبت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مذكرة سياسية بعثت بها الى الاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة ان الممارسات الاسرائيلية القمعية ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تتعارض بشكل صارخ مع هذه الاتفاقية ومع بقية الاتفاقات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان.

واضافت حماس ان الاسابيع الماضية شهدت تزايداً مريعاً في حجم الانتهاكات الاسرائيلية لبنود اتفاقية جنيف الرابعة موضحة ان اجراءات سلطات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة ادت الى وفاة خمسة اطفال حديثي الولادة ومواطنين اخرين نتيجة تعطيل عمل ٤٤ عيادة طبية فلسطينية ومنع عشرات المرضى من الوصول الى المستشفيات داخل الخط الاخضر لتلقي العلاج، ومنع دخول الادوية والمستلزمات الطبية الى المناطق الفلسطينية.

كما اشارت المذكرة الى تقارير حقوق الانسان التي تؤكد تعرض المعتقلين الفلسطينيين للتعذيب في سجون الاحتلال واجراءات العقاب الجماعية بحق المدنيين الفلسطينيين والتي تنذر بمجاعة جماعية في صفوفهم، كما اشارت الى نية الحكومة الاسرائيلية نفي فلسطينيين من المناطق المحتلة بحجة الاشتباه بوجود علاقة لهم مع المقاومة الفلسطينية اضافة الى تدمير سلطات الاحتلال لثمانية منازل فلسطينية لعائلات شارك افرادها في هجمات ضد قوات الاحتلال.

وطالبت حركة حماس في مذكرتها الاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف بممارسة دورها المنصوص عليه في الاتفاقية والتدخل من اجل وقف هذه الممارسات ●

دفاتر الدم

حتى لا ننسى

مذابح العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

مذبحة كفر قاسم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦

الحلقة الثالثة

القرية:

كفرقاسم قرية عربية ترتفع عن سطح البحر ٥٠م، تبلغ مساحتها ٨٠ دونماً، وتتبعها اراض بمساحة ١٢٧٦٥ دونماً، وهي آخر قضا. طولكرم من الجنوب ويزرع في اراضي كفر قاسم الحبوب والبقول و البطيخ والفواكه والزيتون».

المذبحة.

قتل فيها ٤٩ مدنيا بين غيهم اطفال ونساء خلال هجوم عسكري ارهابي قامت به القوات الاسرائيلية على قرية تدعى «كفر قاسم» وكان هؤلاء عائدين الى بيوتهم من العمل وهم لا يعلمون ان اليهود قد فرضوا حظر التجول على قريتهم وقد اطلقت النار على المدنيين وهم في الطريق الى القرية دون تمييز

وقعت هذه المجزرة مساء الاثنين ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ وقد بدىء بتنفيذها قبيل الساعة الخامسة (قبل غروب الشمس) واستمر اطلاق النار يسمع في القرية حتى الساعة ١٢,٣٠ ليلاً من نفس اليوم (اي لمدة سبع ساعات)

وكان المقدم شدمي .. قد طالب شموئيل مالينكي قائد الوحدة العسكرية هناك بأن «يفرض حظر التجول على القرية ليس بطريق الاعتقال بل باطلاق النار» وعندما سئل عن مصير العائدين الى قراهم بعد دخول حظر التجول حيز التنفيذ قال المقدم شدمي» الله يرحمهم لا اريد مشاعر» فكانت اوامر ملازم غبرائيل داهان لسريته الموكلة بكفر قاسم ان «اطلاق النار بهدف القتل هو الاسلوب ضد كل من يكون خارج بيته بعد الساعة الخامسة مساء، وبدون تمييز بين النساء والاطفال والرجال والعائدين الى قراهم، وان هذا عمل مشروع».

فبعد اعلان موعد حظر التجول في القرية من قبل القوات الصهيونية بقيادة شموئيل مالينكي، انطلق عدد من الاطفال والنساء والرجال لابلاغ اهاليهم الذين يعملون في الارض بالخبر حتى يعودوا قبل الموعد المضروب وهو الساعة الخامسة مساء، الا ان الكثير منهم لم يعد لان اسلحة العصابات الصهيونية النظامية قد حصدتهم دفعة اثر دفعة.

«فقد وصل اربعة اشخاص قبل سريان الحظر بخمس دقائق، لكن جنود حرس الحدود امروهم بالوقوف صفاً واحداً، وصاح العريف شالوم عوفر «احصدوهم» فسقط الشهيد احمد محمد فريج (٣٥ عاماً) وله زوجة واربعة اطفال، والشهيد علي عثمان (٣٠ عاماً) وله زوجة وثمانية اطفال في هذا الحصد مضرجين بدمائهم، وبعد قليل اقبلت دفعة جديدة من سكان القرية مكونة من ثلاثة رجال وطفلين على عربة تجرها دابة، وكان احد الطفلين فتاة لم تبلغ من العمر اكثر من ٨ سنوات لكن الحصد والرصاص لم يميزها عن الاخرين، ثم وصلت دفعة اخرى فيها رجل وطفلة مع قطيع الغنم الخاص به ويبلغ الطفل ١٢ عاماً، ولم يشفع له ذلك عند الارهابيين، ودفعة اخرى ضمت ١٣ عاملاً تم حصدهم بعد تجميعهم، وقد قتل احد الجنود جريحاً وهو لا زال يتنفس خلال عملية اخلاء الجثث من الشارع العام التي قام بها الجنود بعد قتل كل دفعة حتى لا يعلم القادمون الجدد ما حصل لمن سبقهم».

وفي وقت لاحق تم حصد عشرة شهداء بينهم طفلان اعمارهما ٨ و١١ عاماً، وهما رياض رجا حمدان وجمال سليم محمد طه على التوالي، وقد انكبت ام على جثة ولدها حين رأته ملقى على قارعة الطريق فطلق الجنود عليها النار فأردوها قتيلة هي وطفلها الاخر الذي كان معها ولا زال حياً عمره ١٤ عاماً.

وفي عملية اجرامية تم قتل ١٤ امرأة دفعة واحدة، وبينهن عجوز تبلغ من العمر ٦٥ عاماً وثلاث فتيات تبلغ اعمارهن ما بين١٢-١٤ عاماً.

ومن بين هؤلاء حلوة محمد عودة بدير (٦٥ عاماً) وآمنة قاسم سعيد طه(٥٠ عاماً) وفاطمة صالح احمد صرصور (١٤ عاماً) ولطيفة داود محمد عيسى (١٢ عاماً).

لم تكن رشاشات الجيش الاسرائيلي تميز بين طفل وامرأة وعجوز ورجل، وبرغم ان هؤلاء كانوا جميعاً مدنيين مسالمين عائدين الى بيوتهم من العمل غير ان ذلك لم يكن كافياً لمنع الحقد الصهيوني من التعبير عن نفسه باراقة دم الشعب الفلسطيني على ايديهم، ويبدو ان ذلك -في شرعتهم- شرف يعمل الجميع على نيله.. «اي ان يلطخ يديه بدم عربي».

وبذلك يكون حصاد المجزرة ٤٩ شهيداً، ٣٦ من الذكور بما في ذلك ١١ طفلاً من اعمار ١٢-١٦ عاماً ، و١٣ من الاناث بما في ذلك ٤ اطفال ايضاً، كما شمل القتل طفلين كانا يرعيان الغنم مع قريب لهما في اراضي القرية وهما عبدالله احمد حماد عيسى (١٥ عاماً) وعبد محمد عبدالهادي عيسى (٩ اعوام)، وبذلك فقد اصبح لكل عائلة شهيد في قرية «كفر قاسم» اضافة الى عشرات الجرحى والمصابين بعاهات دائمة.

وبعد انتهاء المذبحة «قام افراد شرطة حرس الحدود بجمع جثث الشهداء الـ ٤٩ وحملوها على سيارات شاحنة، وقذفوا بها في حرش يقع قرب مركز شرطة المستوطنة الصهيونية في راس العين، وتم دفن الجثث هناك بشكل مؤقت، وبعد يومين قرر الارهابيون دفنهم في مقبرة القرية، ولكي يتم تشخيصهم بحثوا عن احد وجهاء القرية فوقع اختيارهم على السيد (ذياب عبد حمد) الذي اصيب ابنه ناجي بجراح طفيفة (في المذبحة) وطلبوا منه مرافقتهم لتشخيص الضحايا فذهب معهم ورفع الجثة الاولى بين يديه فكانت جثة ابنه الثاني ويدعى موسى! وقد تم تشخيص ٤٧ جثة، وبقيت جثتان لامرأتين لم ينجح احد في التعرف عليهما بسبب شدة التشويه، وقامت قوات الحكم العسكري بجلب ٤٩ عاملاً بالقوة من قرية جلجولية العربية المجاورة، واجبرتهم على حفر ٤٩ قبراً وقامت بدفن الشهداء».

وقد علق بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل ووزير الدفاع وهو يتصبب خجلاً من المجزرة بقوله «لن يتكرر هذا الامر في اسرائيل» وذلك امام الكنيست في جلسة ١٢ ديسمبر ١٩٥٦ لكن التاريخ كذب تعهد بن غوريون هذا!!

وقد تمت المجزرة تحت شعار «بدون عواطف» الله يرحمهم» بدون تمييز وكلمة السر (الخضر) وتعني ان طريق الدم مفتوح" لكن المحكمة العسكرية التي شكلت للتحقيق في المجزرة اعتبرت «ان اوامر قائد اللواء اسيء فهمها» وتم تغريمه ١٠ قروش -١٤٠ سنتاً امريكياً- كما تم توبيخه بحكم المحكمة العسكرية، وقد سمي الحكم بـ «قرش شدمي» لشدة ما به من سخف واستخفاف بمفهوم القضاء.

وعلق عليها عضو الكنيست الاسرائيلي اوري افنيري بقوله «لم تبدأ مجزرة كفر قاسم في ٢٩ اكتوبر ٥٦، بل قبل ذلك بزمن طويل، لقد بدأت حين وقعت مجزرة دير ياسين عام ٤٨».

«ولا زال الفلسطينيون يحيون ذكرى شهدائهم في كفر قاسم وذلك برغم ما يتعرض له سكان القرية من تهديدات اسرائيلية متواصلة بمنع هذا الاحياء، للذكرى العار في جبين الحركة الصهيونية واسرائيل» وخاطب الشاعر اميل حبيبي اهالي القرية عند زيارتهم في ذكرى المذبحة وذلك عام ١٩٦٥ بقوله :

رغم عسف الطاغوت يزيد سمسا
رغم سد الاسلاك في الدرب جاثم
رغم حقد الرشاش يشهوه الباغي
اتينا فليلعق النعل حاكم
نحن من شعبك المقيم على
عهد الضحايا وذكريات الماتم
نحن جئنا نهيب ان تستفيقي
فلتلبي الفداء.. يا كفر قاسم!!

من كتاب : في الذاكرة الانسانية للشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية/ المؤلف جواد الحمد

لقطات خاطفة من ملف الارهاب الصهيوني

[illegible]

هموم فلسطينية

إما اتفاق أوسلو وإما مصلحة الشعب الفلسطيني !

المظاهرات والمسيرات التي تشهدها مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجاً على الاعتقالات التي تشنها السلطة الفلسطينية جنباً إلى جنب مع سلطات الاحتلال الصهيوني إن دلت على شيء فإنما تدل على استمرار تمسك الشعب الفلسطيني بحقه في مقاومة الاحتلال الذي تحاول السلطة الفلسطينية انتزاعه منه تحت حجة الاتفاقيات الموقعة، وتحت حجة ان عمليات المقاومة تلحق الضرر بمصالح الشعب الفلسطيني! فهذا الشعب الذي يعاني من ويلات الاحتلال ليل نهار ويعاني قسوة إجراءاته القمعية بشكل مباشر او بشكل غير مباشر يعلم تماماً ان مصلحته لم تتحقق من اتفاقيات التسوية الحالية، وانها لا يمكن ان تتحقق في ظل استمرار الهيمنة الصهيونية على مفاصل حياته في جوانبها الاقتصادية والامنية عوضاً عن التنكر لحقوقه السياسية. ولئن كانت عمليات إعادة الانتشار الصهيونية في إطار المدن الفلسطينية الست وتنظيم الانتخابات الفلسطينية قد أوجدت بارقة امل ولو ضعيفة بالتخلص من ربقة الاحتلال فإن الإجراءات الصهيونية والفلسطينية الأخيرة أكدت بما لا يدع مجالاً للشك ان اتفاق اوسلو لا يريد أن يجعل من السلطة الفلسطينية اكثر من هراوة غليظة بيد الصهاينة مع استمرار تحكمهم بالأرض عبر المستوطنات والطرق الالتفافية والمعابر الحدودية التي يستطيعون من خلالها خنق الشعب الفلسطيني ومحاصرته والتضييق عليه حتى في لقمة عيشه إذا حاول ان يتمرد أو يعترض بشكل عملي، أو حتى يحاول تغيير هذا الاتفاق المسخ!

إن اعتقال القائد الأول لجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني "مصباح صقر" من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بحجة "انتهاكه للسلوك العسكري" ولأسباب تتعلق بمعارضته للإجراءات الأمنية ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي لما تمثله من خطر على الوحدة الوطنية الفلسطينية ورضوخ مهين لابتزازات الصهاينة، يدل دلالة واضحة على الدور المشبوه الذي يريده الصهاينة من السلطة الفلسطينية ممارسته إلى الدرجة التي يصبح فيها كل وطني شريف أو على الأقل عاقل يزن الأمور بالشكل الصحيح غير مرغوب فيه، بل وتطاله الأذرع الأمنية للسلطة والمعروف جيداً أنها تعاني من اختراقات كبيرة من الأجهزة الأمنية الصهيونية: فالمطلوب -وفقاً لاتفاق اوسلو- من الأجهزة الأمنية الفلسطينية ان تكون أحد أذرع الاحتلال وان تمارس نفس السياسة التي كان يمارسها أثناء هيمنته المباشرة على الضفة والقطاع. ومن هنا فلا يسمح لأي قيادي فيه ان يخالف هذه التوجيهات ولا يتورع أحد أبرز قادة هذا الجهاز الذي تلطخت يداه بدماء المجاهدين عن وصف "مصباح صقر" بانه "مختل عقلياً" مع انه في عام ١٩٩٤ ابرز كبطل قومي كان يتخفى من الاحتلال لمدة ٢٧ عاماً متواصلة.

إن استفحال الأزمة التي تعيشها السلطة الفلسطينية نتيجة الضغوط الصهيونية المتزايدة يستدعي منها إعادة النظر في الدور البوليسي الذي تمارسه ضد شعبها بعدما ثبت أن ذلك لا يصب إلا في مصلحة الصهاينة ولا يحقق للطرف الفلسطيني حتى في إطار نظرتها المصلحية الضيقة أية نتائج إيجابية. وهذا يتطلب خطوة جريئة باتجاه التوقف الفوري عن حملة الاعتقالات المجنونة والتوقف عن استهداف المؤسسات الخيرية والاجتماعية التي تمارس دوراً كبيراً في التخفيف من المآسي الاقتصادية والاجتماعية التي خلقها ويخلقها الاحتلال، والدخول في حوار حقيقي مع حركات المعارضة لبلورة برنامج إنقاذ وطني فلسطيني يستند إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ورفض الانصياع لمطالب الاحتلال.

اما أن تستمر حملة الاعتقالات وما يرافقها من حملة إعلامية تستهدف تشويه جهاد الشعب الفلسطيني، مع محاولة انتزاع مواقف معينة من قيادات حماس التي تقبع في أقبية سجون السلطة تحت حجة إجراء حوار معها. فلا يمكن ان يكون في مصلحة الشعب الفلسطيني، ولا يعني إلا رغبة جامحة من السلطة الفلسطينية في فرض برنامجها المرفوض على الشعب الفلسطيني بل وبمعنى أدق في فرض البرنامج الصهيوني المدمر لحقوق وتطلعات شعبنا. مما يؤدي في نتيجته النهائية إلى تدمير حلم الشعب الفلسطيني بالاستقلال والعودة وتهيئة الأجواء نحو حرب أهلية مدمرة لا يستفيد منها إلا الاحتلال.

أخيراً، على السلطة الفلسطينية ان تختار بين اتفاق اوسلو المدمر لمصالح الشعب الفلسطيني وبين الشعب الفلسطيني ومصلحته التي تتناقض تماماً مع الأهداف الصهيونية من وراء اتفاق أوسلو. ●

بعد حضور الجزائر لقمة شرم الشيخ واستعدادها لتطبيع العلاقات مع إسرائيل

بلليترو يعلن دعم الولايات المتحدة للسلطات الجزائرية في مواجهة الإسلاميين

■ كتب عبد الكريم حمودي

حسمت الولايات المتحدة الأمريكية ترددها من الصراع الدائر في الجزائر منذ العام ١٩٩٢ والذي نهب ضحيته حتى الآن أكثر من خمسين ألف قتيل، وذلك باتجاه دعم السلطات الجزائرية في مواجهة الإسلاميين ومنعهم من الوصول إلى السلطة تحت ذريعة تشجيع المصالحة والحوار الديمقراطي ونبذ العنف والإرهاب.

وجاء هذا الموقف الأمريكي الجديد في وقت وصلت فيه الأوضاع الداخلية الجزائرية إلى مرحلة خطيرة من التردي على كافة الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي كان من المؤمل أن تشهد بعض الانفراج، وخاصة بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والتي أعطت الرئيس الجزائري الأمين زروال شرعية شعبية. لكن الذي حدث أن البلاد دخلت في مرحلة جديدة من الجمود والعنف، وتبخرت الوعود التي أطلقها الرئيس قبل الانتخابات، فالحوار لم يبدأ، والوضع الاقتصادي لم يتحسن والأمن والسلام لم يتحقق، ووصلت الأوضاع إلى درجة يصفها المراقبون بأنها أسوأ مما كانت عليه قبل الانتخابات الرئاسية.

ويرى المراقبون في الزيارة التي قام بها نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا روبرت بلليترو إلى الجزائر في الفترة من ١٩ - ٢١ آذار (مارس) الماضي وهي الأولى من نوعها لمسؤول على هذا المستوى منذ العام ١٩٩٢، وبعد أربع سنوات من الفتور والتوتر في بعض الأحيان، وما رافقها من تصريحات وتكيدات باعتماد الإدارة الأمريكية لسياسة جديدة في بعض الأحيان، وما رافقها من تصريحات وتكيدات باعتماد الإدارة الأمريكية لسياسة جديدة مع الجزائر دليلاً واضحاً على حسم الموقف داخل الإدارة الأمريكية في التعاطي من الإسلاميين الجزائريين لصالح دعم النظام الجزائري الذي يراهن على الحل الأمني، وقد تبلور هذا الموقف بشكل واضح خلال الأشهر القليلة الماضية في ضوء التطورات الإقليمية التي حدثت في المنطقة وخاصة بعد العمليات العسكرية التي نفذها فلسطينيون ينتمون إلى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في القدس وعسقلان وتل أبيب، وحضور الجزائر لقمة شرم الشيخ، الأمر الذي دعم الاتجاه الذي يتبناه عدد من مستشاري الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مثل ريتشارد سيتنفر والقاضي بمقاومة أي تقارب أمريكي مع الإسلاميين.

وأكدت مصادر مطلعة أن روبرت بلليترو والذي أمضى فترة طويلة في العمل الدبلوماسي في تونس وقبل ذلك في الجزائر يتزعم اتجاهاً داخل الإدارة الأمريكية يربط بين دعم النظام الجزائري وإجراء المزيد من الانفتاح السياسي، ولا يشارك بعض الآراء الأمريكية التي تراهن على إبقاء العلاقة مع التيارات الإسلامية في الجزائر.

ويبدو أن الاستجابة الجزائرية لحضور القمة الدولية لدعم السلام ومحاربة الإرهاب التي انعقدت في شرم الشيخ في الثالث عشر من آذار (مارس) الماضي، وما سبقها وتبعها من مواقف جزائرية باتجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل كانت النقطة الحرجة التي أدت إلى هذا الانعطاف في الموقف الأمريكي، وانطلاقاً من ذلك فقد أشاد بلليترو بمشاركة الجزائر في قمة صانعي السلام في شرم الشيخ وبمشاركتها باجتماع لجنة المتابعة وقال في مؤتمر صحفي عقده في ختام زيارته للجزائر إنه يعود إلى بلاده بـ «تفهم أفضل للتحديات الحالية التي تواجهها الجزائر والسياسات التي تتخذها لمواجهتها».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الجزائر ستقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قال المسؤول الأمريكي: «هذه مسألة تعود إلى الحكومتين الجزائرية والإسرائيلية». لكنه أضاف «إن الجزائر تدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط وشاركت في المفاوضات المتعددة الأطراف وفي قمة شرم الشيخ»، ورأى في ذلك ترابطاً مع المشاركة الإسرائيلية. لكنه قال «إن القرار يعود إلى الحكومتين لتقويم سرعة تطوير هذا الترابط».

وقال بلليترو إن التركيز الأكبر سيكون على كيفية متابعة البيان المشترك الذي اتفقنا عليه في شرم الشيخ لتقوية التعاون الدولي ضد الإرهاب وكيف يمكن أن نجعل هذا التعاون عملياً وفاعلاً بشكل أكبر في المستقبل.

ورسم بلليترو صورة لمستقبل العلاقات الأمريكية الجزائرية فقال: «إن الإدارة الأمريكية تتجه نحو اعتماد سياسة مشروطة تقضي بدعم الجزائر مقابل تعزيز الديمقراطية في هذا البلد».

وأوضح بلليترو «أنه خلال زيارته للجزائر استقبل استقبالاً جيداً من قبل الحكومة والتقى أيضاً عدداً من رؤساء الأحزاب المعارضة وخرج بانطباع فحواه أن الحكومة ملتزمة بالسير نحو الحوار الوطني في شأن القوانين الجديدة المتعلقة بالانتخابات والأحزاب والإعلام والصحافة ووضع الأسس المطلوبة للانتخابات التشريعية والانتخابات البلدية خلال هذه السنة».

وأضاف إن الولايات المتحدة «تشجع هذا التوجه وتعتبر أن المصالحة الوطنية يجب أن تشمل كل من ينبذ العنف ويحترم القانون سواء من الإسلاميين أو من الأحزاب غير الدينية». مبدياً استعداد الولايات المتحدة لدعم الجهود الجزائرية الرامية إلى إصلاح الاقتصاد وإنهاء العنف.

وتابع بلليترو «كلما تقدمت الحكومة الجزائرية في هذا الاتجاه خصوصاً تنفيذ الإجراءات التي أعلنت عنها فإن الولايات المتحدة ستجد وسائل لدعم هذه الجهود عبر المؤسسات المالية وفي إطار علاقاتنا الثنائية».

وضمن هذا التوجه الأمريكي الجديد وبعد أسبوع فقط من زيارة بلليترو أي في السابع والعشرين من آذار (مارس) الماضي أعلن كل من السفير الأمريكي رونالد نيومان ومحافظ البنك المركزي الجزائري عبد الوهاب كريماني، «أن الولايات المتحدة والجزائر وقعتا اتفاقية لإعادة جدولة ديون تبلغ قيمتها نحو مليار دولار».

وهذه الاتفاقية هي جزء من مفاوضات متعددة الأطراف بشأن الديون بين الجزائر ودائنيها في أعقاب اتفاق مع نادي باريس للحكومات الدائنة في تموز (يوليو) الماضي لإعادة جدولة نحو ١٥ مليارا من ديون الجزائر الخارجية.

وفي ضوء ما تقدم فإنه من المتوقع أن تعطي زيارة بلليترو للجزائر ليس دفعاً قوياً للعلاقات الأمريكية / الجزائرية فحسب بل وللعلاقات الإسرائيلية الجزائرية أيضاً وسيكون لهذه الزيارة على صعيد الوضع الجزائري نتائج في اتجاهين:

الأول: تأخير المصالحة الوطنية أو استبعادها نهائياً، وإذكاء نار الصراع الداخلي، ذلك أن تطبيع العلاقات الجزائرية الأمريكية وإن كان قد أقفل إحدى النوافذ الرئيسية للضغط على الحكم الجزائري وأعطى السلطات الجزائرية كسباً دبلوماسياً للتحرك داخلياً إلا أنه قد يؤدي إلى تعزيز صفوف الداعين إلى الحل الأمني مما يعني المزيد من سفك الدماء وأعمال العنف.

الثاني: احتواء التوتر في العلاقات المغربية - الجزائرية ومنعه من الوصول إلى مرحلة القطيعة بين الجانبين نظراً للعلاقات المتميزة التي تربط كل من الولايات المتحدة وإسرائيل بالمغرب، هذا التوتر الذي عاد إلى الظهور مؤخراً بعد إعلان الأمم المتحدة عن نيتها في سحب مفوضيها من الصحراء، وهو ما دفع الجزائر إلى استدعاء نحو ٧٠ ألفاً من جنودها وحركت قطعاتها العسكرية باتجاه الحدود المغربية لمنع الجيش المغربي من الوصول إلى المناطق التي قد تخليها الأمم المتحدة.

بقي أن نقول إذا كانت الولايات المتحدة تربط مساعدتها للجزائر في مواجهة الإسلاميين بالديمقراطية فإنها تتغاضى وتقفز عن الأسباب الحقيقية لهذه الحرب التي تتحمل مسؤوليتها السلطات الجزائرية نتيجة انقلابها على خيار الشعب الجزائري الذي عبر عنه في الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الأول (يناير ١٩٩١) وحقق فيها الإسلاميون فوزاً كاسحاً. لذلك فإن الدعم السياسي والمساعدات المالية التي أعلن بيللترو تقديمها للجزائر لن تحل المشكلة الجزائرية بل ربما تزيدها تفاقماً. في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الأزمة المعيشية التي لا تنتظر حلول المؤسسات المالية الدولية التي أوصلت الجزائر إلى ما هو عليه ودفعت بالسيد عبد الحق بن حمودة الأمين العام لنقابة العمال الجزائريين إلى القول: «إن السوق الجزائرية أصبحت مزبلة للسلع الأجنبية وبالمقابل جنى الأجانب مليارات الدولارات من الجزائريين».

. الجزائر ما زالت بانتظار المجهول .. وما يحمله من أخطار في ضوء تزايد التفرد والتدخل الغربي في السياسات الجزائرية واستمرار السلطات في رفضها التعاطي مع الأسباب الحقيقية للأزمة؟! ⊛

السودان والله المستعان

■ كمال رشيد

لم يكن صعباً على امريكا أن توصل السودان إلى مجلس الأمن الدولي لإنزال العقوبات به. ذلك لأن أمريكا تملك مقومات ذلك العمل، وقد مرنت عليه من قبل.

وكثيرة هي الدول التي أوصلتها أمريكا إلى كرسي الاعتراف ولكن نصيب العرب من هذا الفضل الأمريكي كان الأكبر والأوفى. فالسودان هو البلد العربي الثالث الذي توصله امريكا إلى حد الاتهام والعقوبة الدولية، فلقد سبق إلى ذلك العراق وليبيا، ومن يدري فقد تكون سوريا ولبنان وإيران وباكستان مرشحات لهذا الفضل الأمريكي، ما لم تحسن الأنظمة علاقاتها مع وحيد القرن الأمريكي.

وإن من الخطأ أن نقرن السودان مع العراق في موضوع مجلس الأمن والعقوبات، ذلك أن العقوبات على العراق جاءت نتيجة حدث كبير هز الكيان الدولي، وكان فيه عدوان وظالم ومظلوم، ومما زالت آثاره على عدد من الدول، ومع هذا فإن أمريكا عاقبت الشعب العراقي، ولم تعاقب النظام العراقي.

أما حكاية السودان، فليس هناك قضية يعد السودان طرفاً فيها، اتهمت مصر السودان بأن لها يداً في محاولة اغتيال الرئيس المصري لدى زيارته لأثيوبيا، وأثبت التحقيق براءة السودان. وبعد شهر قالوا إن ثلاثة من المتهمين دخلوا السودان، ومطلوب من السودان البحث عنهم وتسليمهم للقضاء الأثيوبي.

وإذا علمنا أن السودان تشبه القارة في مساحتها واتساعها، وأن حدودها متصلة مع ثمانية دول، معظمها مهزوز ضعيف فقير، ومعظمها يعاني من معارضة قوية، ومعظمها مرتبط بأمريكا إما للقمة العيش أو تثبيتاً للحكم، ومعظمها ولذلك ذات علاقات سيئة مع السودان، أدركنا أن مطلب مجلس الأمن الممثل في أمريكا مطلب تعجيزي، حتى لو سخر السودان نصف جيشه لهذا الغرض.

إن إحكام الحدود بين الدول المتجاورة أمر عسير، ويمكن اختراقه، والحدود بين امريكا وكوبا خير مثال على ذلك. فمتى كان هذا سبباً كافياً لإدانة دولة ممتدة لأن عصفوراً دخل حدودها.

المشكلة ليست هذه الرمانة، ولكن القلوب وحمانة. فأمريكا تتمتع بحقد متصاعد على السودان لأنه يتبنى المشروع الإسلامي، ولأن السودان لا يمد يده للمساعدات الأمريكية والتوجهات الأمريكية. ذلك لأنه يعتمد على نفسه ويأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع، ولأن السودان يملك قراره السياسي المستقل، فهو بذلك الأبق والعاصي للسيد الأمريكي. وهو بذلك يكون نشازاً في الوسط الإفريقي والوسط العربي.

وأمريكا لا تلعب اللعبة وحدها، فهناك مصر وأثيوبيا وأوغندا وأرتيريا والدول الاربع هذه في صراع عسكري على الحدود مع السودان، ولقد ارتضت أمريكا أن تدخل جيوش تلك الدول حدود بلد هو عضو في هيئة الأمم المتحدة، ولو أن الجيش السوداني دخل حدود دولة من هذه الدول أو غيرها، لحاصرته أمريكا ودول العالم.

أمريكا تحرض دول الجوار تلك وتدعمها في عدوانها على السودان عسكرياً وسياسياً وتأتي حكاية جر السودان إلى مجلس الأمن جزءاً من المؤامرة ومرحلة من مراحلها.

هل رأيتم دولة تواجه هذا الحقد والتعاون على الإثم والعدوان من مجموعة دول تقودها أمريكا، ثم تمضي بمشروعها السياسي وتجري الانتخابات العامة في هذه الليالي الحوامل، وهي راضية مرضية. وينجح الرئيس البشير بنسبة ٧٥٪ وليس بنسبة ٩٩٪ التي عودنا عليها الحكام العرب.

كنا نتمنى أن تتوسط دول عربية بين مصر والسودان، لحل الخلاف، بعد أن وجدنا تصالحاً مباركاً بين عدد من الدول العربية. لقد تحسنت العلاقات بين الأردن والسعودية والكويت واليمن وقطر، بل إن العلاقات تحسنت وتألقت مع العدو الإسرائيلي، ولكن الدول العربية طيبها وخبيثها ووسطها كله تغاضى عن السودان، وتعرض عن هذا الأمر الذي يزعج الأمريكان.

شيء واحد يمكن للسودان أن يفعله، فينال الحظوة والرضا من الأمريكان، ويعيش في رخاء وبحبوحة واطمئنان، ويتقدم على غيره من الدول العربية في سلم الرضا الأمريكي، وهو أن يتخلى عن المشروع الإسلامي. ولكن السودان لن يفعل هذا، لأن الشعب والنظام التقيا على هذا وكأنهم يستعيدون من التاريخ قولة محمد صلى الله عليه وسلم: «والله لو وضعوا الشمس في يميني ..» ⊛

الأمين العام / تتمة

الارهاب الحقيقي و ارهاب الدولة الاسرائيلية للمواطنين العرب في فلسطين وفي غيرها من البلدان المحتلة، ولكن اثناء انعقاد المؤتمر وقبيل انعقاده تبدل هذا الاسم ليصبح مقاومة الارهاب كما كانت تريد اسرائيل وامريكا بدل صانعي السلام وانقاذ عملية السلام وبالتالي خدم بيريز في عملياتهم الانتخابية القريبة، حزب جبهة العمل اصدر بيانات مفردة وعن طريق النواب وبالاشتراك مع احزاب المعارضة على ان هذا المؤتمر ليس في صالح الامة العربية ولابد من رصد ما يلي المؤتمر من فرق العمل الامنية والتعامل الامني ونخشى ان يكون هدف ما وراء هذا للمؤتمر بالاضافة الى الاهداف المعلنة مجابهة اي نوع من مقاومة المخططات الاسرائيلية في السلام ولذلك ارسلنا بياناً وحاولنا ايضاً ان نعزز موقف سوريا من عدم حضور المؤتمر وعدم رضوخها للمطالب الاسرائيلية وكذلك موقف الدول التي لم تحضر المؤتمر مثل ايران والسودان وطالبنا ان لا يكون للمؤتمر اثر ومبرر لفرض الحصار على ايران ومزيد من الحصار على ليبيا او على السودان او على سوريا وجعلها من دول الارهاب . الحقيقة موقفنا متواضع ولكن يتبلور موقفنا في فهم ما يجري وفي محاولة الاشارة الى تعزيز المواقف التي فيها نقاط اتفاق بيننا وبينها في هذه الظاهرة.

■■ الا ترون انه من الغريب ان لا يكون للحزب حتى الان برنامج سياسي واضح المعالم؟

- الحقيقة تتردد هذه العبارة كثيراً ومن الظلم ان نقول ان الحزب ليس لديه برنامج سياسي واعتقد ان النظام الاساسي بلور معالمه، وكذلك برنامج الكتلة الانتخابية ما هو الا برنامج سياسي في المجالات المختلفة الداخلية والخارجية، ولدينا ٢٠ مجالاً وضحها البرنامج لانتخابات ١٩٩٣ وهي تعتبر الكتلة النيابية النراع الاساسي للعمل كذلك. ان برنامجنا السياسي الذي ظهر مع الاحزاب الاخرى في مجال التطبيع في ميثاق وطني مبلور وعممناه من حيث المعالم الاساسية موجود ولكن انا معك ان قصدت فيما بعد معاهدات السلام اصبح هناك قضايا كبرى ومرحلة استثنائية تحتاج الى اعادة النظر في التصورات الاساسية حتى ما دون الثوابت في ماذا تريد بعد هذه المرحلة وكيف نعمل سياسياً واعتقد ان مرحلة ما بعد "السلام تستدعي تصوراً استثنائياً لهذه المرحلة وتستدعي ماذا نريد ان نحقق وكيف في هذه المرحلة ثم ان يوضع برنامج سياسي محدد على الاقل لبضع سنوات قادمة وبرنامجنا السياسي لمرحلة ما قبل السلام المشاركة والمعارضة ونميل اكثر للمشاركة العملية ولكن بعد مرحلة السلام فرضت هناك اتفاقيات للسلام (١٤ اتفاقية) والمراد تفعيلها، ولكن هذه المعاهدة التي نامل ان تنتهي كما انتهت المعاهدات الكثيرة مع دول مثل بريطانيا وغيرها في المنطقة، ولكن الى ان تنتهي لا يعقل ان لا يكون للحزب دور في المشاركة في اتخاذ القرارات على الاقل في المستويات الداخلية نحن بصدد عمل ندوات للعصف الذهني خلال هذا العام الذي لابد ان نخرج من نهايته برؤية محددة سواء من ناحية التصور لمرحلة ما بعد السلام او لتحديد البرنامج السياسي المحدد لهذه المرحلة او الاليات للتنفيذ ومن جملتها استقبالنا للمرحلة النيابية القادمة بعد سنة من الان، ولذلك لابد من معايير وماذا نريد من المجلس القادم وماذا نريد من النائب الذي سننتخبه وما هي التحالفات التي يمكن ان تتم وعلى اي اساس ولكن بعض المعالم بدات تتضح خصوصاً لاتفاقيات السلام التي تبدت في الميثاق الوطني لحماية الوطن ومقاومة التطبيع والتي اصبحت احد المعالم ومعالم البرنامج السياسي في هذا المجال، بقي هناك مجالات بالنسبة للعمل النيابي وماذا نريد منه وبالتالي تنتج عنه برنامج نيابي محدد ثم يبقى العمل السياسي والمشاركة في اتخاذ القرار السياسي وكيف يمكن ان تكون، لا نذيع سراً اننا طرحنا على بعض الحكومات امكانية وجود معارضة بداخل الحكومة لبعض الابعاد ولكن الحكومات لحد الان لا تمثل الاحزاب وان كانت تدغدغ عواطف بعض الاحزاب فهي ليست حكومات الحزب الواحد او احزاب مؤتلفة لحد الان نرجو ان يظهر لنا رأي في هذا الموضوع خلال هذه السنة ٩٦ ولكن من الظلم القول انه ليس لدينا برنامج سياسي.

■■ خطاب الاسلاميين الاقتصادي مشوش كما يرى كثيرون الا توجد خطط لاعادة النظر بهذا الامر؟

- ليس لحزبنا القدرة وليس لاي حزب اخر في الاردن يستطيع ان يؤثر في مجرى الاحداث الاقتصادية في البلد الا اذا كان صاحب سلطة في الحكم انما يستطيع ان يوجهه وان يقول الرأي الاقتصادي والخطاب الاقتصادي في النواحي الفلانية فاذا كان خارج الحكم ينبه عليها ويحاسب عليها واذا كان داخل الحكم يكون مسؤولاً عن تنفيذها ومن الاشياء التي لابد منها صياغة خطاب اقتصادي محدد وردت لنا فيها اراء اقتصادية وورد منها في البيان الانتخابي، حيث ورد لنا آراء عن اشياء كثيرة، او في بياناتها المختلفة عند مناقشة موازنة الدولة وبالمناسبة طلبت لاخواننا ان يخرجوا الوثائق المتعلقة بمناقشة الموازنات المختلفة.

لكن ومن المعاني الاساسية في موضوع الخطاب الاقتصادي، اولاً نحن نؤمن بالاعتماد الذاتي والاكتفاء الذاتي وان تاكل البلاد مما تزرع وان تلبس مما تصنع ولذلك فنحن مع كل ما يرد في مشاريع التنمية من محاولات الاعتماد على الذات كمبدأ عريض، بغض النظر فنحن شاركنا في خطط التنمية كافراد او لم نشارك ولكننا نعزز كل ايجابيات خطط التنمية التي تؤكد على الاكتفاء الذاتي هذا واحد اما ثانياً فنحن مع ان يكون الاقتصاد الاردني مرتبطاً مع الاقتصاد العربي نيمن حولنا، وللاسف فان حرب الخليج هزت المعادلة كثيراً اذ وردنا اكثر من ٤٠٠ الف من اخواننا الذين كانوا يعيشون في الكويت واهتزت الناحية الاقتصادية في هذا الموضوع لكن ومع ذلك فنحن مع السوق العربية المشتركة ومع تنمية التجارة البينية والاقتصاد البين والمشروعات المشتركة في البلاد العربية ونسمع كثيراً عن اللجان العربية الاردنية العراقية والاردنية السورية والاردنية المصرية . الخ خصوصاً في النواحي الاقتصادية ولكن وعلى ارض الواقع لا تزال التجارة البينية في البلاد العربية كمعادلة عامة زائد وناقص لا تزال التجارة البينة لا تزيد عن ١٠ او ١٥٪ بين البلاد العربية بينما التجارة بين كل بلد عربي واجنبي تجد انها حوالي ٩٠٪ او ٨٠٪ فنحن وكمعلم رئيسي فمن معالمنا تشجيع التنمية الذاتية والداخلية والاكتفاء الذاتي، ثانياً تشجيع التجارة البينية والسوق العربية المشتركة، وبالتالي فنحن ضد الكثير من المشروعات التي دعا اليها مشروع المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الاردن وخصوصاً في المشروعات المشتركة مع اسرائيل وخوفنا ان يكون لنا فقط نصيب الفتات وان يكون لاسرائيل النصيب الكبير في مثل هذه المشروعات المشتركة وخصوصاً مشروعات المياه والطاقة والكهرباء. والسياسة وغير ذلك وان تكون مشروعات اقرب الى الدور الاقتصادي بالنسبة لنا، وان يستفيد العدو الاسرائيلي من الجوهر الاقتصادي ولذلك فنحن ننظر بعين القلق والريبة الى هذه المشروعات المشتركة خصوصاً في الاوقات التي تتأزم فيها الامور يمكن ان تكون التبعية لاسرائيل بمجرد زعلها واغلاقها الباب . كما يحدث مع السلطة الفلسطينية الان حيث يتم فرض الطوق الامني وبالتالي تجويع الناس وعركسة الوضع الاقتصادي كله ولذلك فنحن نحذر في خطابنا الاقتصادي من مثل هذه الامور وزيادة التبعية والمشاريع المشتركة وكذلك بالنسبة للخصخصة فنحن مع كثير من مشاريع الخصخصة ولكن ليس على الاطلاق وان تكون بلا دراسة، بحيث تتبع فقط وصايا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وانما يجب ان ندرس بعناية فالمشروع الحكومي الناجح او ما ساهم فيه القطاع العام وناجح فلا داعي للنظر فيه بحجة الخصخصة وبالتالي تفكيك الكثير من مشروعات الدولة الكبيرة كمشروعات الكهرباء، او الفوسفات او البوتاس، او المشروعات التي فيها فائدة معروفة وبحس ادارتها من الممكن ان تكون ذات بال، كما ننظر بعين الريبة للسوق الشرق اوسطية الجديدة من ابعاد اقليم الشرق الاوسط الجديد والتي تجعل من اسرائيل عضواً فاعلاً في الموضوع والتي بدات تفكر في الاستفادة من الغاز القطري، ولا مانع لديها من انشاء محطة في العقبة لهذا الغاز. فنعتقد ان الاردن في سوق شرق اوسطي عام غير واضح الملامح فسوف يكون له اثر كبير على الاقتصاد الاردني ونعتقد ان الاقتصاد والسياسة يتأثران ببعضهما البعض وفي المرحلة القادمة لابد ان يكون لنا اهتمام محدد في الخطاب الاقتصادي ⊛

كذبة نيسان / تتمة

الكذب، قالت: يمكن أن يكون الكذب تقليداً، لكن التقليد هنا ليس قاعدة، فقد يكذب الطفل من نفسه وبدون أن يكون لديه مثال، فشعور الطفل بعدم الأمان أحياناً في علاقته مع والديه أو مع أحدهما، قد يدفعه إلى الكذب، لكننا إذا استطعنا استيعاب الطفل بطريقة صحيحة، فلن يلجأ إلى الكذب.

وهنا: هل نستطيع اعتبار الكذب خطأ الطفل؟! وما هو دورنا؟!

لو افترضنا موقفاً كاذباً من طفل أمام والديه أو أحدهما، فكيف نستطيع التعامل مع الموقف؟!

هل نوبّخ الطفل ونعاقبه؟! هل نزيد من القمع كأن نضربه مثلاً أو نحقّره أمام الآخرين؟! أم نمنحه جواً آمناً لكي يرتاح ويتكلم بالصدق؟!

يجب التعامل مع الطفل كإنسان له شخصية ومشاعر، ونربي فيه القيم الجميلة.

ونعود بما ثبت لدينا من أسئلة إلى الدكتور محمود أبو دنون، فنبدأ بالسؤال التالي:

متى يعتبر الكذب ظاهرة غير صحية؟

ويجيب: عندما يصبح صفة وخلقاً للشخص، وعندما يمارسه الإنسان بصفته الخيار الأول والأفضل لديه، في هذه الحالة يعتبر مرضاً، وعندها يحتاج الأمر إلى تدخل علاجي.

وقد يكون الكذب مقتصراً على موقف أو ظرف معين كلما تكرر وقع الكذب، كأن يكون في مجال التحصيل الدراسي، أو العلاقة مع شخص، وفي هذه الحالة يمكن أن يدرس السبب بطريقة تحليلية، ونسأل هل هذا الكذب مؤذ أو غير مؤذ؟ ممكن أن يعالج أو أنه غير قابل للعلاج؟ وهل تسبقه نية سيئة أم حسنة؟ وبناء على ذلك نتصرف مع هذا الشخص.

لكن هل يمنحنا إخفاء الحقيقة الراحة المنشودة، والاستقرار المطلوب؟! إن هدأت الأمور من حولنا فمن يستطيع أن يمنحنا هدوءاً داخلياً، ومن يستطيع إيقاف القلق وعدم الشعور بالأمان، والشعور بنقص الثقة، والإحساس بالذنب؟!

وعن علاقة الكذب بالقلق أضاف الدكتور:

القلق هو الخوف من أمر قد يحدث، وقد يكون القلق دافعاً للكذب، فيصبح الكذب وسيلة من وسائل تجنب المخاوف المستقبلية، لكن تأثيره مؤقت، وقد يترتب على الكذب خلقاً جديداً ومخاوف جديدة.

وعن آثار الكذب على الإنسان ونتائجه على شخصية صاحبه، قال:

إن من يكذب يفقد ثقة الآخرين فيه، الكاذب ليس له مرجعية، خاصة في مجال الأرقام والتواريخ، فانكشاف أمره لمرة واحدة فقط كفيل بتصنيفه من وجهة نظر الآخرين تصنيفاً سيئاً، ثم إنه يشعر بضعفه وضآلته أمام الناس.

وأضافت الآنسة مروى على ذات النقطة: بأن الكاذب يبقى خائفاً من المواجهة؟ قلقاً ويصاحبه شعور سلبي تجاه نفسه، ثم إن هروبه من مواجهة مشكلة صغيرة بالكذب يضخّم الأمور ويعرّض إلى مشاكل أكبر في المستقبل وعقّبت بقولها بأن الكذب ليس حلاً.

الكذب هروب وسلبية وضعف وخوف.

وعن الأساليب المقترحة للعلاج أفادنا الدكتور محمود:

إن مواجهة الكاذب بالحقيقة هي من أهم وسائل الحد من الكذب، وعدم تعزيز هذا السلوك لدى صاحبه بالتغاضي عنه أو الموافقة عليه، فالصراحة هامة جداً هنا، وعدم تمرير الأمر بسهولة وبذلك نجعله يراجع نفسه مرات قبل الإدلاء بأية معلومة.

وأضافت الآنسة مروى حول نفس النقطة بأنه من المهم جداً خلق قناعة ذاتية لدى الكاذب بأن الكذب لا يولد الراحة النفسية ولا يشكل حلاً للمشاكل، بالعكس هو بداية الطريق للمشاكل والمتاعب.

وأخيراً على كل منا أن يتوجه لنفسه بهذا السؤال:

متى سأمتلك الشجاعة الكافية لمواجهة نفسي أولاً، والآخرين ثانياً، بالحقيقة كما هي؟! سواء أكانت سلبية أم إيجابية؟! حتى أستطيع استيعاب نفسي أو من حولي كبشر من عالم إنساني فيه الخطأ والصواب؟

ولكي نصل، ألا نبدأ؟! ⊛

قوس قزح

حافظ الشيخ

أنواع الخبرة الطائفية في البحرين

يبدو أن أربعة أنواع في البحرين من الخبرة الشخصية والجماعية تساهم الآن كل منها بدوره وكل بقدره، في تشكيل الوعي بالطائفية في طورها الحاضر، ويبدو أن من الضروري ملاحظة جميع هذه الخبرات المنوعة، في سبيل الملاحظة بالتالي لعواقبها المنوعة ونتائجها اليومية المختلفة، تمهيداً لشيء من التفكير اجتناباً للكارثة.

فمن زاوية أولى هناك الخبرة الوطنية العلمانية، حيث كان المنتسبون إلى الحركات الوطنية العلمانية، في عهودها الذهبية الغابرة، يغادرون غالباً القضايا المذهبية والانشغالات الباروكيولية (Parochial) المحلية والتفصيلية، وتغلب عليهم الانشغالات العريضة، الاجتماعية أو الوطنية أو القومية أو الأممية، على هيئة حزب البعث مثلاً أو الحزب الشيوعي أو حركة القوميين العرب، إلى آخره إلى آخره.

فهؤلاء الذين ينحدرون من مواقع هذه النوعية من الخبرة الاجتماعية والسياسية ربما لا يزال البعض منهم يعيش حالة من الحنين النوستالجي لتلك العهود، أو لا يزال يرجو أن تعود تلك العهود، ولو على نحو أسطوري غير واقعي، حيث تتكرر دورة النضال الذي تذوب في بوتقته، أو مجرد أن يبدو أنه تذوب في بوتقته، الفوارق المذهبية وتنطمس المواريث الفارقة وتنعدم عواقب هذه وتلك في الفعل اليومي المرئي.

ومن زاوية ثانية هنالك التجربة الدينية، على الضفتين المذهبيتين السنية والشيعية، خصوصاً في فترة السنوات الخمس عشرة أو الست عشرة الأخيرة.

ففي هذه الفترة غير السعيدة جداً، اشتد الاستقطاب النفسي والمزاجي الثنائي، وتضاعفت حدة الانكفاءات على الذات المذهبية، وحصل انخلاع عظيم، على الضفتين المذهبيتين كلتيهما، من المراجع الوطنية أو القومية أو الاجتماعية أو الأيديولوجية العلمانية، في مصاحبة هرولة شديدة، تشبه حالة الذعر والهلع والفزع، إلى أحضان المراجع الدينية، التي هي مراجع مذهبية بطبيعتها، في الاعتقاد وفي تفسير التاريخ وفي ترتيب العلائق إلى آخره.

فالذين كان النصيب الغالب الأكثر من تنشئتهم السياسية محصوراً في هذه الفترة -أي فترة الخمسة عشر أو الستة عشر عاماً الأخيرة- تراهم اليوم في حالة من الغربة العميقة المتبادلة بينهم على أساس الانتساب المذهبي، وتلاحظ أن التشنج هو الطابع الغالب على علاقاتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية مع مناظريهم على الضفة الأخرى، فهذه إذن الخبرة الدينية المنحرفة بدرجة مائة وثمانين عن الخبرة العلمانية، وهنا في هذه الخبرة الدينية تنحسر مساحات الأشياء الوسطية، وتتقلص أعداد المواقع الوسطى، وفوق ذلك تنعدم في العيون العناصر الموحدة والشعائر الجامعة والمشاعر المشتركة، وفي المقابل لا يكون الإلحاح إلا على الذي هو مختلف وغير متشابه، ولا يكون الانشغال اليومي، إلى درجة الوسواس أحياناً والهواجس الغلابة الطاغية، إلا بالظواهر ذات العلاقة بالتفريق والتمزيق وتعميق الخنادق بين الناس، أي إن "الصحوة الإسلامية" الحاضرة سوف تبدو، من هذه الزاوية، في واحد من أشد تجلياتها عبوساً واكفهراراً وكآبة.

ومن زاوية ثالثة هنالك الخبرة الشعبية العامية العفوية إذا صح التعبير.

وهذه الخبرة هي على الأرجح الصق بالواقع وأبلغ تعبيراً عنه من كل من التجربتين السياسيتين العلمانية والدينية، فهي ليست خبرة منبثقة من السراديب أو المنابر أو الكتب والقراطيس، ولكنها خبرة متراكمة من علاقات الجوار اليومي في الحي، أو الجوار بين مكانين، ومن معاملات البيع والشراء في السوق، ومن المناسبات المتعددة المشتركة في الأفراح وفي الأتراح، ومن التجارب الوجوبية البحتة والطبقية والمعيشية الواحدة، ومن التعرض المستمر للمؤثرات نفسها في البيئة المحيطة بمعانيها الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والسياسية، وبالطبع من تراتيل كتاب الله الواحد والاتجاه إلى قبلة واحدة، إلى آخره إلى آخره.

فهذه الخبرة لا تنطمس في عيونها الفوارق ولكنها أيضاً لا تغيب عن وعيها اليومي وعن عينها العناصر الواحدة والعلائق الجامعة المشتركة، بل هي حتى حين تتعامل، في تفاصيل أيامها، مع الأشياء المختلفة والفوارق، فإن تعاملها معها يتخذ في الغالب نبرات ودية، وما قد يشبه المداعبات السائغة والعذبة، على ما هو معهود لدى العامة ومن الميسور باستمرار سماعه والاستمتاع به بسبب عفويته السائغة العذبة غير المعقدة.

ومن زاوية رابعة هنالك ما قد يجوز تسميته الخبرة النخبوية أو شبه النخبوية، فهذه خبرة غير مغمضة العيون عن الفوارق ولكنها تنظر إلى هذه الفوارق بنوع من العقلانية الرصينة، ونوع من البراغماتية المعيشية والواقعية المتسمة بالحصافة والاسترخاء، ونوع من الرؤية الأوضح للأشياء في سياقاتها الأعرض، من غير مثالية الحرس القديم من المناضلين العلمانيين، ومن غير عبوس المتدينين الجدد من كلا المذهبين، وكذلك من غير عفوية العامة ومداعباتهم المسترسلة.

لكن ربما أن خبرة من نوع خامس، طازجة وجديدة ويجب أن نلاحظ كل الخبرات الحاصلة وتستفيد منها من غير أن تحتقرها أو أن تقفز عليها، هي بالضبط تلك البضاعة النادرة التي تتعاظم اليوم الحاجة إليها، بل لقد يبدو من الضروري ابتكارها إذا كانت غير موجودة.

إن قصة الصراع في البحرين لا تزال إلى الآن محصورة بين السلطة الحاكمة وجزء من الجيل الجديد من الشيعة، إلا أن الكارثة سوف تحصل إن انقلب الصراع إلى معركة طائفية استنزافية، وهذا ما يتوجب الآن اجتنابه بكل وسيلة ⊛

السبيل
العدد (١٢٤) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢-٨ نيسان ١٩٩٦م

مؤسسو حزب الوسط المصري يؤكدون

الارهاب مرفوص رفضاً قاطعا ولابد من التفريق بينه وبين العنف المشروع في مواجهة الصهاينة

القاهرة - خاص بالسبيل

مجموعة من شباب الحركة الاسلامية المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين تقدموا الى لجنة شؤون الاحزاب في مصر مؤخراً باوراق حزب سياسي انتهوا بعد مداولات فيما بينهم حول سبعة عشر اسماً لتسميته بحزب الوسط، مجموعة المؤسسين ضمت الى شباب الاخوان عدداً من الاقباط في مقدمتهم الدكتور رفيق حبيب الباحث بالعلوم الاجتماعية، وصاحب المؤلفات التي تتناول الاحياء الديني والمسيحية السياسية في مصر وتاريخ الكنيسة المصرية.

وقد اختلف المراقبون السياسيون حول الاسباب التي دفعت بشباب الاخوان الى تاسيس هذا الحزب، البعض طرح ان انشقاقاً من قبل الشباب عن الشيوخ قد حدث في صفوف الجماعة، بينما ادعى اخر ان الحزب مجرد واجهة حتى يتمكن التنظيم الرسمي للجماعة ممارسة دور سياسي اكبر في الشارع المصري، وبعيداً عن الرؤى الحكومية ما الجديد الذي يطرحه الوسط كحزب سياسي حيث تشترط لجنة شؤون الاحزاب ان يكون برنامج الحزب له تناوله المتميز للقضايا المصرية وحلول مستحدثة لها، وتختلف بالضرورة عما تطرحه الاحزاب القائمة بالفعل، والتي وصل عددها في مصر الى ١٤ حزباً سياسياً.

وماذا يقول المؤسسون عن برنامج الوسط؟ وما المبررات التي دفعت شباب الاخوان الى هذه الخطوة، والتي من المتوقع ان تبوء بالفشل في ظل التصعيد الحكومي المستمر ضد الاخوان المسلمين؟ وهل تم الاستعانة بالاقباط كما يدعي البعض كواجهة حزبية او مناورة سياسية لدرء شبهات التطرف والفتنة الطائفية عن الحزب الوليد؟

• مرجعية حزب الوسط

وكما تشير اوراق برنامج حزب الوسط فان مرجعيته تتحدد بشكل قاطع في حضارة هذه الامة وفي اطار تلك المرجعية يحدد البرنامج مجموع من التصورات الاساسية اي المرجعيات الفرعية التي يمكن ان تمثل الجوانب المستمرة، فالامة مصدر السلطات وهي التي تكسب الشرعية، وهي المجسد للمرجعية والحكم بين البدائل، ومن هذا يصبح اتفاق الامة او اجماعها هو المصدر الرئيس لاقرار المبادئ العامة، وبهذا فان المرجعية وبالتالي ثوابت الامة هي كل ما حاز على اجماع الامة.

وما دامت الامة هي مصدر السلطات، فان ذلك يعني ان تحتفظ الامة بكل حقوقها، والتي تعني الواجبات والاختيارات معاً، لذلك فان برنامج الوسط يبنى اساساً على اطلاق حرية القطاع الاهلي ليعبر عن نفسه ويقوم بادواره التقليدية التي حرم من القيام بها، ويتبلور ذلك في اطلاق حرية الجمعيات الاهلية والنقابات المهنية على اساس ان الامة لها ادوارها التي لا يجوز ان تصادرها الدولة.

واهمية هذا الموقف من وجهة نظر المؤسسين تكمن في ان فكرة الدولة الحديثة ادت الى تضخم الدولة لدرجة انها سحبت من الامة كل ادوارها وانعكس ذلك في انعزال الامة عن الدولة وسيادة الصمت في الامة وترك امور الحياة للدولة ومواجهة ذلك بالسلبية الشديدة التي تحوي رفضاً داخلياً لما حدث من مصادرة لادوار الامة التقليدية، مما ادى في النهاية الى احساس الشعب بان السياسات مفروضة عليه، ولذلك يمكن ان يتهرب منها كلما امكنه ذلك واصبحت السياسات مفروضة فقط في وجود الردع والقوة الامنية وغاب الردع الاخلاقي الداخلي لان ما يفرض ياتي من خارج الامة بدون اختيارها او اجماعها.

الموقف الثالث: يكمل الصورة ليؤكد على دور القطاع الاهلي في مواجهة الفساد، وبذلك يعود للامة دورها الحقيقي والاصيل، باعتبارها الرقيب الاول على مدى شرعية ومشروعية الادارة العامة، وبالتالي يتم احياء عملية الضبط الاجتماعي، واعادة الردع الاخلاقي الداخلي.

اما الموقف الرابع فيؤكد على اهمية الاسرة كوحدة اجتماعية اصيلة يجب صيانتها ومقاومة اي محاولة لتفكيكها، وهو ما يعني ان الامة لا تتحقق الا بتحقق جماعاته وبناءاتها الفرعية.

وعلى المستوى الاقتصادي يتحدد الموقف الخامس في قاعدة ان ما يرتبط بالمنفعة العامة التي هي حق لكل فرد في الامة هو في النهاية ملك للامة لا يمكن ان يمتلكه فرد او جماعة، ولذلك فان الامة توكل الدول في هذه الملكية ويكون دور الدولة محصوراً في الوكالة وليس لها الملكية المطلقة النافية لارادة الامة، بل هي ملكية مشروطة محققة لارادة الامة، وفيما يخص ما تملكه الدولة نيابة عن الامة يمكن ان تديره الدولة او توكل لغيرها ادارته، وفي غير ذلك فان النشاط الاقتصادي يطلق للافراد والجماعات ويظل المعيار هو تحقيق التكافل ومنع الاحتكار والاستغلال والغش.

وعلى المستوى السياسي الخارجي يتحدد الموقف السادس في قاعدة اساسية، وهي ان السيادة مثل الارض والعرض هي من اهم ركائز مقدسات الامة، وتبقى القدس رمزاً يتحدى الامة كي تصون مقدساتها.

• الحريات العامة وحقوق الانسان

وحول موقف الحزب من الحريات العامة وحقوق الانسان يقول صلاح عبدالمقصود، عضو مجلس نقابة الصحفيين، واحد المؤسسين: ان اساس الاصلاح في مصر - كما يرى الحزب - هو تاكيد الحريات العامة للمواطنين كافة دون تفرقة بينهم او تجزئة لهذه الحريات ويهدف الحزب من تاكيده على الحريات العامة ايجاد اطار يحكم العمل السياسي يجعل من التنافس والاقناع بين الاحزاب والقوى السياسية اساسين مبدئيين، ويضيف صلاح عبد المقصود: هناك عدد من المبادئ، والاسس المحددة التي يرى الحزب انها السبيل لاقرار الحريات العامة هي:

اولاً: الاقرار العام بان الشعب هو مصدر جميع السلطات بحيث لا يجوز لاحد او حزب او هيئة او جماعة ان تدعي لنفسها حقاً في تولي السلطة او في الاستمرار في ممارستها، الا اذا استمدت ادعاءها من ارادة شعبية حرة صحيحة.

ثانياً: التزام واحترام مبدا تداول السلطة عبر الاقتراع العام الحر النزيه.

ثالثاً: تاكيد حرية اقامة الشعائر الدينية لجميع الاديان السماوية

رابعاً: تاكيد حرية الاعتقاد الخاص

خامساً: تاكيد حرية الراي وحرية الجهر به والدعوة السلمية اليه في نطاق النظام العام والاداب العامة والمقومات الاساسية للمجتمع المنصوص عليها في الباب الاول من الدستور، وتعتبر حرية امتلاك واستعمال وسائل الاعلام المختلفة ضرورة لتحقيق ذلك.

سادساً: تاكيد واطلاق حرية تشكيل الاحزاب السياسية والا يكون لاية جهة ادارية حق التدخل بالمنع او التضييق من حدود هذا الحق، وان تكون السلطة القضائية المستقلة هي المرجع لتقرير ما هو مخالف للنظام العام والمقومات الاساسية للمجتمع او ما يعتبر اخلالاً بالتزام العمل السلمي او التجاء الى العنف او تهديداً به.

سابعاً: تاكيد حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة وحرية الدعوة اليها والمشاركة فيها في نطاق سلامة المجتمع وعدم الاخلال بالامن العام او استعمال او التهديد باستعمال العنف او حمل السلاح.

ثامناً: تاكيد حق التظاهر والاضراب السلميين

تاسعاً: كفالة استقلال القضاء بجميع درجاته وبكل اختصاصاته، ومن ذلك تاكيد تبعية التفتيش القضائي واعادة صلاحية تعيين رؤساء المحاكم الى المجلس الاعلى للقضاء ووضع كل الضمانات لابعاده عن اية مظنة خوف او طمع، والتاكيد على الا يحاكم احد الا امام قضائه الشرعي وان تلغى جميع انواع المحاكم الاستثنائية وان يقتصر اختصاص المحاكم العسكرية على جرائم ومخالفات الانضباط العسكري بالنسبة للعسكريين وحدهم.

عاشراً: الفصل بين سلطتي الاتهام والتحقيق والتاكيد على ان تكون النيابة العامة مستقلة وتابعة لمجلس القضاء الاعلى، وغير تابعة لوزير العدل، وانه يحق لكل من يحبس احتياطياً ان يتظلم من قرار حبسه امام هيئة قضائية وان تكون السجون تابعة لوزارة العدل لوضع حد لجرائم التعذيب التي تتم داخلها.

حادي عشر: الغاء جميع القوانين المقيدة للحريات العامة والشخصية والمناقضة للدستور والمقيدة لحقوق الانسان والغاء القوانين المناقضة للتوجه الديمقراطي، كذلك الخاصة بتعيين العمد وعمداء الكليات والنصوص المماثلة، كالنص الوارد في قانون العقوبات بشأن تقييد حرية الصحافة والصحفيين وقانوني النقابات المهنية.

ثاني عشر: رفع حالة الطوارئ عن البلاد والافراج عن جميع المعتقلين وتقديم المتهمين منهم الى القضاء العادي وليس العسكري.

ثالث عشر: توفير الضمانات التي تكفل حيدة الانتخابات العامة وحريتها بسرعة اصدار مشروع الرقم القومي وجعل جداول الناخبين مطابقة لسجل الاحوال المدنية بحيث يقيد اسم كل من بلغ ١٨ سنة مع اجراء الاقتراع بموجب البطاقة العائلية او الشخصية دون الحاجة لاستخراج بطاقة انتخابية خاصة واشتراط توقيع الناخب بامضائه او ببصمته عند الادلاء بصوته للتاكد من حضوره بشخصه، والاتجاه لاسناد الاشراف على العملية الانتخابية بكاملها الى هيئة قضائية مستقلة يشكلها مجلس القضاء الاعلى مع جعل التزوير جناية لا تسقط بالتقادم وتكون اختصاصات الفصل في الطعون الانتخابية الخاصة بأعضاء مجلس الشعب للسلطة القضائية نهائية.

رابع عشر: العمل على ان لا تكون للشرطة وجميع اجهزة الامن الداخلي وظائف مدنية، كما نص الدستور، وان تحدد مهامها في الحفاظ على امن المجتمع فقط ولا يجوز تسخيرها في الحفاظ على بقاء الحكومة التي تكون في السلطة، كما لا يجوز اتخاذها اداة لقمع المعارضة ووضع نظام يحكم عملها ويمنع تدخلها في الانشطة السياسية والانتخابات العامة.

خامس عشر: دعم مؤسسات المجتمع الاهلي من نقابات مهنية وعمالية وجمعيات ومنظمات اهلية تطوعية، واطلاق انشائها بالغاء القيود المفروضة على ذلك في القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٦٤ باعتباره قانوناً استثنائياً والغاء القوانين والنصوص المقيدة لعمل مؤسسات المجتمع الاهلي.

سادس عشر: الغاء كافة القيود القانونية والامنية المفروضة على العمل الطلابي والنشاط الجامعي.

• رؤية الوسط للارهاب

اما القضية الشائكة الاخرى، والتي يوليها الوسط اهتماماً خاصاً في قضية الارهاب، حيث يرى عصام سلطان المحامي -احد المؤسسين- ان الحديث عن الارهاب لابد ان يقترن بتحديد هذا المصطلح حتى لا يقرن بصور اخرى مشروعة لها سندها من القانون الدولي والمواثيق الدولية كحق مقاومة الاحتلال الغاصب مثل مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الصهيوني لبلاده.

فالارهاب -حسب تعريف الوسط- هو استخدام الاكراه المادي (العنف) او المعنوي لفرض راي او لتحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية سواء جاء هذا الاكراه من جانب جهة تحتكر الاكراه او لا ترتبط وظيفياً به، ويضيف عصام سلطان ان الارهاب مرفوض رفضاً باتاً وقاطعاً ولا مجال للتعامل معه خارج اطار الرفض، الا انه ينبغي النظر الى هذه الظاهرة المرضية بعين الخبرة الاجتماعية بحيث يتصدى لها المجتمع باسره بما يوفره من خبرات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية ايضاً.

ويرى الحزب انه لا ينبغي الوقوف في وجه هذه الظاهرة استناداً الى الحل الامني فقط فقراءات التاريخ اثبتت -بما لا يدع مجالاً للشك- ان الارهاب ذا الخلفية الثقافية لا يعالج الا في اطار خطة ثقافية، وكذلك الحال مع الدوافع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للارهاب.

وفي سياق هذه المعالجة الشاملة للارهاب بتقصي جوانبه كافة يواصل الجهاز الامني الرسمي دوره المشروع الذي تنظمه اللوائح المحكوم بشرعيتها والمستمدة من القوانين المحكوم بدستوريتها، ويشير عصام سلطان الى ان الارهاب في النهاية لا يحتاج الى اجراءات استثنائية لمواجهته مع مراعاة ان هناك فرقاً بين مظاهر الاحتجاج السلمية على سلوك ما او سياسة ما وبين العنف، فالاولى حقوق مكفولة للمواطن باكتساب صفة المواطنة التي تعني عضوية مجتمع سياسي، كما ان هناك فرقاً بين الارهاب والعنف المشروع في مواجهة قوات احتلال اجنبية، كما يحدث في فلسطين المحتلة حيث يستخدم مصطلح الارهاب لوصف المقاومة المسلحة للعدوان الغاصب.

وفي هذا السياق لا يمكن ان نتجاهل الارهاب الدولي سواء اتى الاكراه من قبل دول او اتى من قبل تنظيمات غير رسمية لرفض راي معين او موقف معين او سياسات معينة.

• لماذا الوسط

وحول الدوافع التي ادت الى سرعة تشكيل حزب الوسط يقول وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي: هناك ظروف محلية ودولية ساعدت على سرعة تشكيل الحزب، فالحركة الاسلامية في الفترة الاخيرة شاركت في انشطة متعددة خلال السنوات العشرين الماضية تقريباً من خلال اسلوب العمل السلمي في الاتحادات الطلابية بالجامعات، ثم في النقابات المهنية والمشاركة في البرلمان المصري والمحليات وكثير من واجهات ومؤسسات المجتمع المدني، وكان من الطبيعي بعد هذه المشاركات التفكير في الخروج الى العمل السياسي بواجهة سياسية، ولعل اهم الظروف المحلية التي ساعدت على سرعة خروج هذه الفكرة الى النور تتعلق بمجمل احداث ١٩٩٥، والتي بدات باعتقال الدكتور عصام العريان واخوانه في يناير، ثم تعديل قانون النقابات المهنية للمرة الثانية فيما سمي بتعديل القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣ وتعديلاته لسنة ١٩٩٥ ثم قانون الصحافة ٩٣ لسنة ١٩٩٥، ومهاجمة منظمة حقوق الانسان المصرية ومجموعة العمل الاهلي لحقوق الانسان والمحاكمات العسكرية التي تمت لشباب الاخوان. واخيراً الانتخابات البرلمانية المزورة. هذه الضغوط الهائلة التي مورست من قبل النظام على المجتمع المدني عامة، وعلى التيار الاسلامي خاصة دفعت بفكرة حزب الوسط الى الوجود، هذا فضلاً عن الظروف الدولية التي تهدف الى اعادة هيكلة المنطقة وترتيب الاوراق بما يصطدم مع مصالح هذه الامة وهويتها فكان لابد من ايجاد وعاء لممارسة دور سياسي فاعل ومؤثر خلال الفترة المقبلة.

ويؤكد وكيل المؤسسين ان هدفهم هو احداث نوع من الحيوية في المجتمع السياسي المصري، وليس كما يظن البعض ان الحزب ظهر بعد انشقاق الشباب عن الشيوخ، او اننا نسعى لتكتيك سياسي ولكنني اؤكد ان الوسط ابن شرعي للحركة الاسلامية الناضجة، من حيث فكر مؤسسيه ومشروعيته، وهي مبادرة حملها المؤسسون على عاتقهم من باب السعي للمصلحة الاسلامية وتحريك المياه الراكدة، وليس صراع اجيال، ولكنه مشروع يصب في صالح الامة، والحركة الاسلامية والخلاصة ان حزب الوسط تشكيل سياسي محلي اما الاخوان فهي جماعة دولية لا يمكن اختزالها في حزب سياسي.

وعن وجود اقباط ضمن مؤسسي الحزب يقول ابو العلا ماضي: الهدف من هذا تاكيد ان الحزب مبني من الناحية العملية فالمشروع الحضاري الاسلامي يشمل الامة بكل عناصرها اقباطاً ومسلمين فالاقباط في هذه الحضارة شركاء، وليسوا دخلاء واصلاء وليسوا تابعين، ولم نسع لاشراكهم ضمن المؤسسين كنوع من المناورة السياسية، كما ادعت بعض الاصوات العلمانية!

• العضو القبطي البارز يدافع عن الوسط

وقد اثار انضمام د. رفيق حبيب ابن رئيس الطائفة الانجيلية في مصر صموئيل حبيب ردود فعل واسعة حيث دار نقاش ساخن بين الابن والاب وقد طرح د. رفيق هذا الحوار مؤكداً ان اي عمل مشترك مع اعضاء ناشطين من جماعة الاخوان المسلمين يفتح الباب لمخاطر غير محسوبة باعتبار ان هناك موقفاً حكومياً يسعى الى استبعاد الحركة الاسلامية، وليس ذلك فحسب بل يصل الامر الى حد التصفية عن طريق المحاكمات العسكرية، وبالتالي العمل المشترك مع قيادات من الاخوان المسلمين يعني ان هناك مخاطر قائمة، هذا في حد ذاته يجعل الحوار ساخناً بين اب وابن.

واضاف د. حبيب ان البعد الاخر المهم في القضية الذي له علاقة بمشروع الحزب سواء في حواري مع والدي او مع قيادات كنيسية او مسيحيين اخرين انني اؤمن بالمشروع الحضاري الاسلامي، فالمسلم والمسيحي شركاء في صياغة مستقبل الامة، مشيراً الى فشله في اقناع البعض بهذا المشروع واختلافه مع المشاريع الارهابية التي تتحدث عنها وسائل الاعلام خاصة مع سعي الاعلام لوصم كل ما هو اسلامي بالارهاب!!

وفيما يتعلق برؤيته لبرنامج حزب الوسط يقول د. رفيق حبيب: لم اشارك في صياغة البرنامج، ولكنني قراته واقتنعت به، واعتقد ان البرنامج استطاع في عجالة ان يؤسس مجموعة المبادئ المركزية والاساسية التي يمكن ان تتطور من خلال العمل، فالحركة الاسلامية تعبر عن افرازات حضارة ننتمي اليها جميعاً تم تنحيتها عن الحياة، واعتقد ان هذه اللحظة فارقة تاريخية لسببين: الاول ان الفكر الاسلامي تطور بشكل كبير، واصبح من الملائم ان يجد فرصة واسعة للتطبيق على ارض الواقع. الامر الثاني ان هناك حملة منظمة وشرسة جداً ضد كل البدائل الخارجة من اطار الحضارة العربية الاسلامية، اذن نحن امام اختيار من اثنين، اما ان نعمل عملاً سياسياً وفكرياً واجتماعياً شرعياً من اجل انهاض الحضارة العربية الاسلامية لتعود حاكمة مرة اخرى، واما ان نترك انفسنا مهددين وضحايا لاحداث العنف، ونصبح امة مستسلمة تنهار في النهاية وتباد حضارتها ©

آفاق السبيل

نهج اوسلو البديل الأسوأ

لا يمضي يوم او حدث في مسار التسوية، او في مسار التطبيع، إلا ويطرح سؤال جديد على اتفاق أوسلو الأول وتداعياته مروراً باتفاق اوسلو الثاني (اتفاق طابا). وهذا ما سيحدث مع تداعيات الثاني كذلك. ولعل السؤال المشترك وتلك الأسئلة، وهو السؤال الذي يجب أن يشكل خلفية لكل سؤال، يستند إلى فرضية تقول ماذا كان سيحدث لو لم يكن هنالك اتفاق أوسلو. اي لو بقي الفلسطينيون ضمن حدود مؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن، على الرغم مما قيل ويقال فيها، بل ما قالوه هم انفسهم فيها في حينه؟

قالوا إنهم يذهبون إليها اضطراراً، لأن موازين القوى لا تسمح بافضل من ذلك، وقالوا إن أساس اضطرارهم هو الضغط العربي عليهم، وكانوا يثيرون تلك الخشية، بكل مناسبة، من أن تعقد الصفقات من وراء ظهورهم ويتركون وحيدين في الساحة. بل طالما روّجوا لأقاويل، أو لمعلومات سرية جداً، إن تلك الصفقات متفق عليها، وقد أعدت فعلاً، وهي قيد الإعلان عنها بين لحظة وأخرى.

أثبتت الوقائع أن كل تلك الأقاويل (والمعلومات) لا أساس لها من الصحة، ومرت الأيام ليكون اتفاق أوسلو وهو الخرق أو الصفقة من وراء الظهر. ومن ثم هو الذي شكل السبب المباشر لاتفاق وادي عربة، وكان السبب للصدع المتفاقم بين الموقف الفلسطيني الرسمي والموقف السوري اللبناني. وهذا ما يفترض طرح السؤال ماذا كان سيحدث لو حافظ الفلسطينيون على سقف مدريد ومفاوضات واشنطن وكيف كان سيكون حال مسار التسوية لو بقي الموقف ضمن معادلة الجولات العشرة التي عرفتها مفاوضات واشنطن؟

ربما لا يحتاج المرء إلى خيال واسع لتصور المأزق الإسرائيلي على الجبهات كلها، بما في ذلك جبهة التطبيع العربي، وليس على الجبهتين السورية واللبنانية فقط كما نشاهد اليوم. ولا يحتاج المرء إلى خيال واسع لتصور المأزق الذي كانت ستواجهه السياسة الأمريكية في المنطقة. ثم لا يحتاج المرء إلى خيال واسع بعد ذلك للتأكد من أن الثمن الفلسطيني سيكون، عندئذ، أغلى عشرات المرات مما كان عليه في اتفاق أوسلو. وهذا البديل كان متاحاً، بل كان باليد، ثم أحرق من أجل البديل الأسوأ الذي وضع الفلسطينيين والأردنيين والسوريين واللبنانيين والمصريين والعرب جميعاً، والكثيرين من دول العالم في الحرج، وفي الموقف الأضعف.

وهكذا تتراكم الوقائع والأحداث بعد اتفاق اوسلو (١) لتؤكد انه كان البديل الأسوأ حتى فيما بين البدائل التي تتيحها عملية التسوية ومعادلاتها، ناهيك عن البدائل المتاحة خارجها كذلك.

بكلمات أخرى، إن السير على نهج عقد الاتفاقات الثنائية مع الكيان الصهيوني بعيداً عن الحد الأدنى من التضامن أو التنسيق هو اختيار للأسوأ مطلقاً ©

اشارات

الرد الحاسم لأعداء السودان

■ محمد احمد ابو البراء

انتهت المدة المحددة لمجلس الأمن التي أمهلها للسودان. والنتيجة تداولتها وسائل الإعلام الغربي، أن السودان سيمهل ثلاثة أشهر. ومن ثم تُطبق عليه العقوبات ابتداءً من تخفيض التمثيل الدبلوماسي، إلى تقليص الرحلات الجوية إلى أن تصل العقوبات إلى أقصاها حظر السلاح.

النتيجة معروفة لأن المسألة برمتها ملفقة لطوي السودان تحت الجناح الأمريكي، فلقد فعل السودان في أمر الثلاثة الذين دخلوا فعلاً كبيراً من حيث البحث والتحري، وإبانة الفعلة التي قام بها مصريون لماً ودماً. والذنب الوحيد الذي جناه السودان أن من المتهمين في محاولة الاغتيال ثلاثة قيل أنهم دخلوا السودان.

التهمة التي يُراد بها محاصرة السودان واهية وضعيفة. فالسودان أدان الفعلة النكراء ضد رئيس دولة. وهي نواعيه لكل من يحاول معرفة الحقائق، والإدلاء بمعلومات تفيد وجود هؤلاء المتهمين.

كل هذا البحث الجاد من قبل السودان لم يُجد شيئاً. لأن المسألة برمتها تقع في حيز تأديب السودان.

الآن جرت انتخابات حرة ونزيهة في السودان. تعبر عن إرادة الشعب وخياره لصالح البرنامج الإسلامي الوطني. وهذا في حد ذاته وحدة وطنية حول المشروع تقيه من أذى الأعداء.

الانتخابات الأخيرة صفعة قوية في وجه المعارضة السودانية التي أمرت عضويتها بمقاطعة الانتخابات، وصفعة للإجراءات التي تحركها الدوائر التي لا تريد حكومة السودان ومن يحاول أن يفرض منطقه بالقوة والإرهاب سيجد الرد الحاسم الذي أورثته صناديق الاقتراع ©

العلاقات التركية - الاسرائيلية

ديميريل لليهود: انا واحد منكم

اسطنبول - احمد فاروق

اثبتت التطورات الاخيرة مدى العلاقات القوية بين تركيا ودولة الاحتلال الصهيوني، وبدت صورة هذه العلاقات الودية واضحة تماماً من خلال الزيارات المتبادلة والاتفاقيات المعقودة بين الطرفين. فلقد قام سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية في مطلع شهر آذار الحالي بزيارة الدولة الصهيونية، وهذه هي الزيارة الرسمية الاولى على مستوى رئاسة الجمهورية منذ بدء العلاقات الرسمية مع دولة الاحتلال وحتى الان، وقام ديميريل بزيارة مستوطنة بات يام حيث يسكن اليهود القادمون من تركيا وخاطبهم قائلاً «انا واحد منكم» ومنحه اهل المستوطنة «شرف المواطنة» وقبله قامت رئيسة الوزراء السابق تانسو تشيللر بزيارة لدولة الاحتلال الصهيوني وخاطبتهم قائلة «من حقكم ان تستوطنوا الارض التي وعدتم بها» لذلك لم يكن غريباً على رئيس الجمهورية ان ياتي بعدها ليقول لليهود «انا واحد منكم».

على ضوء هذه التطورات رايت انه من الضروري توضيح ماضي وحاضر العلاقات التركية- الاسرائيلية، وواقع اليهود حالياً في الجمهورية التركية وذلك بشكل مختصر.

تمتد علاقات اليهود بالجمهورية التركية الى التاريخ الذي تم فيه تاسيس هذه الجمهورية والتي تعتبر وريثة الامبراطورية العثمانية، حيث وضع اليهود خميرتهم في عجين الجمهورية التركية الحالية فمنذ اليوم الاول تبنت الجمهورية التركية الفكر القومي الطوراني وكان اليهود من اوائل المنظرين للقومية التركية، مثال على ذلك المفكر القومي تكين الب «والذي يعتبر» ابو القومية التركية.

هو يهودي واسمه الاصلي «مويس كوهين» ولقد شغل مويس كوهين مع عدد من اليهود مناصب عليا في الدولة التركية الفتية، ومثال اخر رئيس الحاخامات «حاييم ناحوم» الذي مثل تركيا مع عصمت اينونو- رئيس الجمهورية الاسبق- في محادثات السلام في لوزان وكان له الاثر الاكبر على تسير هذه المحادثات.

من هؤلاء اليهود ايضاً «ابرافيا مرمرالي» طبيب اتاتورك الخاص وعضو مجلس الامة، ومنهم ايضاً «افرام جالانتي» عضو مجلس الامة السابع وهو من اليهود البارزين الذين شغلوا مناصب عديدة في الجمهورية التركية الجديدة، فتحت المجال امام عدد من اليهود كي يتفوقوا في الجانب الاقتصادي، فهيات الظروف امامهم لاقتناص عدد من احالات الدولة الهامة، بالاضافة الى ان الدولة قامت ببعض اصلاحات القوانين السياسية والاجتماعية مما سهل لليهود اغتنام صفقات هامة في اعمالهم التجارية.

مثال على ذلك اليهودي «فيتالي هكو» الذي كان في بداية حياته التجارية بياعاً على بسطة في سوق محمود باشا والسوق المغلق ولكنه وبسبب الارباح الهائلة التي حققها بعد صدور قانون القبعة، هذا القانون الذي الغى الطربوش والزم كل تركي بارتداء القبعة، اصبح فيتالي هكو من عمالقة الاقتصاد التركي في صناعة النسيج، وفي نفس الوقت قامت الدولة بارساء بعض العطاءات بشكل خاص على بعض رجال الاعمال اليهود بعماً لهم في الجانب الاقتصادي.

مثال على ذلك «مجموعة شركات الاركو» العملاقة تاسست عام ١٩٥٤م من قبل رجلي اعمال يهود هما اسحق الاطون وعزير جاريث براسمال قدره خمسة الاف ليرة تركية في غالاطة، وكما هو معلوم فان السبب الاكبر في تعاظم هذه الشركة ووصولها الى ما هي عليه الان يرجع الى الاحالة التي حصلت عليه الشركة في عهد عدنان مندريس عام ١٩٥٨م وهي احالة تزويد مطبعة النقود في انقرة بنظام تهوية ومثال اخر مما حصل مع اليهوديين «الاخوان بهولاء» اللذان بدءا حياتهما التجارية ببيع الادوات الكهربائية ولكنهما ومن خلال دعم الدولة التركية لهما بارساء العطاءات او من خلال اعتمادهما على شركاء اتراك استطاعا وبوقت قصير ان يصبحا من اعمدة الاقتصاد التركي الحالي.

وهكذا استطاع اليهود في تركيا بواسطة هذا الدعم الرسمي ان يحتلوا امكنة مرموقة في الجوانب الاقتصادية، فلهم الان شركات كبيرة تجارية وصناعية، ولهم تاثير كبير في ادارة الجمهورية رغم قلة عددهم ويعزى ذلك الى الثقل الاقتصادي والى العلاقات القوية التي تربطهم بالدول الاوروبية وما تقدمه لهم هذه الدول من تسهيلات وتاييد سياسي واقتصادي ولعل السبب الاخر والاهم هو نفوذ المحافل والجمعيات اليهودية داخل تركيا وخارجها، هي فعاليات ونشاطات لا تكاد تهدأ.

ظل اليهود في تركيا لعهد قريب يحرصون على اخفاء يهوديتهم خاصة من يعمل منهم في التجارة، ولكنهم في الوقت الحالي بدأوا الان يغيرون من سياسة التخفي هذه، وبدأوا ينخرطون في الحياة العامة، فبعد ان كانوا يديرون السياسة من وراء ستار او من خلال اشخاص اخرين، قاموا في الفترة الاخيرة كما حصل مع رجل الاعمال اليهودي جيفي قمحي -بترشيح انفسهم لمجلس الامة في الانتخابات الاخيرة من خلال حزب الطريق القويم الذي تراسه تانسو تشيللر، ولقد كان هذا الرجل النائب الوحيد الذي رافق سليمان ديميريل رئيس الجمهورية في زيارته الاخيرة لتركيا.

نعم، ظلت الجمهورية التركية منذ تاسيسها وحتى الان على علاقات حميمة مع دولة الاحتلال اليهودية، فقد كانت من اوائل الدول التي اعترفت بهذه الدولة واقامت معها علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء ورغم انه اعترى هذه العلاقة ظاهرياً بعض الفتور حيث خفض التمثيل الدبلوماسي الى مستوى القناصل ثم الى مستوى كاتب ثان، بسبب حروب دولة الاحتلال مع الدول العربية، الا ان هذه العلاقة في الواقع ظلت على قوتها وحيويتها، فقد ساندت تركيا دولة الاحتلال في جميع المحافل الدولية، لقد كان التخفيض الدبلوماسي ظاهرياً فقط ولاغراض سياسية بحتة، ولهذا فان تركيا رفعت على الفور مستوى التمثيل الدبلوماسي الى السفراء على الفور بعد مؤتمر مدريد ومحادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية، يعني ان تركيا رات من المعاهدة الفلسطينية الاسرائيلية فرصة لتحقيق رغبتها في تجديد علاقات المودة والصداقة.

وتتمتع الاقلية اليهودية في تركيا بوضع خاص وتقوم الدولة بتامين الدعم والحماية في كل مناسبة، وتقدم لهم كل الدعم والمساندة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ©



إشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

أعزائي القراء

"عقاب الله سريع" بهذه الكلمات ختمت محدثتي قصتها حين أخبرتني كيف اقتص الله من إحداهن التي زارتها في بيتها وعندما اضاعت أسورة لها اتهمت ابنة رفيقتي بأنها سرقتها وهددت وتوعدت إن لم تعد لها الأسورة بأنها ستفعل الأفاعيل، السيدة تلك في اليوم التالي تبين أنها لم تضع أسورتها بل سقطت في حقيبتها وجاء عقاب الله سريعاً حيث إنها في اليوم التالي ذهبت لمتجر احد الصاغة الذي اتهمها أنها لم تعد خاتماً كانت قد جربته في إصبعها ثم تبين بعد ذلك أن مساعد الصائغ قد وضعه في مكان آخر.

اعزائي :

لو كنا نتقي الله حق تقاته ونراقبه في كل شؤوننا لرأينا كيف أن الله يقتص منا ويعاقبنا بما ظلمنا، عقاباً يكافئ في أثره حجم الأذى الذي ألحقنا بغيرنا. ويكفينا أن نتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» لنزن كل سكنة وكل فعل لئلا نقع في الظلم

المحررة

المرأة في تشريعات النقابة المهنية

قوانين التقاعد والنظام الصحي مجحفة بحق المرأة وبحاجة لتعديل

لجان المرأة تطالب برفع سقف التأمين الصحي وخفض سن التقاعد للمرأة

كتبت ايمان البشتاوي

في خطوة اولى وجريئة عقدت لجان المرأة في مجمع النقابات المهنية في السابع والعشرين من شهر اذار ندوة متخصصة موضوعها: المرأة في تشريعات النقابات المهنية واقع وطموحات برعاية الدكتور سعيد ابو ميزر نائب رئيس مجلس النقابات المهنية قدمت فيها اوراق عمل من نقابة الاطباء الصيادلة، اطباء الاسنان ونقابة المحامين.

المتحدثات اكدن على ضرورة اعادة النظر في قوانين النقابات وتعديل بعض البنود لتحقيق العدالة والمساواة بين كافة المنتسبين، وطالبن كافة الاعضاء المنتسبين للنقابات حضور اجتماعات الهيئة العامة، وخاصة الاستثنائية منها لتجنب الثغرات في القوانين.

الاستاذة عائشة فرج (رئيسة لجنة المرأة في نقابة المحامين) نبهت الى بعض المواد المنصوص عليها والتي يفهم منها ان المقصود العضو الذكر بينما تستثنى منها العضو الانثى حيث اشارت الى نص المادة الثانية الذي تحتوي عبارة (الا اذا دلت القرينة على غير ذلك) وأكدت ان هذا الاستثناء من شأنه ان يفرق بين النقابي والنقابية وتقدمت باقتراح ممكن ان يكون مميزاً للمرأة بحيث يعاد تعريف المهنة على اساس ذكر كلا العضوين في نص التعريف.

* قانون التقاعد ونظام التامين الصحي

طالبت المشاركات التعديل على بنود بعض القوانين لتكفل المساواة بين اعضاء النقابات من حيث راتب التقاعد والتصرف به بعد الوفاة وواردات الصندوق من حيث عائدات امواله من الفوائد والاستثمار، وخفض سن التقاعد للانثى الى ٥٥ سنة والسماح لها بممارسة المهنة بعد سن التقاعد اذا ارادت ذلك، واشرن الى اهمية شمول راتب التقاعد زوج العضو الانثى بعد وفاتها سواء كان معدماً اولاً بالاضافة لوالديها وان يقطع الراتب عن الزوج في حالة زواجه اسوة بزوجة العضو الذكر التي تتقاضى راتباً تقاعدياً بعد وفاته مشيرات الى ان ذلك يتنافى مع العدالة والانصاف لان كلا العضوين يدفعان مستحقات النقابة دون تمييز.

اما فيما يتعلق بنظام التامين الصحي فقد طالبن بان تشمل المعالجة المقصودة حالات الولادة واعتبارها كأي حالة مرضية وشمول امراض العقم وامراض الاسنان في التأمين والنظر في اجازات الامومة، وقد تقدمت الصيدلانية نفوذ الشيخ (رئيسة لجنة المرأة في نقابة الصيادلة) باقتراح لرفع سقف التأمين الصحي للصيادلة لاقى استحساناً من قبل الحضور وهو لاحالة التامين الصحي لشركة تأمين مع تقبل فكرة زيادة الاشتراك الشهري للاعضاء.

* قضية الاختلاسات

اثيرت قضية الاختلاسات التي شهدتها بعض النقابات بشكل كبير من قبل الحضور حيث طالبوا مجلس النقابة بتوضيح الامور وقد كانت الصيدلانية نفوذ الشيخ طالبت بتعديل قانون يلزم الاعضاء المنتسبين بدفع ٥٠٪ اذا حصل عجز في موازنة الصندوق لاي سنة من السنوات موزعة عليهم بالتساوي حيث قالت ما ذنب المنتسبين للنقابة بما يحدث من اختلاسات او سوء ادارة لاموال الصندوق وعدم متابعة القائمين على الادارة المالية المباشرة للصندوق، وسجلت عتبها على الهيئات العامة التي تساهم في هذا الامر من خلال عدم اهتمامها بالتقارير السنوية المالية للنقابة ومناقشتها ومحاسبتها.

* فلاشات

– تفاعل الحضور في طرح توصيات لاقت اهتماماً كبيراً لمناقشتها وارفاقها بتوصيات الندوة فالصيدلي طلال الضو اشار ان المجال مفتوح امام المسؤولين لتهديد النقابات في اي لحظة خاصة بعد المطالبة الاخيرة بالطعن في دستورية النقابات لذا اقترح ان تشكل لجنة مشتركة من كل نقابة لدراسة قوانين النقابات وأن تبدأ النقابات نفسها بمعالجة اوضاعها حتى لا يبقى هناك سيف مسلط عليها.

– المهندس مالك بقاعين اقترح ان تعمل النقابات بسن قانون للتقاعد المبكر بعد ١٠ سنوات خدمة يحق بعدها للعضو شراء السنوات المتبقية خدمة وان يخرج راتب تقاعدي على ان يكون زيادة الراتب حسب الزيادات التي تصدر فيها قوانين مسبقة.

– الدكتورة جانيت احتجت بشدة على نص المادة التي تقسم الاطباء الى شريحتين في نظام التقاعد وقالت كيف تقبل نقابة على ان تميز بين الاطباء ولماذا يقسم الاطباء الى (ناس مليونيريه وناس شحادين) وطالبت بمساواة الشريحتين براتب تقاعدي واحد

– كان هناك تفاعل متميز لنقيب المهندسين الزراعيين السابق السيد طارق التل بينما لم يحضر نقيب الاطباء والصيادلة.

– شهد حضور الصيدلانيات حضوراً متميزا

إلى زوجتي

بحكم انني رجل شرقي بالفطرة لا احتمل انتقادات زوجتي المتكررة، صحيح انني اخبرها دائماً انني مستعد لتحمل الانتقادات بل إنني كنت ارجوها أن تنبهني إذا ما اخطأت وزل لساني او عيني او يدي، لكن المشكلة انها اخذت الموضوع "جد" فبدأت (حيثيتها تطبيقاتي) بتحليل نفسيتي ثم تحليل شخصيتي في كل موقف وفي كل تصرف وبالضرورة تكون النتيجة الحتمية انني مخطئ.

فعندما اتأخر عن دوامي وتريد زوجتي أن تنبهني لاكون موظفاً مثالياً ينتهي الأمر بها إلى أن تشعرني بالخطأ والذنب العظيم، وعندما اعود إلى البيت متعباً ولا أستطيع مساعدتها في أعمال البيت لا تأخذ الأمر ببساطة بل يتحول الأمر إلى نقاش مطول له اول ليس له آخر إلا عندما "استحي على حالي" واقوم بواجباتي المنزلية، بل لقد وصل الامر بزوجتي إلى أن تشعرني وتقنعني انني رجل لا اقوم بأي عمل مفيد في حياتي، حتى في زياراتي لاصدقائي والجلوس معهم هو في نظر زوجتي مضيعة للوقت وهدر للطاقات العامة، ثم تطور الامر وصدقت انا الموضوع واخذته "جد" فأصبحت احسب حساب انتقادات زوجتي في كل شيء في وظيفتي، علاقتي مع الموظفين في المؤسسة التي اعمل بها، في أسلوب حياتي اليومي، حتى إنني الآن لا استطيع أن اتجرأ وادعو احداً من اصدقائي إلى بيتي إلا بعد اخذ الموافقة المسبقة مرفقاً بها أسباب الدعوة ومدتها ونوعية الضيافة ونوعية الضيف... الخ.

كل ذلك يحصل في بيتنا وانا لست غاضباً!! بل أستطيع (من خلال شخصيتي اللينة) أن اتعامل مع كل ما يحصل واحاول دائماً أن لا اكون سبباً لأي توتر يحصل في بيتنا، والسبب في ذلك انني دائماً افهم انتقادات زوجتي وتخطيئتها لي على أنه محبة منها وأنها تريدني «أحسن رجل في الدنيا» ولكن الذي أرجو من زوجتي ان تتحمل هي ايضاً انتقاداتي (بالرغم من ندرتها) وأن تفهم انني إذا انتقدتها فلا اقصد الإساءة إليها او تجريحها بل هو مجرد تعبير عن شعور داخلي انفسه حتى لا يتعاظم في صدري والآن والله!!.. أتوقف عن انتقادها وتخطيئها اكثر خالها.

(زوج لا شرقي ولا غربي)

بين الفضيلة والفحش .. لا يوجد إلا الوهم!

بين الفضيلة والفحش لا يوجد سوى منطقة وهمية فلحظ الفضيلة ستغلق بوابة الفحش، ولا مجال للاشتراك، ومن اعتقد بغير ذلك واهم!! (!!)

وبذا لا يمكن أن تنشأ وتعيش تسويات ومنطقة لو ستعاملة بين الإنسان والفضيلة، فكثرة وتكرار حالات التصادم مع الفضائل لا تعني الارتداد عنها أو سريعاً نحو الرذائل.

من هنا، فإن دعاوى ولبيات الحرية والانفتاح والاشتراك أو الاختلاط التي اخذت تسود مؤخراً بين أوساط بعض الفرق المختلطة في مجتمعنا ما هي إلا أسماء استهلاكية لتصدير ابنائنا وبناتنا إلى مغارة الفواحش واستدراجهم إلى شفير النهايات غير السعيدة.

ولعله لأجل ذلك، كان التوجه القرآني الكريم والنبوي الشريف فيما يتعلق بتحريم الفواحش والموبقات ... ولا تقربوا ... واجتنبوا ... إياكم ... فالأمر إنن أشبه بحقول الألغام حيث النجاة امنية غالية لا تتحقق.

وليد عقالة

دراسة

لتوجيه الطفل الرضيع توجيهاً إسلامياً ونتائجها

يعتز الإنسان بلغته القومية لانها لغة قومه وأهله، والعربي المسلم يعتز باللغة العربية لأنها علاوة على أنها لغة قومه وأهله فهي لغة عقيدته، والعقيدة هي أسمى ما ينبغي أن يعتز به المسلم فاللغة العربية هي اللغة الإسلامية والحق سبحانه امتدحها حيث قال : «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون».

وكثيراً ما تدور في أذهان كثير من الناس وخصوصاً الآباء أسئلة متعددة حول اللغة وكيفية تعلمها وخاصة للأطفال ..

فهل هناك دراسات لتوجيه الطفل الرضيع توجيهاً إسلامياً وما نتائجها؟! أجرت د. رسمية علي خليل دراسة تتبعية لتوجيه الطفل الحضين إسلامياً وهي دراسة غريبة ومثيرة وطريفة واستهدفت الدراسة توجيه الطفل توجيهاً إسلامياً وإيجاد الطرق والوسائل التي تساعد الآباء والمربين على ذلك، أهمها : قنوات الاتصال الطبيعية بين الأم والطفل واختارت الباحثة مواقف للملاحظة منها : الرضاعة، الاستحمام، البكاء، النوم، اللعب.. ومن واجبات الأم خلال هذه القنوات:

١- أن تقرأ الأم آيات من القرآن والأدعية في المواقف المختلفة.

٢- نداء الطفل باسمه وإشعاره بالحب.

٣- تعويد لحواس الطفل على سماع تلاوة القرآن والأحاديث النبوية من وسائل الإعلام شريطة أن يكون الصوت خافتاً.

٤- تدريب عيني الطفل على رؤية الآيات القرآنية معلقة في حنجرته بشكل جميل.

٥- رؤية صلاة الجماعة بين افراد أسرته.

٦- مراعاة الا تقع عينا الطفل على شيء قبيح.

وكانت النتائج :

١- كانت الرضاعة من اكثر المواقف عوناً للأم على بدء توجيهها الإسلامي.

٢- كان كلما علا صوت الرضيع علا صوت الأم بقراءة القرآن، ومع قراءة القرآن يصمت الرضيع ثم ينام نوماً هادئاً.

٣- زادت حصيلة الأم من الثقافة الإسلامية.

٤- كان الرضيع يتابع امه وهي تقرأ ويكف عن الرضاعة فترة ثم ينظر إلى أمه ويتابعها ثم يواصل رضاعته بسرور.

هذه النتائج طيبة للغاية وتؤكد أهمية توجيه الأم طفلها إسلامياً، وأبرزت النتائج التدريب الذي حدث للسمع والبصر وما تم من جعل القرآن والسنة محوراً لحياة الطفل والأم، فما أجدى أن تعمل الأم بهذه التوجيهات حتى ينشأ جيل إسلامي فريد.. كما يريد المولى عز وجل.

عن كتاب "لغة الطفل" باختصار.
كتبته : نادية ضيف الله السواعير

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

النفس التحتية

خرج شاليم اليهودي من الأرض غاضباً، لقد طردوه منها، ومن هم، هم حثالة الأرض، كذلك كان يقول شاليم، وبذلك كان يصرخ في الآفاق، طردوه لما فعل، قالوا إنه محتال نهاب، ربوي، دينه محرّف، وقد فعل كل ذلك، وصل إلى نهر فأراد أن يشرب، لكن النهر رفض، وصرخ فيه، لا تلمسني، سأعاملك كما عاملت الناس، لن تشرب مني، أكمل شاليم طريقه ساخطاً على الدنيا ومن فيها، حتى وصل إلى شجرة تين عظيمة، فرح فرحاً أنساه همّه، ورفع يده إليها، فاهتزت غاضبة، ويحك ماذا تفعل؟ لم تدفع لي، ادفع أطعمك، ففضل الجوع على الخسارة، ثم جلس في ظلها، فانحنت حتى ضربته بغصنها، وصاحت فيه: ألم تفعل هذا مع إخوتك البشر، اما أغضبت ربك، اذهب من هنا. تعب شاليم من كثرة المشي، فما من شيء، إلا وذمّه، وما من طريق إلا وسلكه، فصعد إلى الجبل، وبات ينادي : يا رب، ما لي غيرك، لقد اضطهدوني وانا مظلوم، لم افعل شيئاً، وما فيها أنني أستغل عقلي في تجارتي وديني ومصلحتي وبهائي استخدمه عند حاجتي، يا ربّ كلمني، فإذا بصوت من تحت يناديه، انزل إلى الأسفل، فأتي هناك. نظر شاليم تحته، فإذا برجل يلبس ثياباً سوداء، مخيف طويل، منظره يوحي بالشؤم، لم يلبث أن اختفى، ناداه أخرى : انزل إلى الأسفل أيها الرجل الطيب، نزل من غير تردد، وجلس في قعر المستنقع، وسمع الصوت يقول له : لا تهتم فأنت لست منهم، فنجابه : وممن انا إذن؟ فقال: أنت أعلى منهم جميعاً، لو لم تكن عظيماً أفضل منهم لما احتقروك، هم كذلك، انا أعلم بهم منك يا بني، فلا تعصني واطعني. فقال : ومن أنت بالله عليك، أما أنت إبراهيم النبي؟ فأجابه الصوت : كلا. أولست عمنا إسماعيل؟ فأجابه : كلا. فقال: ولا موسى صاحب توراتنا. عندها ضحك وقال : موسى، وما توراتكم؟! لقد حرّقتموها، وأنا شاهد عليكم، لا تكذب على نفسك، ألا تذكر يوم بدلتموها حسب أهوائكم، وقد أمليت أنا عليكم بعض ذلك. من أنت إذن؟ انا ربك يا شاليم. يقولون لي إبليس، إذا ذكرت بشر فلا تهتم ولذلك اذهب فأنت ومن معك ابنائي وأحبابي، انتم اكرم الخلق، انت خلق مميز، لقد وضعت فيكم أفضل النفوس، وكتبت لكم الجنة لوحدكم، ولغيركم النار، وخلقت غيركم ليخدموكم، وكتبت أن من يؤذي يهودياً فعليه أن يسجد له ألف سجدة، وعليه أن يقتل نفسه، حتى أغفر له إيذاءه، وأحوله إلى تراب زائل. وسأجعل اسمك عنواناً لشيء عظيم، سرقت اسمه من لغة الأميين، تصلون به إلى كل ما تريدون.

– يا رب ما أعظمك، لا أحد يفهمنا ويعرفنا غيرك.

– طبعاً لا تخف يا شاليم، ما دمت أحبك، اي ما دمت يهودياً، فأنت السيد.

– يا رب، وهل أنت من بعث موسى؟

– لا، لا، هو كذاب دجال، ولكن لا تقل هذا لأحد، لن يصدقوك، ولكن بدّل توراته، حتى لا يبقى فيها حرف صحيح، وسأنزل عليك كتاباً، يكون لكم منهاجاً، وتربية لأبنائكم.

– متى يا إلهي؟

– قريباً يا بني، قريباً سأجعل لكم كل شيء، سأجمع لكم النقود، والنفوس، وجنودي كلهم سأسخرهم لكم حتى يكون لكم السلطان والملك.

– وماذا علي أن أفعل الآن؟

– اذهب وافعل كما أمرت !!

أبو مصعب

خاطرة في شرم الشيخ

إرهاب وإرهابيون، قتلة انتحاريون ومجرمون، تهتف بها أصوات للصوتين، بالباع والذراع على العهد ماضين.

جموع تهافتت، عبيد للأسياد خادمون، من الشرق والغرب والأوسط مدعوون، للهتاف بالروح، بالدم، بالعتاد، بالأموال طائعون.

ارضَ سيدي فنحن حول حماك حائمون، ولأمنك وسلامتك داعون، ونحن في أوطاننا مقاتلون للأشراف خامدون بالنفي، بالاعتقال، بكل الفنون.

لك ما شئت سيدي فأمر إنا صانعون.

ابي، اماه، اخي، اختاه، يا كل العقلاء والمبصرين، إنهم ضريبة الذل يدفعون، وموت الأموات كل يوم يموتون، وأحنية الأعداء كؤوس الذل (الهوى) يشربون، وبعد هذا يقولون حكام يحكمون.

عجباً لهم، كيف عشقوا الخضوع، ولبسوا ثوب الخنوع، وظنوا الظنون أنهم هم الغالبون الفائزون.

عجباً لهم في زمن عجبت فيه الأفعى من فعل اليهود وهم يمكرون، ثم إن هؤلاء وراءهم يلهثون

أبو الحسن - الأردن

إلى وردة فلسطين .. عياش

هل ترانا ننساك يا حبيبنا الغالي يحيى .. ننسى ذلك الوجه الذي يشع نوراً وإيماناً وعزيمة .. أم ننسى أياديك التي ثأرت لدماء إخواننا في الله في فلسطين الحبيبة.. أم ننسى عملياتك البطولية التي هزت وأرعبت أحفاد القردة والخنازير الجاثمين على أرض فلسطين كالقانورات.. أم ننسى دوي الرصاص الذي أنشد الشباب طرباً عليه ..

علّي البسمة يا يُمّه   وعلّي الزغاريد
بارود يحيى عياش   عم يعلي ويزيد

فعلت زغاريد الأمهات المجاهدات عند سماعه، فهل ترانا ننسى حبك وعشقك للشهادة يا يحيى.. لا والف لا .. يا أخي الحبيب.. وها هم أحبتك ولخوتك وتلامذتك ممن علمتهم فن الجهاد قد ساروا على دربك.. أوفياءً للعهد الذي بينك وبينهم، فها هم يفجرون الأرض ناراً على اليهود لعنهم الله ثأراً لك والقدس وعسقلان تشهد لهم.. وها هو خنزير اليهود الكبير يعض أصابعه النجسة ندماً على قتلك.. لأنه عرف كم انت غال علينا يا يحيى، وعرف العالم كله أن اليهود كلهم لا يساوون قطرة دم من دمائك العطرة.. وكل قطرة من دمك يا أخي الحبيب تساوي الدنيا وما فيها.. وبعد يا يحيى فماذا يا تراه يقول قلب صاحبه عشق الشهادة ودعا ربه أن يرزقه إياها.. ولكنه في نفس الوقت غارق في هذه الدنيا.. ينام على فراش من صوف.. ويأكل ما طاب من طعام.. ويتنقل بحرية لا يرقبه عميل ولا يطارده يهودي.. ماذا يقول ذلك القلب لقلب صاحبه عشق الشهادة ودعا ربه أن يرزقه إياها.. فخلّف الدنيا وراءه وهجرها وانطلق يسعى في رحاب الله.. يفجر ينابيع الجهاد في قلوب الشباب المسلم، يفترش الأرض ويلتحف السماء بين أزيز الرصاص وصناعة المتفجرات، يسعى من الوادي إلى الجبل إلى السهل يتنقل في ربى فلسطين باحثاً عن الشهادة حتى وجدها، فهل من مقارنة بين هذين القلبين يا يحيى ..؟

وأخيراً أخي الحبيب ... أبعث لك بتحية ما بعثت بمثلها لأحد من قبلك.. تحية مُحب للشهادة لعاشق للشهادة استحقها ونالها تحية من قلب يكاد أن يطير ويطير.. ليصل إليك وينقل لك تحياته المحملة بكل أشواق الدنيا وكل آمال الغد القريب وحبه وعشقه للشهادة، تحية من أعماق قلب تعيش فيه فلسطين كالجرح النازف الذي لا يتوقف عن النزيف لحظة واحدة.

تحية من قلب كل نبضة من نبضاته تقول .. يحيى عياش، مباركة عليك الشهادة يا أخي الحبيب يحيى وهنيئاً لحركة حماس أنك منها وهنيئاً لكتائب العز والجهاد كتائب عز الدين القسام وهنيئاً لكل من يحب يحيى عياش.

آمال القضاه

تشديد الرقابة على الغابات الحرجية

الغابات والأحراج المليئة بالأشجار الحرجية المختلفة والمنتشرة في مناطق المملكة تعتبر شكلاً حضارياً لائقاً لبلدنا من حيث المحافظة على البيئة وحماية التربة من الانجراف.

والاهتمام بها واجب وطني إلا أن أحراج مناطق رحابا وزوبيا في محافظة إربد تتعرض لعمليات قطع وتخريب من قبل مواطنين مجهولين ويحاسب عليها المواطنون المجاورون لها والبلدة بكاملها.

اما أن تطبق المثل القائل الصالح بعدي الطالح ووضع غرامة مالية على البلدة بأكملها فهو جزاء غير عادل وإجحاف بحق الكثيرين مع أن مواطنين موظفين يعملون في عمان والزرقاء والسلط واربد ولا يعرفون الحطب أو أماكن تواجد الاحراج ولا يصلون إليها نهائياً. ومأمور الحراج أو الطواف يأتي للبلدة والمناطق المجاورة إليها ويقوم بجولة عليها وبعد الساعة الثانية بعد الظهر ينتهي دوامه الرسمي ويذهب لبيته ومرتكبو قطع الأشجار وتخريبها يقومون بالعملية أثناء الغروب أو مع الصباح الباكر أثناء نوم الناس.

نأمل من وزارة الزراعة العمل الجاد بالإيعاز لمن يلزم حول تشديد الرقابة على الأحراج وتشكيل لجان مفاجئة للتفتيش على أماكن تواجد الاحراج على فترات صباحية ومسائية لمعرفة مرتكبي أعمال القطع والتخريب ومعاقبة المخالفين قانونياً بأشد العقوبات الرادعة بحقهم ليكونوا عبرة لمن اعتبر وزيادة عدد مأموري وطواقي الحراج حتى يتمكنوا من القيام بواجباتهم المناطة بهم خير قيام خدمة للمواطنين وللمصلحة العامة وحفاظاً على الثروة الحرجية من أعمال القطع والتخريب ومعالجتها يترتب عليه بعد وطني

إسماعيل خليل الشرع / إربد

مسؤول اردني يقلب الحقائق

القى مسؤول اردني في احدى الجامعات الاردنية محاضرة بعنوان «السلام وما بعد السلام» والتي كانت احد اساليب الحكومة الاردنية بعد توقيع المعاهدة الاردنية الاسرائيلية لتكريس التطبيع والذي يهدف الى غسل دماغ الانسان للسلم، في صالح تقوية اركان الدولة اليهودية على ارض فلسطين المسلمة، لكن انّا لهم ذلك، وربنا تعالى يقول في كتابه في اصل علاقة المسلمين مع اليهود «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا» ففي هذه الاسطر القليلة اؤكد لهذا المسؤول برغم الواقع المرير الذي نعيش وبرغم قلب الحقائق، فاننا لا مرجعية لنا دائماً وابداً الا كتاب ربنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فمن النقاط التي ركز عليها هذا المسؤول ان الصراع بين العرب واليهود ليس صراعاً عقائدياً لا يمت الصلة للديانة الاسلامية واليهودية، وانما هي امتداد للحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في هذا القرن، فنرد ان الحرب بين المسلمين واليهود هي حرب عقائدية قديمة اصيلة، أين انت يا دكتور من تاريخ الصراع لهذه الامة مع اليهود، ونحن نعلم والصغير منا سلسلة الصراع بين رسولنا صلى الله عليه وسلم واليهود عليهم غضب الله وليس فقط مع رسولنا انما مع الانبياء من قبله، بل مع الحق دائماً!!

ويقول رسولنا صلى الله عليه وسلم «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيختبيء اليهودي خلف الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم».

فهذا الحديث الصحيح له اعظم الدلالة في ان اصل العلاقة بيننا وبينهم هي الحرب والعدواة ورسولنا قوله حق ووعده حق «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى»

وايضاً مما قال هذا المسؤول «لاول مرة في التاريخ تعترف الصهيونية بوجود الشعب الفلسطيني ووحدته بالداخل والخارج على ارض فلسطيني حيث تقبلها الشارع الاسرائيلي»

فما هذا التغيير لحقائق التاريخ؟ فمنذ متى يسعى الشعب الفلسطيني ومنذ متى يعطي الغاصب المحتل الاعتراف بالوجود لصاحب الحق؟! فنحن ومنذ النشأة نعلم مساعي اليهود لنيل الاعتراف بأحقيتهم بأرض فلسطين، فكيف يمحى من اذهاننا منظر هرتزل رأس الافعى اليهودي في هذا العصر وموقفه مع السلطان عبدالحميد الثاني -رحمه الله- وعرضه عليه الاموال الطائلة مقابل بيعه لهم ارض فلسطين.

ورفض هذا القائد المسلم ذلك بقوله ان فلسطين ارض وقف اسلامية لا يحق لاحد ان يفرط أو يتصرف بها.

فهذا والله الموقف الذي يتشرف التاريخ بتسجيله، فأين نحن من هذا السلطان وثباته على الموقف.

أم مسلم

الكرامة

مستوحاة من عنوان السبيل «الكرامة سبيلنا إلى الكرامة»

قف بالكرامة يا ساري وحيّيها
لا نبتغي بدلاً لسبيل عزتنا
هلاً أخبّركم عن يوم رفعتنا
فيها مفاخر تبنى طاب مسمعها
فيها الشهيد وفيها كل امجادي
وقلة الجند أيضاً من مفاخرها
لما تسامعت الآذان اخباراً
قامت تقاوم جيش الغدر في جلد
لما استبانت خيوط الشمس مشرقة
لو تعلمون جيوش يهود ما فيها
لكن سور بيوت العز أرواح
قامت تقاوم لا لم تخش كثرتهم
هذي الكرامة يا ساري لنا شرف
هذا السبيل ولا نبغي بها بدلاً
والآن قدس جميع العرب صارخة
كانت قديماً ولو تدرون ما كانت
يا مسلمون فهذي اليوم أرضكمُ
هيا اجعلوا لكم الرايات قائلة
حتى تعود لنا أمجاد أمتنا

قف بالكرامة واقرأ كل ماضيها
فهي الكرامة واضحة معانيها
فقد ينكر بالأمجاد ناسيها
النصر أولها والعز ثانيها
طوبى لمن ضحّى بدمائه فيها
عند القليل قد انهزمت أعاديها
إن اليهود قد انتشرت افاعيها
الشيخ والطفل والأنثى ومن فيها
كان القتال عنيفاً في نواحيها
فيها الجنود كثيراً تنثني تيها
تأبى المذلة أو من جاء يرميها
من بعد ذلك جاء النصر يزهيها
انعم بسمعتها اكرم بماضيها
هذي السبيل لنا .. ما غاب شاديها
فالمر يصبحها والذل يمسيها
العز رايتها والحق راعيها
عاث البغاة جميعاً في مراعيها
بالروح بالدم بالأموال نفديها
بالفعل لا بكلام قيل تمويها

نوح منعم القضاة

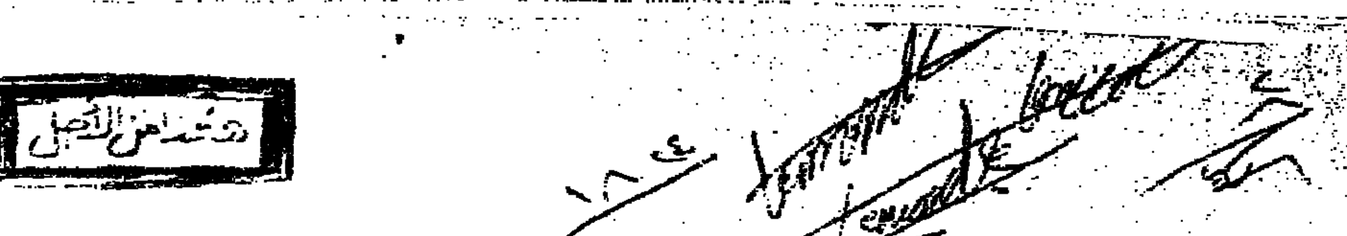
نحسبه كذلك

الكثير منا عندما يصف إنساناً -يكون في نظره ملتزم وصالح- يقول : فلان كذا وكذا .. دون أن يقول نحسبه كذلك .. فنحن لا ندري إن كان فلان في سره وجهره كذلك .. ولا ندري كيف ستكون خاتمته.

حتى إن البعض يقول : إن فلان في الجنة .. كيف هذا ؟ أهو الذي يحدد مصيره؟!، فمجرد توضيح ونصيحة اوجهها لكل من يقرأ هذه الكلمات .. بأن نقول بعد وصف فلان بالصلاح والتقوى أن نقول .. نحسبه كذلك حتى لا نقع في الخطأ وجزاكم الله خيراً.

إحسان محمد - الجامعة الأردنية





وجه الثقافة

محمد حسن العمري

في مناقشة فخري صالح

حركة «الكتب الاكثر مبيعاً»

تستهويني الى درجة الاستخفاف (حركة) الناقد الاردني فخري صالح في الترويج لثقافة (معينة) تحت غطاء ما يصطلح عليه بقائمة «الكتب الاكثر مبيعاً» التي تتصدر صفحته في جريدة الدستور بشكل غير دوري (قراءات)!

والكتب الاكثر مبيعاً عبارة دقيقة للغاية، فهي ليست الكتب الاكثر (طباعة) ولا هي الكتب الاكثر (توزيعاً)، بل هي الاكثر «مبيعاً» بمعنى انها تخترق الشريحة الاوسع من القراء، وبالتالي فانها الكتب (الاجدر) بالدعاية غير المعلنة، والغريب في الامر انه ليس ثمة اتحاد عام للمكتبات الموزعة بحيث تعطي ارقاما نهائية عن حجم المبيعات في الكتب، وكل ما يمكن الوصول اليه هو حجم «التوزيع» او «الطباعة» غير ان «الناقد» فخري صالح دأب على استخدام فطنته وثقافته الخاصة لمعرفة الكتب الاكثر مبيعاً، هكذا خبط عشواء دون اعتماد علمي مقبول ومعقول لذلك الامر الذي لا يجعل من «الحركة» اكثر من ترويج غير معلن لتسويق كتب بعينها في غالبيتها تحمل ايدولوجيا او موقفاً لابد ان الاستاذ صالح يتبنى الترويج له.

ولعله من الطريف بمكان فتح ذاكرة الاستاذ صالح للاستدلال على الكتب الاكثر «مبيعاً» فمثلاً استدل «الناقد» على ان كتاب «الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة» للدكتور «المحامي» هو الاكثر مبيعا لان الكتاب قد طبع عدة مرات في دمشق حيث صدر واثار موجة عالية من الردود، والناقد يتحدث عن السوق الاردنية مع ان احد موزعي الكتاب حدثني عن «الوهم» العام للكتاب عندما قال انه عرض اربع نسخ تجارية (قليلة الثمن) من الكتاب في ثلاث معارض كبيرة في عمان، ولم تنفد منها واحدة، و «الناقد» يستدل على ان كتب الدكتور نصر ابو زيد هي الكتب الاكثر مبيعاً بسبب السيناريوهات المفتعلة حول نتاج (ابو زيد) في المحاكم المصرية، ولان ثمة موقفاً متغيراً من سياستنا في القضية العراقية قفز كتاب (اوهام القوة والنصر) لهيكل الى قائمة الكتب الاكثر مبيعاً، وقس على ذلك في كل حلقات (الدراما) الكوميدية فيما يعرف باسم الكتب الاكثر مبيعاً!

ان دقة تعبير (الاكثر مبيعاً) تحتاج الى درجة عالية من الموضوعية تتناسب ومستوى التعبير الذي يقفز الى الاذهان على انه نتاج عملية استبيان، وهذا يجانب الصواب، لان صاحب الفكرة لا يعتمد الا على ما يعتقده او ما يمكن ان يبرره بانه استدلال من الموزعين وهذا لا يمكن ان يكون صحيحا لان الكتب الرائجة في السوق - وكما يعلم الاستاذ صالح - هي الكتب الافقية البسيطة، وليست الكتب النخبوية المؤدلجة والمسيسة حال الكتب (الاكثر مبيعا) في القائمة المذكورة!

ان نفسية القارئ - التي تتحكم بشراء الكتب لا يمكن استنتاجها من (الاستقراء النظري) وحتى لو كان ذلك مقبولاً فان تعبير الاكثر مبيعاً يظل تعبيراً فاقدا للمصداقية (فالمبيعات) حالة لا يستدل عليها الا من المبيعات ذاتها ۞

عبدالله البردوني وحديث مثير مع «الثقافة العربية»

صور الليل في القرآن جعلت مني كفيفاً يحب الليل

■ طه حسين كان يحوم حول النص وليس ناقداً..! ■

قال الشاعر العربي الكبير عبدالله البردوني «انا كفيف، حياتي كلها ليل، احب الليل جداً، ربما يعود ذلك الى ما حفظته ذاكرتي من صور مستقاة من القرآن والقصائد والكتب. اشعر بها وان كنت لا ابصرها».

وقال الشاعر اليمني الذي يعتبر ثاني اشهر الشعراء الكلاسيكيين على قيد الحياة بعد الجواهري في حديث مطول مع مجلة «الثقافة العربية» الصادرة في ليبيا «ان الذين ينظرون الى التراث كشيء ماض وانتهى او يعتبرون التعامل معه نوعاً من الحنين الى الماضي هم ابعد الناس عن الروح الثورية ومفهوم الثقافة».

وفي سؤال حول مرحلة الثمانينات قال الشاعر البردوني «اعتقد ان هذه المرحلة بالذات يمكن ان نسميها مرحلة الاستفزاز، وذلك عبرت عنه بديوان «ترجمة رملية لاعراس الغبار» وهو يخصب الغبار والسلطة الثقافية تلقح السلطة السياسية والعكس صحيح».

التراث والتعامل معه ليس حنيناً للسلفية..!

وفي حديثه عن الادباء الذين تأثر بهم، استرجع البردوني اسماء: ابي العلاء وبشار، وطه حسين وجميعهم ممن فقد البصر في مرحلة عطائه، ومضى البردوني يقول: «ان همومي ولغتي مختلفة بمقدار اختلاف عصري عن ابي العلاء المعري وبشار، ولقد وجدت طفولتي في كتاب (الايام) لطه حسين، ووجدت المعري في كتب طه حسين الثلاثة (تجديد ذكرى ابي العلاء)، (مع ابي العلاء في سجنه) و «صوت ابي العلاء» اما كتابه الرابع «اراء القدماء في ابي العلاء» فهو جمع للاراء التي قيلت ولعل ما خرجت به من تجربة المعري وطه حسين هو ان الارادة الانسانية اقوى من اي سجن، وهل هناك سجن اكبر من فقدان البصر، لقد فقدت بصري لكن الله وهبني نور القلب».

وقال البردوني والمعروف بارائه النقدية الحازمة «الشعراء اسبق من النقاد لقد كان الجرجاني ضيق الافق اذا قورن بالمتنبي، حتى انني لا اعتبر النقد الذي قدمه طه حسين لشعراء عصره هو نقد بقدر ما كان تحليلاً نفسياً واجتماعياً، ولم يغص طه حسين في النص الشعري وانما كان يحلق حوله ولست اعتقد ان هذا هو النقد ولا هو الناقد».

وفي تعريفه للنقد قال البردوني «عملية تحليلية للنص الابداعي لا يحمل النص فوق طاقته ولا يغرق النص في ايدولوجيا نقدية».

وعن آليته في كتابة الشعر، مضى يقول «ثلاث مراحل لكتابة الشعر... مرحلة الاثارة، ومرحلة التكوين (المخاض) ومرحلة التدوين (البوح) ۞

وكسرت وجهي في مرایاکم

■ شعر: فريد سرسك

وجهان في جسدي
وعشرُ قصائد تمتد في كفي
فكيف سارسم التاريخ والوشم المعلق
في يدي
عشرون قلباً فات من عمري
عشرون سهماً مرّ من ظهري
فكيف ساحمل الاجداد والاعلام
والاولاد
على نهر يُحبُّ الركض في كبدي...
دعوني لأحزاني فان غبت عن وعيي
أنامُ بفنجاني واصحو
على غيّي
وراحلتي تمشي وليس لساقها
سنامٌ ولا في ظهرها
طرقُ الحيّ
وصبية في ثوبها العشرين تدعوني
لاعبر في ضفائرها الى وطني
من كان لخبرهم بانني لا ازال
مراهقاً!!
قولي لهم يا فاطمة...
انا لا احب نساءهم
وغناءهم
قولي لهم...
سامزّق القلب المطرّز في عباءتهم
وارحل عن مضاربهم
الى غجر يحبون الرحيل الى الحياة
في ارضنا يا بنت عمي
لا يلتقي ضدان
لا يلتقي في وجهنا نهران
فاذا مضيتُ وليس لي أهلٌ اودعهم
او اجتمعوا عليّ بضربة مضرية
واذا تفرق في قبائلهم دمي
قولي لهم:
سيعود فينا مرة اخرى
في كفة رومية
وبمعصميه سوار كسرى

يا حادي العيس هل ابصرت عيسهم
تمشي على العشب او تمشي على قلبي
فان رايت عيوني في محاجرها
ترنو اليك فقد ابصرت عن قرب
وان لمحت اساةً في هوادجها
تمشي الهويني فقل يا ضيعة العرب

سلّم عليهم واعتذر عني
لابناء العمومة والعشيرة
لن استطيع الان ان ارضى بعودتي
انني...
سأمدُّ ساقي في خطاهم قبل ان
يصلوا
وسأترك التاريخ يخبرهم بما فعلوا
هو التاريخ يقرأنا كثيراً
كلما ضاقت بنا الحيلُ
قولي لهم:
انتم دمي
فاذا وطئتُ على دمي
وكسرتُ وجهي في مراياكم
فلا تلقوا بلحمي للقبور الجائعة
انتم عظامي يا بني قومي فلا تلقوا
بعظمي
للكلاب الضائعة...
قولي لهم
اني ابتسامهم المغتّق في البحار
الوادعة
فسيذكرون فتاهم حيناً
اذا مال الشراعُ
وسيذكرون بانهم يوماً
اضاعوني
وايّ فتىً اضاعوا!!
فان نامت عيون الخيل اصحو
لاوقظها اذا بزغ الشعاع

الفكر والثقافة في الحياة الجامعية وامتداداتها

■ اياد عبدالمنعم العملة

عندما يتذكر الانسان ماضيه تبرق في ذاكرته ذكرى الحياة الجامعية، هذه الحياة التي عاشها الفرد في مرحلة الانحناء التصاعدي لتكوينه الفكري والثقافي. هذا الانحناء الذي يتفاوت في درجة تسارعه الميلي بين فرد وآخر، الا انه ثابت من حيث انه تصاعدي وكما تعلم الغالبية العظمى من الناس فان المستوى الفكري للانسان ومخزونه الثقافي عادة ما يصل الى مرحلة قريبة من الثبات من حيث تسارعها البطيء ونموها الذي قلما يتغير اذا ما اعتبرنا اننا ندرس هذا النمو بالنسبة للزمن.

ولنأخذ شريحة خريجي الجامعات لدراسة التطور الفكري عندهم وسنجد ان مثل هذه الشريحة عادة ما تعاني من خفوق مطرد في البناء الفكري وخفوض اقل منه درجة في الاكتساب الثقافي، ورغم ذلك فان هذه العينة تبقى تسير في نفس الاتجاه دون حيود هذا الاتجاه الذي يكون قد تحدد مع بداية الحياة الجامعية لافراد هذه الشريحة ولذلك اخذت كل دول العالم هذه الثوابت اللاجدلية مأخذ الجد، فباتت كل دولة ترسم صورة مستقبلها بريشة النظام التعليمي في لوحات خاماتها هم طلاب الجامعات! واصبح الطالب الجامعي العنصر الاهم في البناء، والعنصر الاهم في الحلم العام!

تعودت في الايام التي تلت تخرجي من الجامعة الاردنية ان اتردد وبشكل يومي على الجامعة بمجرد ان انهي يومي العملي وقد صادف ان رأيت صديقاً لي ما يزال يدرس هناك، قال لي: اي دافع هذا الذي بداخلك الذي يجبرك على المجيء كل يوم الى الجامعة؟!

فقلت له انه الاتزان يا صديقي!!

لان ابسط قوانين الحياة واهمها هو ان كل نظام في هذا الكون يسعى الى الاتزان سواء أكان هذا النظام ديناميكياً او فكرياً" والامر بينهما سيّان، بل ان محاولة الانسان للوصول الى الاتزان الفكري اكثر حساسية، اذ ان عمر الانسان محدود والزمن يدخل كعامل لا يمكن اهماله! ومما يفيده علم الديناميكا في مقالنا هذا ان اي انتقال من وسط الى وسط اخر في عالم الديناميكا هو من اكثر الاشياء التي تبعثر السعي المبذول من الجسم للاتزان، وكذلك الحال في ما انا فيه انذاك! اذ ان انتقالي من ايدولوجيا الجامعة الى ايدولوجيا العالم خارجها امر لا يمكن ان يتم بشكل مفاجيء دون المرور بمرحلة انتقالية من الزمن، ولو حدث اي انقطاع فجائي فسيؤدي ذلك الى الوقوع في اضطراب فكري خطير تعتمد نتائجه على تركيبة الفرد، حيث ستكون هذه النتائج منقسمة الى قسمين: اولهما الوصول الى حالة فكرية جديدة يتعذر بعدها الاعتماد على ما تم بناؤه في الجامعة من هيكل فكري، او المرور في قنوات اضطراب فكري تعود في النهاية الى الوضع السابق! وكلا النتيجتين ليستا بالمحبذتين ولذلك اثرت الاتزان الفكري!

وقد قلت لصديقي ايهما تفضل ان تختار عندما تنتقل من غرفة الى غرفة اخرى ان تقفز قفزاً بكلتا قدميك او ان تخرج قدمك الاولى وتلحقها بالثانية بعد برهة بسيطة من الزمن؟! فقال صديقي بل الثانية، حتى لا تتكسر قدماك فتفقد ما بناه جسمك في اعوامك السابقة!

وليس الامر ببعيد الاختلاف فيما يخص المخزون الثقافي للطالب الخريج، اذ ان الخروج الفجائي من وسط يكون الطالب وصل فيه الى قمة الانتاج الثقافي الى وسط جديد يجهل فيه ولو مصدر واحد من مصادر الثقافة امر ليس بالسهل! وقد يؤدي ذلك الى ان تهجر الثقافة للابد لضيق قنوات التزويد الثقافي خارج الجامعة عنها في مرحلة الانفتاح الثقافي ذي الموارد الواسعة، وليس معنى ذلك ان الانسان بمجرد انتقاله من الجامعة الى الحياة الاوسع فعليه ان يعيد بناء فكره واعادة تخزين ثقافته! اذ ان ما يتبع الحياة الجامعية ليس الا امتداد لما تم بناؤه وتخزينه ويتسارع لقل كما اوضحنا، وهذا يوضح لنا السبب في ان شخصيته وفكره قد اكتسبا معالمهما النهائية بمجرد ان يضع قدمه على بداية الطريق خارج الجامعة!

وهذا هو السبب ايضاً في كون المستقبل ليس الا صورة مُسقطة من الواقع الجامعي بخطوط الزمن!!

ويراهن صديقي سابق الذكر ان فكر خريج الجامعة يتغير بمجرد ولوج المحيط الاكبر منطلقاً من ارضية ان فكر الانسان يتمدد او يتقلص بتغير ظروف المكان او الزمان، ولكن على صديقي ان يدرك ان الشخص بمجرد انتهاء حياته الجامعية يكون قد اكتمل عنده الهيكل العظمي والتكويني لفكره وما سيتلو ذلك من مسير في الحياة لن يعدو عن كونه اكتساء لحمي لهذا القوام الفكري! رغم ذلك يمكننا ان نؤرخ فكر هذه العينة بقولنا فكر ما قبل التخرج وفكر ما بعد التخرج وليس هذا الامر نتاج مصادفة وانما له اسبابه وهي نفس الاسباب التي ادت الى هذا التباين بين الايدولوجيتين قبل وبعد التخرج، ولو تفحصنا اهم هذه الاسباب لترسخت في اذهاننا النظريات السابقة حيث انه من المعروف ان عنوان حياة الشخص طيلة السنوات الاولى من عمره وحتى التخرج هو «الاكتساب» بينما يتغير هذا العنوان الى «العطاء» في مرحلة ما بعد التخرج، وبين «الاكتساب» و «العطاء» جسر من التواصل يوحد اتجاه هذا الاكتساب او هذا العطاء.

اذاً نحن امام ايدولوجيتين متباينتين في التركيبة ومتشابهتين في الملامح، احداهما جسر للاخرى والاخرى امتداد للاولى.

هذه صورة من الواقع التقطناها ما بمجساتنا الذاتية.. فسرّناها.. ركّبناها في دواخلنا فوجدنا انفسنا ووجدنا دربنا الذي كنا نسلكه ۞

قصة قصيرة

لطفاً.... السائق مقعد

كانت الشمس قد شربت قهوة المساء وآلت الى الغروب، لم يكن (سعيد) على موعد بهذا القدر، انعطافات الطريق هي التي رمت به حيث هذا المكان، لم يعد يتذكره جيداً، شعر ان قوة هائلة لابد ان يبذلها لو وصل اليه، لم يكن بامكانه ان يتراجع، هتيهات وتمر سيارته من هنالك، جفت كل الرطوبة من حلقه، اصبح يسمع منه نفس عميق، والسيارة تسير كأنما شيء يجذبها يقطع تردد صاحبها، ولاحت رؤوس الاشجار من بعيد، كأنما هي تحية على استحياء، رؤوس الاشجار قد هرمت، كما هو قد هرم، انها تعرفه جيداً منذ ان كانت تحيه كل صباح وتودعه كل مساء كان غضاً، وكانت كذلك هرمت وهرم، لكن ذاكرة الشجار خير من ذاكرته، انه يبتلع المرارة كلما حاول ان يتذكر، لكن الاشجار لوّحت له كلها فاوقفته بالامس، شعر ان بعض برادة الحديد تختلط مع احشائه ثم تبدل شعوره كان قالب ثلج يذاب على صدره لم يكن من السهل تجديد لحساسه تماماً، انه المكان يعرفه لكنه يريد ان يتذكر، ليس سهلاً على الانسان ان يعيش المأساة ذاتها مرتين، اراد ان يفرّ من المكان، لكن الشيء الذي دفعه اليه عاد وجذبه الى طرف الشارع، توقفت سيارته وكان انساناً آخر هو الذي يحركه، ولم تكن وقفته مثيرة للمارة (لطفاً... السائق مقعد) ربما اوحت انه يأخذ قسطاً للراحة من تعب القيادة والناس مقفلة الى بيوتها، رؤوسهم تتدلى على ناقلاتهم، كان عمليات شنق جماعية قد طالتهم، قرر (سعيد) ان يتذكر، نعم قرر ان يتذكر، طعن وجدانه كله، واراد ان يتذكر، وليس ثمة ما يمكنه، كل شيء يخفيه، استلقى الى الخلف، لاحت في مخيلته جملة مواقف كالتي تحصل مع الانسان يظن انه عاش الموقف منذ فترات لكنه عبثاً يحاول ان يتذكر، كان وجه (سحر) جميلاً جداً على مقربة من هذه الشجرات، وكان ينظر في عيون بقر الوحش فتتراءى صورته، ان وجهها يتمثل امامه مع انه كاد يضيع في ذاكرته، كان يجد صعوبة، ان ينظر اليها في الصور، كانت آخر مرة منذ خمس سنين، وكانت بالصدفة، لكن الصور سرعان ما تغيب، ويبقى طيف الاصل، شهق الوجه المتمثل امامه وصرخ «انتبه يا سعيد انك سائق» تحسنت ذاكرته لكنه مرهق جداً، يحاول ان يوقف الشريط، صرخت مرة اخرى، انه يعيش الموقف من جديد، كل الذي تذكره انها صرخت كأنها تعاتبه، صراخها كان وسيماً لكنه يلحنه، الامر لم يعد بيديه، الشريط يسير مرغماً.

كان ذلك قبل عشرين عاماً والخليج قد افتتح مناقذه، وتسلل النفط الى جيوب الناس وبعض قلوبهم، لم يكن قد مر على زواجهما اكثر من شهرين، مرت كانها يوم واحد، كان قد عاد من اجازته، اجازة العرس، وكانت تتغنى امامه كانها ريحانة لا بد ان تقطف كانها يغزلان خيوط المستقبل المجهول.. هيهات.. غير ان القدر عاجلها، وهذا المكان شاهد على ذلك فارقته منذ تلك الحين، انه يتذكر اشياء دقيقة منه قريباً كانت ساقه التي فقدت قد اصبحت من ترابه، وربما هذه الاشجار قد ارتوت من دماء (سحر) آخر مشهد سجله كان هذا المكان، لبث في المشفى بضع شهور، عاد ليجد كل شيء قد تبدد.. سحر.. ساقه... والاحلام، انقطع عن العالم كله غير مكانه، لم يعد هناك اصحاب، تحول الى آلة من الروتين، لم يكن يفضل التفكير، كانت لياليه تمر كانها تلعنه ويلعنها، لقد اصبح عالة على نفسه، كيف مرت تلك المدة، انه لا يتذكر منها شيئاً، كأنما بالامس قد ودعها، وقد اتى عنفوان الذكريات على كل اركانه، ليس من السهل على الانسان ان يتحمل وطأة الذكريات الصخرية المتكسحة، لم تترك له دمعه منذ ذلك التاريخ وربما هي سنوات عجاف في عينيه، كان شريط الذكريات قد انساه ان الدموع قد غمرت وجنتيه، انه يمسحها دون ان يشعر بها، يريد ان يعيش هذا المكان اكثر، لكن نفس الشيء الذي اوقفه يسحبه من جديد، وفجأة تحركت السيارة وخدها، وغارت في الافق، والشجرات التي هرمت تلقي عليه الوداع، فلربما عاد بعد عشرين عاماً اخرى فتتعاظمت ذاكرته واجهشت في البكاء عيناه دون ان يدري ۞

قصة: نسيبة امين

الفضاء الإنساني.. والعوالم الصوفية في مجموعة "سآتيك بالسيف والاقحوان" لحسن الأمراني

■ ياسر الزعاترة

لولا أن محمود مفلح أنشدنا "الكلمات فضاء آخر" لقلت إن ديوان حسن الأمراني "سآتيك بالسيف والاقحوان"، هو أشعر ديوان لشاعر إسلامي صدر حتى الآن.

السيف والاقحوان في يد واحدة !! كيف يكون ذلك ؟! وهل ثمة اقحوان نقدمه لهذا العالم الذي لا يشهر في وجوهنا سوى السيف ، أم أن الشاعر يقدم اقحوانه للحبيب ، ويشهر سيفه في وجه العدو . أم أن السيف والاقحوان يتبادلان المواقع كما في لعبة الكراسي الموسيقية ؟!

في عشر قصائد وحوالي مئة صفحة يحاول الشاعر أن يداعب تساؤلاتنا ، ويرقّص عيوننا المصوّبة باتجاه كلماته، وأرواحنا اللاهثة خلف معانيه ، ليقول لنا أشياء كثيرة ، حول السيف والاقحوان . وصوت الرصاص وغناء العندليب ، ونداءات السلام وحراب القتلة .

في عشر مقطوعات هي أجمل ما غنى الأمراني، يسرقنا الحلم . تركض خلف سحبه الحبلى بالبشائر . تفجانا الدماء ، فنركض خلف نهرها المتدفق بحثاً عن ثأر . يرضي الغريزة ، ويشفي الغليل.

في هذا الديوان . وكما في "ملحمة البوسنة" يحاول الامراني أن يغرد خارج سرب الشعر الإسلامي التقليدي . ذلك الذي نما وترعرع على أنين الموت ، وعفن الزنازين . وانتصاب المشانق ، وصراخ المذابح.

إنه لا يحاول الهروب من هذا كله ، لأنه يلاحق الشاعر كما يلاحقنا ، ولكنه يحاول أن يقوله بإيقاع آخر، ولحن مختلف . إنها الابعاد الإنسانية التي غابت عن شعر الاسلاميين . لتحل محلها حروف الدم، ونداءات القتال والمواجهة .

الأمراني . يعيد الابجديات إلى مهدها ، ليقول أننا كمسلمين لسنا مولعين بالدماء . فنحن نحمل لهذا العالم شيئاً أخر . نحن نحمل له الخير والبشر . إنا قوم مدججون برهافة الحس، تخدش أسماعنا أصوات الرصاص ، وتتعبنا حشرجة الغناء في حناجر العصافير حين يطاردها القتلة من بستان إلى بستان ومن شجرة إلى شجرة .

رسالتنا إلى هذا العالم هي دغدغة ينابيع الخير فيه، وليس استثارة الاحقاد وتفجير براكين الحقد والكراهية.

إننا رسل سلام ، واجدادنا حين حملوا السيف ، فهم إنما كانوا يكسرون الحواجز المنتصبة دون وصول كلمات الخير والأمان . تلك هي رسالة السيف عندنا ، وهي رسالة مختلفة عن الذين جاؤوا من أركان الأرض ليسرقوا هوائنا ويصادروا حليب أطفالنا ، ليكون لهم وحدهم .

ثمة بعد أخر في مجموعة الأمراني هذه ، ذلك هو البعد الصوفي . ذلك البعد الذي اضمحل في أدب الاسلاميين ، وعاد يبرز في أدب الطمانيين والباطنيين ، وجماعة ما بعد الحداثة .

صوفية الأمراني ، ليست كصوفية أدونيس وجماعته . إنها صوفية أخرى . إنها عودة إلى حقيقة الصوفية بعيداً عما تلبس بها من تجاوزات عبر التاريخ .

الصوفية هنا هي ركض دائم خلف حصان اليقين الجامح، وخلع لأسمال الدنيا البالية. إنها حالة من التطهر الوجداني ، وهي ليست "بدعة" كما يذهب البعض ، وذلك حين نجرد الفكرة مما تلبس بها من خرافات .

الصوفية عند الأمراني هي "خمرة الروح التي تهدي لمعارج الأمن واليقين .. والغيث المنهمر الذي تتألق فيه البساتين ... والرياحين التي تغير على شوك الظلمات" . وحين ينجرح خدها ، يسيل الدم / العطر ، فتورق الكلمات ، ويتبدى سرّ التكوين (ص٩).

ضمن هذه المعادلة ، الاقحوان الذي يطارد السيف ، والسيف الذي يحاول اغتيال الاقحوان ، إضافة إلى البحث الدائب عن حالة الوجد واليقين تتأرجح قصائد المجموعة ، وهي بذلك تتبدى قصيدة واحدة رغم ايقاعاتها المختلفة وتنويعاتها المتباعدة.

هذه المجموعة تشبه إلى حد ما روميات أبي فراس الحمداني ، في شجونها وحنينها ، فهي حين تذهب في اتجاه الحنين، تخجل من حزنها دموع الأمهات، وكذلك حين يلمع في حروفها السيف . وهذه ليست وحدها المعادلة، فالأمراني هنا ، يجعل الوردة والسيف حالة واحدة :

وفي أول الخطو
والدرب في أدمعي مبهم
رأيتهم يعبرون دمي
يلوّح لي دمهم من بعيد
فتنهض في أضلعي وردةٌ
وسيف صقيل (ص ٣١)

وحين يتبدى "والنطع والمقصلة" ، يسائل الشاعر "مخاطبته" لماذا تستكثر ان يهي، الأيك أسراره ..
لترتاح عصفورة من لغوب
المساء

اتستكثرين احتفال القصائد
بالسنبلة ؟ (ص٣٨)

وعلى هذا النسق تتعدد أغنيات الشاعر على صفحات الديوان . تتحدى السيوف بالاقحوان ، وتقاتل الشك بسيف اليقين .. وتتحدى الرصاص بغناء العندليب .

أما الاخر القادم من الغرب ، فلا يحمل في جعبته سوى الخراب لهذه الأوطان ، تلك هي بضاعته ...

تأجج النار في شرفات الوطن
فسدّي النوافذ ، سدّي النوافذ ،
إن الرياح تجيء من الغرب
مثقلة بالرصاص
وطعم الوهنْ (ص ٣٦)

والشاعر الذي يواجه هنا بالقصائد والسنابل، لا ينسى الاستهزاء "بزئير العواصف" ، والبيعة على القتال "حتى انفراد السوالف".

أما الآخر ، سواءٌ كان قادماً من الغرب ، أم ذلك اليهودي الذي يرفع غصن الزيتون ، وحرابه تتزرع في الأجساد المؤمنة .. فهو شكل أخر من أشكال أنبياء الخراب الجدد الذين يطاردون أرواحنا وأوطاننا بمختلف الوسائل ..

يخبئ صوتك لي وردة من دم
ومملكة من غبار المعارك كالقلب
واسعة وعريشا
وغلائل تقوى .. وريشا
ويفضح السلم تحت حراب
الكنيست
التي جعلت – ساعة السلم –
كسر عظام الصقور / الرياحين
لعبتها الجارحة (ص ٤٥)

وهنا تحضر القضية الفلسطينية / القضية المركزية للامة ، باعتبار أن المشروع الصهيوني هو رأس حربة الغرب في جسد هذه الأمة ، نلمسها حاضرة كما في هجاء السلم الصهيوني في المقطوعة السابقة ، أو في عناق الشاعر مع المجاهد أحمد ياسين في سجنه ، أو في الرحيل إلى معارج القدس ...

أعدو ، أنا المشدود للقوس
كالسهم نحو معارج القدس
وتخبئ الأسرار حنجرتي
فيريقها قلبي على الطرس
وأنا الذي أخشى صنيع يدي
وأخاف من نفسي على نفسي
(ص٤٧)

أو في هجاء ملوك الطوائف الذين أضاعوا القضية في "دائرة السامري" :

تتواطأ ضدي ملوك الطوائف ،
تلقي إلى ملك البرتغال المواثيق
كي يبدأ المذبحة
وتشرب نخب اغتيال الصباح
الجميل (ص٥٧)

صوفية الشاعر الخاصة تتجلى في معظم القصائد شأنها شأن الأبعاد الأخرى ، وهو ما يؤكد رؤية الشاعر الرباوي، صاحب مقدمة الديوان، حول القصيدة الواحدة ...

صوفية الشاعر هنا ، ليست صوفية الاعتزال والموت ، وإنما صوفية المقاتل ، صوفية القلب المسكون بالبراءة والشجاعة في أن واحد ... صوفية "فرسان النهار ورهبان الليل" ...

هي معادلة غريبة يجهلها الغرب ، ولذلك تراهم منذهلين لمشهد شاب جامعي يافع مدجج بالحيوية والأمل، يلف حزام المتفجرات حول جسده ثم يفجر نفسه في تجمع للجنود في القدس وتل أبيب .. يحارون في فهم الظاهرة ، فيذهبون مذاهبهم السخيفة حول اليأس وتردي الأوضاع الاقتصادية ...

إنهم أجهل من أن يدركوا أسرار الحالة الايمانية ، تلك التي يبدع الأمراني في تصويرها في قصائده ..

... فلا تقربيها .
وصوني كنوزك بالدمع في
الظلمات
وبالسجدة المؤقتة
يرفّ الدثار
فتحرسه الجبهة المؤمنة
ويسقط ظلّ المنازل تحت الغبار
فتنهض شامخة من دماء بنيها
(ص٥٢)

أرأيت كيف تنهض المنازل شامخة من دماء بنيها ؟!" هي حكاية لا يدركها الذين يرون في الموت نهاية السعادة والأحلام .

وفي محاولة أخرى يكون السيف واسطة لكشف الحجب مع الحبيب !!

تقدّم إذن أيها السيف
تلك دمائي
فضمخ شفاهك قبل الغروب
لتتكشف الحجب بيني وبين
حبيبي (ص ٦٠)

وتتجلى هذه المعادلة في قصيدة "حكاية الشيخ صنعان" .. حيث صورة الصراع الداخلي لدى الصوفي الذي يخشى الفتنة ، وينهمك في أوراده وينيب الروح في نور التجلي .. الشيخ صنعان لا يملك إلا أن يقول:

ليس من أغمض عينيه بمنأى
عن رصاصات الطراد
كل من هنك أضحى
غرضاً للنطع والسيف ونيران
الأعادي
هللي وابتهلي
هللي وامتشقي السيف إلى يوم
التناد
واجعلي تيجانك الحب بأعراس
الجهاد
واصدحي في كل واد
يا عصافير بلادي (ص٩٢)

إنها فضاءات يعثر عليها القارئ في كل قصيدة .. السيف ، السنابل ، الروح ، الاقحوان ، الرصاص ، التجلي ، الصلاة ، البرد ، الظلال ، النور، الظلام ، الحزن ، الحكمة ، الجناح ، الصباح ، الرماح ، السيل ، اليقين .... الخ

هكذا يمضي الامراني في هذه المجموعة ، شاعراً مبدعاً ، ذو لغة شفافة ، وصور رائعة . فنحن هنا وعلى عكس ما الفناه لدى الشعراء الإسلاميين، لا نكاد نعثر إلا على قليل من النثر . وحتى حين تغيب الصورة ، وهي لا تغيب إلا لماما ، تحضر اللغة الخاصة : المسكونة بالرقة والشفافية ...

وبهذا يكون الشاعر قد تجاوز الاشكالية الأولى والأهم لدى الشعراء الاسلاميين . أما الاشكالية الأخرى فهي المباشرة، وهي التي يتجاوزها الأمراني أيضاً ليقول شعراً هو إلى الوضوح أقرب ، وإلى المباشرة أبعد . وذلك ما لا يجيده إلا القلة . فبينما تتجلى المباشرة عند الإسلاميين . نجد الغموض المسف عند جماعة الحداثة . أما الحالة الوسط فهي النادرة .

إنها إذن مجموعة جديدة ورائعة للشاعر الكبير . لا يملك القارئ إلا أن يعود إليها بين فينة وأخرى . ليعيش في صحرائها ، وينيب الروح في تجلياتها الأروع . وذلك هو الشعر الذي يتجاوز الحدود، حدود الزمان والمكان ۞

ما معنى بيع القطاع العام بـ١٪ من قيمته ؟! أوقفوا هذه الجريمة

أيها الوطنيون أوقفوا أية سفسطة فهذه ليست خصخصة لكي نختلف حولها

لا بد من لجنة قومية تدرس الموضوع .. وبعدها يجرى استفتاء بشرط ألا يكون مزورا

مصر

■ عادل حسين ■

تُنشر في "الشعب" المصرية و "السبيل" باتفاق خاص مع الكاتب

لم يكن صعباً علينا ان نفهم مغزى ما جرى في شرم الشيخ .. ورغم السرعة التي جرت بها الترتيبات، ورغم الحرص على إخفاء الحقائق والمعلومات لم يكن معقولاً أن يضللنا العنوان الخادع لقمة شرم الشيخ: "مؤتمر صناع السلام"! فرغم كل ما اخفوه، كان واضحاً أن العمليات الاستشهادية زلزلت الكيان الصهيوني الهش، إذ انهارت ثقتهم بأنفسهم رغم كل ما جمعوه من سلاح، واختل ميزان القوى الذي ظن اليهود انه يعلو بهم على نحو يمكنهم من فرض أي شيء على أمة العرب والمسلمين في اللحظة الراهنة.. لختل الميزان إلى حد أدى إلى التنادي للاجتماع في شرم الشيخ عسى أن يعيدوا الميزان إلى ما كان عليه.. وتطلب ذلك أن يحضر عدد كبير من ملوك العرب ومسؤوليهم ليعلنوا تأييدهم إسرائيل(!) ويدينوا من عمل على تغيير التوازن معها حتى تواصل مخططها في إخضاعنا وإذلالنا.. وحتى تواصل مسيرة فرض الاستسلام علينا (التي يسمونها عملية السلام!).

كان كل هذا واضحاً ظاهراً، رغم "الزغاريد" والمهرجانات ورغم كل محاولات التضليل، ولذا أعلن حزب العمل منذ اللحظة الأولى إدانته عقد هذا المؤتمر على أرض مصر، وأوضحنا أن المشاركة الشكلية لرئيس مصر في رئاسة هذا المؤتمر ليست مجالاً بأي حال للفخر والاعتزاز.

ولكن تشهد مع هذا أن الأنباء التي تسربت عما حدث قبل المؤتمر وبعده، وفي كواليسه، فاقت كل خيال.. فالمؤتمر لم يكن مجرد مظاهرة دعم لإسرائيل وإدانة للمجاهدين ولكنه بدا امامنا الآن مثل القبعة التي تظن أنها صغيرة أو فارغة فإذا بالحاوي يفاجئك ويخرج منها كل ما لم يخطر على بالك : كتاكيت.. اعلاماً.. سكاكين.. أي شيء!

ماذا بعد شرم الشيخ؟ وكيف نواجه الحلف المعادي؟

وفقاً لذلك ماذا ينتظر بحثه وصدوره عن اجتماع للمسؤولين من ٢٩٠ دولة والتي انتهى يوم الجمعة الماضية في واشنطن باسم قمة شرم الشيخ؟ وماذا قررت أمريكا وإسرائيل وحدهما بعد توقيع الاتفاق الأمني بينهما، وبعد اجتماع كلينتون ومساعديه مع مجلس الوزراء المصغر لإسرائيل (الذي يعني قمة السرية والخطورة)؟ هل ستدخل الحرب ضد الصحوة الإسلامية مرحلة جديدة باسم الهجوم على الإرهابيين من حماس والجهاد وحزب الله؟ وهل ستتعاون بعض أجهزة الأمن العربية تعاوناً وثيقاً على هذه المهمة القذرة مع أجهزة الأمن للعادية؟ (تقول بعض التقارير : إن هذه الخيانة ستحدث!).. وهل صحيح ما قيل عن مزيد من دعم أمريكا للقوة النووية الإسرائيلية؟ وهل صحيح أنه سيصبح من حق إسرائيل أن تحصل على كل معلومات أقمار التجسس الأمريكية بشكل مباشر ودون رقابة أو حذف؟ وهل سيتسع قصف لبنان وتهديد سوريا؟ وهل سيجري تشديد الحصار والتجويع على بلاد العرب والمسلمين في فلسطين والعراق وإيران وليبيا والسودان؟

كل هذه التساؤلات لها ما يبررها وما يؤكد قيامها.. وكل هذا خرج ويخرج من "قبعة" شرم الشيخ أو مؤتمر "صناع السلام"!

وبمناسبة الحديث عن فرض الحصار والتجويع على شعب السودان الشقيق، فإن قرار مجلس الأمن في هذا الشأن يصدر آخر هذا الشهر.. ترى هل ما زلتم يا أهل الحكم تظاهرون الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل في فرض عقوبات إبادة البشر؟ هل ما زلتم تتصورون أن حماس هؤلاء لتوقيع العقوبات يرجع إلى الاتهام المكذوب ضد السودان في حادث أديس أبابا؟ أم إن حماسهم لعقاب السودان ولتفتيت وحدة أراضيه يرجع إلى رفض القيادة السودانية مخططات الاستسلام التي يجري فرضها على المنطقة، وشأنها في ذلك شأن الأقطار العربية والإسلامية الأخرى؟

إلا أن ما يدور حولنا، وكل ما يدبرون باسم قمة شرم الشيخ ومحاربة "الإرهاب" لا يخيف أمتنا، ولن يوقف بأمر الله أفواج الاستشهاديين التي أطارت النوم من أعين الأعداء.. وكل كيدهم الخائب وكل ما يجمعون يدل على خوفهم هم، وعلى انكسار شوكتهم وهيبتهم، وليس على مدى علوهم.

إن اثنين من جند الله الاستشهاديين دفعا قوات الاحتلال الأمريكي والفرنسي إلى الانسحاب مذعورة وبالجملة من لبنان، بعد ان قتلا أكثر من ٣٠٠ من هذه القوات.. وفي عامنا هذا دفع أربعة من الاستشهاديين كل هؤلاء القادة إلى قمة شرم الشيخ دون فائدة.. فماذا لو أصبح الأربعة مائة؟ وماذا لو تحركت قوتنا البشرية جميعاً؟!

ما أقوله جد وليس هزلاً.. إن أعداءنا في هلع عظيم من هذا الاحتمال، ولذا فإن حربهم الصحوة الإسلامية التي تقاوم ظلمهم مفهومة.. ولكن رجال هذه الصحوة سيجاهدون ويصبرون حتى يأذن الله بالنصر.. وتتحرر القدس.

العرب والمسلمون ليسوا وحدهم في المواجهة

إن بشائر النصر ظاهرة. ولسنا في هذه المواجهة وحدنا، ففي مقابل هذا التحالف الأمريكي الصهيوني المؤقت، تجد أن أوضاع النظام الدولي يعاد تنظيمها بفضل الله على نحو يقوي جبهتنا ويضعف التحالف المضاد.. وأشير هنا باختصار إلى أوجه ثلاثة :

١- الجماعة الأوروبية :

لقد أوضحت في مقالات سابقة، ومنذ بلوغ مسيرة الاستسلام مرحلة منذرة، أن أوروبا الغربية تزعجها هذه التطورات، ويوسعنا -لو صح العزم- أن نستفيد من ذلك..

فالجماعة الأوروبية يزعجها أن تحتكر إسرائيل بوابة المنطقة "معتمدة على تحالفها مع الولايات المتحدة".. فهذا الترتيب الذي يسمى كذباً «سوق الشرق الأوسط» يكون على حساب العلاقات الأوروبية الخاصة مع الدول العربية والإسلامية. وقد عبرت الجماعة الأوروبية عن موقفها ذلك خلال العام الماضي بطريقة عملية من خلال مشروعها «المتوسطي» (أي مشروع التعاون بين دول البحر الأبيض المتوسط في شماله وجنوبه).. وهذا المشروع يرتبط عملياً بدول الجماعة الأوروبية كلها، ولا يقتصر منها على الدول المطلة على البحر الأبيض.

وفي الاتجاه نفسه.. فإن الجماعة الأوروبية يزعجها كذلك خطوات بيريز التسريعية مع دول مجلس التعاون

> **بعد انكشاف ما جرى في شرم الشيخ .. هل ما زالت حكومتنا تساند مخططات حرب السودان وتجويعه؟**

الخليجي، فسيطرتها المطلقة على بترول هذه المنطقة (بالتحالف مع إسرائيل كقوة إقليمية مساعدة) تعني تحكمها في الاقتصاد الأوروبي الذي يعيش على البترول المستورد.. ولهذا فإن لدول الجماعة الأوروبية مصلحة ثابتة في استقرار الأوضاع الحالية في إيران والعراق وليبيا حتى يظل بترول هذه البلاد الثلاثة بعيداً عن القبضة الأمريكية.. إن استقلال هذه البلاد الثلاثة عن أمريكا ضمان لاستقلال أوروبا الغربية نفسها وتحررها من الهيمنة الأمريكية.. ولذا نلحظ دوماً تباين المواقف بين دول الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة بالنسبة إلى فرض الحصار على هذه الدول الثلاث.. وهذا التباين يمكن أن يتسع إذا كانت للعرب كلمة موحدة قوية في رفع الحصار عن أشقائهم.

ويضاف إلى ما سبق أن دول الجماعة الأوروبية يزعجها أشد الإزعاج امتلاك إسرائيل مائة أو مائتين من القنابل النووية مع كل وسائل الإطلاق المناسبة.. فهذا المخزون لم تراكمه إسرائيل على سبيل القطع لكي تواجه به الفلسطينيين، وحتى الدول العربية والإسلامية فإنها لا تتطلب هذا القدر الكبير، وبالتالي فإن الجماعة الأوروبية تدرك أن هذه الترسانة النووية تحمل تهديداً مباشراً ومحتملاً لدولها في وقت لا تملك فيه ألمانيا -على سبيل المثال- أية وسيلة لردع هذا الخطر.

وأضيف أيضاً أن الحركة الصهيونية لا تستند إلى وجود بشري مناسب في الدول الأوروبية (باستثناء بريطانيا وفرنسا)، وهي لا تخترق مؤسسات الحكم على نحو ما تحقق في الولايات المتحدة و(روسيا) .. وهناك اجتماعات متصلة وأبحاث للبحث عن طرق لسد هذه الثغرة (إن كانت هناك طرق).

كل هذا لا يعني أن علاقتنا الحالية مع الجماعة الأوروبية سمن على عسل.. وهو لا يعني كذلك أن ننسى الإرث الاستعماري لأوروبا الغربية. ومقترحات ما يسمى "الشراكة الأوروبية" على سبيل المثال والتي تعرض علينا الآن توجب أشد الحذر، ولكن ما أعنيه هو أن التناقض والهواجس في العلاقات الأوروبية - الأمريكية، والمخاوف من الطرف الأمريكي - الصهيوني تفتح أمامنا باباً لتخفيف القبضة التي تطبق على أعناقنا، ويوسعنا أن ندفع الجماعة الأوروبية إلى مزيد من الاقتراب من مواقفنا، وأن نوسع الهوة بينها وبين التحالف الأمريكي الإسرائيلي، لو تحقق أمران: الأمر الأول، أن نكون نحن أصحاب مواقف وصلابة قبل أن نطلب من الآخرين دعماً وتفهماً.. والأمر الآخر هو بذل جهد مكثف لإزالة العداء التاريخي (الذي يغذيه الصهاينة) بين أوروبا والإسلام، لا أن يشارك بعض حكامنا في إشهار الحرب الحالية ضد الصحوة الإسلامية.. وإزالة (أو تقليص) الوساوس مسألة ممكنة من خلال عمل ثقافي وحوار، ويساعدنا في ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان تتفهم أهمية الدعوة إلى تعاون المتدينين (على اختلاف شرائعهم) على مواجهة المذاهب المادية والدنيوية التي تحكم الغرب الآن بطريقة متطرفة وتعرض المجتمعات هناك للضياع.. بل للانقراض!

هذا من ناحية تصويب معرفة الأوروبيين للإسلام وحضارته.. ومن ناحية أخرى.. فإن أوروبا الغربية يخيفها احتمال هجرات واسعة إليها من جنوب البحر الأبيض. والحقيقة أنه لا يصد عنها خطر الهجرة إلا قيام نهضة تنموية في بلاد الجنوب هذه، في البلاد العربية والأفريقية. فهذه النهضة ستشهد عودة أهل البلاد العربية والأفريقية إلى أوطانهم فيقل ميلهم إلى الهجرة إلى أوروبا.. وسيثبت لأهل الغرب -بإذن الله- أن الصحوة الإسلامية هي السبيل الوحيد لقيام هذه النهضة التنموية في بلادنا.

والحقيقة أن كل ما ذكرت عن عوامل الشقاق بين الجماعة الأوروبية والحلف الأمريكي - الصهيوني الحالي، خصوصاً ما يتعلق بالمخاوف من التوسع السياسي الاقتصادي الإسرائيلي (المسمى سوق الشرق الأوسط) أو ما يتعلق باحتكار أمريكا بترول المنطقة.. إلا أن الجماعة الأوروبية أكثر اهتماماً بمستقبل المنطقة بحكم الجوار الجغرافي.

ويجب أن نلحظ في ضوء ما تقدم، كيف أن المواقف الأوروبية - الاسيوية قد أصبحت في شرم الشيخ وما بعدها أكثر شجاعة وصراحة في مواجهة ضغوط الحلف الأمريكي - الإسرائيلي.. ألم تر كيف عارضوا إصرار هذا الحلف على قصر البحث على مسألة ضرب "الإرهابيين" العرب؟ وألم تر كيف وقفوا ضد توسيع العقوبات ضد إيران والسودان وليبيا.. وضد تصعيد الإنذارات الموجهة إلى سوريا ولبنان؟

هذه الشجاعة والصراحة كانت نتيجة تغير ميزان القوى الذي أحدثه أربعة شهداء.. فاتعظوا يا أولي الألباب!

٢- المناورات العسكرية الصينية :

إن القوة الاقتصادية الصاعدة في آسيا أمر مشتهر.. معروف وزن اليابان، ومعروف انطلاق القوة الاقتصادية في

> **الحلف الأمريكي الإسرائيلي لا يخيفنا .. بل هم الذين يركبهم الرعب والفزع !**

الصين بسرعة الصاروخ، ومعها "النمور الأسيوية" والهند.. ومعروف كذلك أن أكبر كتلة إسلامية في العالم توجد في هذا الخضم وتشارك في أحداثه وتفاعلاته.. والأمر ليس مجرد إنجازات اقتصادية باهرة، فهذه الإنجازات الأسيوية تقودها الآن نخب تحررت من هيمنة الغرب الثقافية، وتتبارى في الدعوة إلى "قيم أسيوية" خاصة تقيم حضارة مختلفة، وتلعب القيادات الإسلامية في ذلك دوراً بارزاً وخصوصاً في إيران وأندونيسيا وماليزيا.

المهم أن هذه القوة الأسيوية الصاعدة أصبح طبيعياً أن تتطلع إلى دور سياسي وعسكري في النظام الدولي يتناسب معها. (وتذكر بالمناسبة أن المجتمعات الأسيوية خالية تماماً من شبكات الأخطبوط الصهيوني).

وتقترب هنا من الصين بالذات بمناسبة مناوراتها العسكرية الأخيرة قرب تايوان واليابان.. إن الناتج المحلي الإجمالي للصين سيتجاوز نظيره في الولايات المتحدة خلال ١١ سنة، إذا واصل النمو الصيني معدلاته الحالية. والفائض التجاري للصين مع الولايات المتحدة بلغ ٣٨ بليون دولار في العام الماضي.. والصين إلى جانب ذلك قوة عسكرية جبارة، نووية وتقليدية.

والصين لا تهدف إلى ضم تايوان بالقوة إليها.. فرغم حصولها على اعتراف دولي (ومن الولايات المتحدة) منذ السبعينات بأن تايوان جزء من بلاد الصين، إلا أنها تسعى لاستعادتها من خلال مفاوضات وترتيبات ممتدة على نحو ما حدث مع هونج كونج.. ولكن حدث أن الصين استشعرت أن الولايات المتحدة تناور خلال الفترة الأخيرة، وتوحي لمؤيدي فكرة الانفصال في تايوان بأنها تقف إلى جانبهم في مناسبة انتخابات الرئاسة، ورداً على ذلك قامت المناورات العسكرية التي تؤكد قدرة الصين على حل للشكلة بالقتال إن أرادت.. ورغم تدفق الأسطول الأمريكي إلى منطقة المناورات، في حشد لم يحدث حتى أثناء الحرب الفيتنامية، فإن الصين لم تهتز، وواصلت مناوراتها بالصواريخ والذخيرة الحية، حتى ظهرت نتيجة انتخابات الرئاسة في تايوان على نحو يرضيها ويزيل تهديد الانفصال.

وينبغي أن نرصد ما حدث في هذه الجبهة باهتمام، فهذه هي المرة الثانية التي تتحرك فيها القوات الأمريكية لتعلن أنها

> **الحلف الأمريكي الإسرائيلي لا يخيفنا .. بل هم الذين يركبهم الرعب والفزع !**

رجل الشرطة العالمي الوحيد بعد انتهاء الحرب الباردة.. كانت المرة الأولى لمواجهة العراق في الخليج، ولكن في هذه المرة الثانية فشلت الولايات المتحدة في تأليف حلف دولي يساندها على نحو ما فعلت في الخليج، وفشلت كذلك في ردع الصين، وانسحبت من المنطقة دون أن تحقق أي قدر من الاطمئنان لدى تايوان أو غيرها.

وإذا فإن ما حققته الصين في مناوراتها لا يقف عند حد منع النوازع الانفصالية في تايوان، فالمهم من هذا أنها أبلغت الولايات المتحدة أن آسيا للآسيويين، وأن وجود قواتها أو أساطيلها في أي موقع من آسيا لم يعد يقدم أو يؤخر.

هذا ما يحدث الآن.. فماذا بعد خمس سنوات؟!

٣- التطورات داخل الولايات المتحدة

ننتقل الآن إلى الموقع الثالث الذي نشير إليه ونحن نتحدث عن إعادة تشكيل العلاقات والأوضاع الدولية بفضل الله، على نحو يخدم أهداف النهضة الإسلامية، وفي مواجهة الحلف الأمريكي - الإسرائيلي.

ماذا يحدث في الولايات المتحدة نفسها؟

من حيث التوجهات الاستراتيجية الدولية، انتهى في الخطاب السياسي الأمريكي الآن أي ذكر للنظام العالمي الجديد الذي تحتكر قيادته الولايات المتحدة.. وحلفها مع الدول الصناعية الكبرى (أثناء الحرب الباردة) تصدع. لقد تناولت شطراً من العلاقات الأمريكية الأوروبية، وأضيف هنا : هل تتجه الجماعة الأوروبية إلى توسيع علاقاتها مع الشرق (حتى روسيا)؟ أم مع الولايات المتحدة على الشاطئ الأخضر من الأطلنطي؟ والولايات المتحدة بدورها : هل يكون توسعها الأساسي في اتجاه الأطلنطي أم في اتجاه للحيط الهادي (آسيا واستراليا)؟ أم هل تتجه جنوباً إلى أمريكا اللاتينية؟ في كل الأحوال أصبح مؤكداً للولايات المتحدة أنها لا تملك الكون ولا يمكنها أن تتوسع في كل الاتجاهات.

لكن أهم من ذلك.. ماذا عن أوضاعها الداخلية؟ إن الاقتصاد الأمريكي يعاني اختلالات هيكلية عميقة، تؤثر في نموه وفي قدرته على التنافس الدولي، وهذه الأزمة لا تجدي معها أية إسعافات مؤقتة، ولكن واضح أن المؤسسات السياسية الحالية لا تستطيع أن تقدم ما هو أكثر من ذلك.

وأخطر من الوضع الاقتصادي التحلل الاجتماعي، بدءاً من المظالم الممثلة في تزايد البطالة والفقر ونقص الخدمات، ومروراً بتفاقم التوتر والصراع بين الأجناس المختلفة التي تشكل الأمة الأمريكية.. وانتهاء بتحلل الأسرة وانتشار العنف وإدمان المخدرات والكحول.

ماذا بعد؟ كل الاحتمالات مفتوحة، وضمنها السيناريو السوفيتي .. وإذا كان هناك مخرج محتمل فإنه يكمن فيما نراه الآن من عودة متنامية للدين، فهذا المنحى للتدين قد يعيد تلاحم المجتمع من الأساس : من عودة الأسرة ودورها التربوي.

ويلفت النظر أن من أقدار الله أن يكون أصحاب الأصول الأفريقية هم القوة الرائدة في هذا التحول.. لقد تابعت أثناء زيارتي الأخيرة للولايات المتحدة نتائج مسيرة المليون رجل التي قامت في أكتوبر الماضي.. هذا الحشد الرهيب الذي تدفق على واشنطن من كل الولايات، يعجز عن تحقيق مثله أي تجمع سكاني آخر.. ليس من حيث العدد وحسب، ولكن كذلك من حيث الانضباط والتنظيم.. وأهم من ذلك نبل الهدف الذي اجتمع حوله هؤلاء السود، فالمسيرة قامت باسم "التوبة والعودة إلى الله".. بدأ اجتماع أهل المسيرة في واشنطن بصيحة الله أكبر بـ "العربية" وانتهت المسيرة بها.. وإذا كانت قيادة هذا التحرك التاريخي قد انعقدت لتنظيم "أمة الإسلام" وعلى رأسه السيد لويس فرقان، فإن كل المسيحيين السود كانوا كذلك في قلب الحركة.. وكل المشاركين (مسلمين ومسيحيين) أقسموا خلف فرقان في نهاية المسيرة أن يبدأوا حياة جديدة مستقيمة، فلا إدمان ولا عنف ولا تباغض ولا إهمال للزوجات والأبناء.. بل تعهدوا بأن يكونوا قدوة لكل مواطني الولايات المتحدة في التعلم والإبداع والإنتاج والتراحم.

إنها مسيرة دينية مباركة، وعلمت أن نتائجها حقق بالأرقام كل ما تعهد الرجال السود به، وهذه المسيرة من أجل «التوبة والعودة إلى الله»، ستصبح «هجرة» سنوية في نفس الموعد من كل الولايات الأمريكية إلى واشنطن.. وفي هذا العام يقدرون أن المسيرة ستكون من خمسة ملايين، وقد كان ضمن الالتزامات التي رفعها أصحاب مسيرة عام ١٩٩٥ أن كل السود سيسجلون أنفسهم في جداول الناخبين، ولذا ستأتي الملايين الخمسة في مسيرة هذا العام، وكل يرفع تذكرته الانتخابية لكي يعمل كل مرشح عن مرشحي الرياسة في الولايات المتحدة حساب هذه الكتلة السياسية الجديدة.

وأصحاب المسيرة وعلى رأسهم "أمة الإسلام" وفرقان، يتوسعون الآن في اتصالاتهم.. مع المسلمين الأمريكان من غير السود، ومع كل الأجناس الأخرى الملونة والمستضعفة، وكذلك مع المتدينين المسيحيين من البيض.

لو استمر هذا الاتجاه، فإنه سيؤدي إلى تعديلات جذرية في تشكيلة المجتمع وفي نخبته التي احتكرت حتى الآن الثروة والقيادة السياسية.. وكل هذا الاتجاه هو على حساب التحالف الحالي بين الصهاينة والإدارة الأمريكية، فكل القوى الجديدة تناهض هذا التحالف وترى أن الصهاينة مشكوك في ولائهم للولايات المتحدة .. و «أمة الإسلام» هي أشجع الناقدين لدور اليهود في المجتمع الأمريكي.. وقد تابع الناس كيف هاجم الإعلام الخاضع للصهاينة رحلة فرقان الأخيرة إلى الدول «المشاكسة» وكان ضمنها ليبيا والسودان والعراق وإيران وسوريا.. لقد هاجموه بشدة باعتباره عميلاً لدول أجنبية، وافتروا عليه وهددوا بإجراء تحقيق في الكونجرس.. ولم يخرسهم إلا أنه هو الذي هددهم بعد عودته، وقال : إنه سيكشف في التحقيق أسماء أعضاء الكونجرس أصحاب العضوية الشرفية في الكنيست الإسرائيلي، فهؤلاء هم العملاء الحقيقيون.

وقد كظم الصهاينة غيظهم وسكتوا من يومها!

هذا يحدث الآن داخل الولايات المتحدة .. فكيف ستكون التفاعلات والنتائج بعد خمس سنوات؟

خلاصة ما نقول .. إن ثباتنا على حقنا وجهادنا سينهي صلف أعدائنا، وينهي مخطط الإذلال.. وكل ما يجري في العالم من حولنا يعدنا بأسباب تيسر علينا النصر بعد حين قريب ۞

نَحْنُ، وَهُمْ، والارهاب

كيف السبيل

■ د. احمد نوفل ■

حديث الارهاب ما زال مستمراً، والدندنة من حوله ما تزال هي الدندنة، بل اننا لم نر من تداعيات المؤتمر العتيد شيئاً، وهو المؤتمر الذي خرق فيه كلنتون طقوس الرؤساء وبروتوكولاتهم، اذ اتى علانية بكل مدراء اجهزة الاستخبارات والمخابرات عنده، ليفهم العالم ان الاجراءات المطلوبة امنية واستخبارية وقائمة على الترتيبات السرية، وانها ليست اجراءات سياسية وانما امنية استخبارية، وان وراء كلنتون من الاخبار غير السارة ما ترونه لا ما تسمعونه.

*** لماذا لا تعطون السلام فرصة؟**

سؤال يطرحه اليهود بخبث، ويطرحه بعض العرب بعمالة او غباء، اي سلام هذا *الذي يتكلمون عنه والذي يحتاج الى فرصة؟*

اوليست ثلاث سنوات كافية لهذا السلام الذي لا ينبت الا بعد ان ينتهي القرن؟

وما هي الثمرات المرجوة وقد رأينا نتاج السلام عند الشقيقة الكبرى؟ ولقد رأينا نتاج السلام في الثمرات المرة في ممارسات السلطة فان مزيداً من الفرص يعني مزيداً من الحصار المر.

وما اجمل كلمة قالها الدكتور محمد عمارة :« لقد اعطي اليهود وطناً قومياً، وعداً من بلفور، فهل هذا الوعد من بريطانيا الغى عمل اليهود ام انهم عملوا لتحقيق هذا الوعد؟».

ومثل هذه الكلمة قالها الدكتور سفر الحوالي- فرج الله عنه- هذا علماً بأن الذي اعطى الوعد حريص على تنفيذه اشد الحرص، وقادر على ذلك. فكيف بنا والحال ان الذي اعطانا وعداً باقامة وطن قومي لنا هو اليهود، وهم قوم مخادعون كاذبون ناقضو عهود وهم يهددون: اذا جاء الليكود، فقد ضاع الفردوس الموعود، وظل الفردوس المفقود. افتنام على انغام وعد كاذب من كاذب محترف مخادع لا يغير من طبعه، لنفاجأ بعد قليل اذا ماتت روح المقاومة وقد نقض العهد وانقض على ما تبقى من وطن العروبة؟ يا امة. العمل هو الحل، وليس الركون الى وعد.

*** محو منظم للذاكرة... هجوم مكثف على العقل**

اننا نتعرض لعملية محو منظم للذاكرة، والذاكرة هي التاريخ، وهي الجذور التي تثبّت، وان امة بلا ذاكرة كشجرة بلا جذور، *فهي كأعجاز نخل خاوية... لا ترى لها من باقية.*

هذا في الوقت الذي ينعش اليهود ذاكرتهم الجماعية بشكل مستمر ومنهجي ومنظم فبين الفيلم الذي يصور مآسيهم، والفيلم الذي يعرض ما تعرضوا له على يد النازية، فلم ثالث.. لتظل ذاكرتهم وذاكرة العالم مشغولة بهم وبمآسيهم وبينما نتعرض نحن والعالم الى محو ذاكرة بإزاء ما يخص ذاتنا وقضايانا.

وان الخطة المتبعة في ضم الارض وقضمها وهضمها، هي المتبعة في احتلال العقل وزحزحته عن ثوابته.

وان الطرق الالتفافية من حول الارض هي ذات الطرق الالتفافية من حول العقل.

وان الضم البطيء والمستمر للارض، هو *الهدم المستمر والمنظم للعقل.*

والان يريدون ان يلصقوا بنا بالقوة والارهاب تهمة الارهاب لنصدق عن انفسنا، ما لا نعرفه في انفسنا، وقد تعجب : اهذا ممكن؟ ولاضرب لك لذلك المثل: هب ان شخصاً تآمرت عليه قريته، فصارت تطارده في الشوارع والازقة، وسطت عليه غلمانها ينادونه صبح مساء: مجنون، مجنون، مجنون. افلا يصل به الحال *اخيراً الى ما يشبه الجنون؟* ونحن، الذي يطاردنا، ليس حارة، وزقاقاً وشارعاً، انه العالم، واعلام العالم، ورؤساء العالم، ومخابرات العالم، واجهزة العالم ... انها الحرب العالمية.. على الارهاب.. الذي اين يقع؟ الذي هو نحن وتحت جلودنا وفينا، ويجب ان تصدقوا!!

*** من يسبح ضد التيار؟**

لقد احكم اليهود الخطة فكان من ضمن اهم مقدراتهم وامكاناتهم، وتملكهم لوسائل الاعلام، بل للمواد الاولية لوسائل الاعلام، بحيث اذا خرجت وسيلة او مطبوعة عن خطهم وجدت نفسها محاصرة، وقد جفت الينابيع من حوله، فتضطر للرضوخ اخيراً.

ان الضجيج الاعلامي، وزخم الوسائل التي يملكونها كفيلة هذه الزفة بقلب الحقائق، ومقاومة التيار صعبة، ولقد اصبحوا باعلامهم تياراً جارفاً يرفعون من يشاءون، ويخفضون من يريدون، ونتذكر كيف ان انور السادات بمجرد مصالحتهم حصل على جائزة نوبل وصار رجل العام ورجل العالم، بقدرة قادر، وحتى لقد فاز بمرتبة في مسابقات الجمال والاكثر اناقة في العالم.

وكما يقول ادوارد سعيد عن الرئيس المحدود انه اليوم شغل وسائل الاعلام وملء السمع والبصر في العالم اجمع، وما من حوار الا وهو فيه طرف، ولا مقابلة الا وهو على الخط الاخضر، لعله يكون رجل القرن او وحيد القرن او اوحده، ان كان السادات رجل العام.

وكلنا يذكر من خلال القراءات كيف كان اليهود هم الوجه القبيح في العالم وكيف كانوا الاكثر كراهية من بين الناس جميعاً وخاصة في امريكا، وكيف هم الآن؟ هل يجرؤ احد على اتساع الكرة الارضية اليوم، ان ينكر اليهود بسوء؟ بم كان هذا، وبم تم لهم كل هذا؟ بتملكهم للوسائل وعملهم الدؤوب المنظم، واهدافهم المحددة، وفراغ العالم.

فيا ايها العربي المسكين، حذار ان يزحزحوك بوسائلهم وغسيلهم *المنظم للدماغ.* ولنقل في عجلة الآن، وخطة بدائية للتخلص من آثارهم الفكرية وحربهم النفسية ان نقاطع اعلامهم مقاطعة تامة.. وان نقفل هذا «الطفح» ان يصب في عقولنا ونفوسنا، فان مقصدهم لا الاخبار والا الاعلام انما الدعاية والحرب النفسية، واذا كنا لا نملك ما نغزوهم، فلا اقل من الرد بعدم التعرض لغزوهم

*** ضربني وبكى.. وسبقني واشتكى**

هذا المثل الشعبي يصور حالنا مع اليهود والامريكان ادق تمثيل، فهم سبقونا في العدوان، وربنا عليهم لم يبلغ عشر معشار «حقهم» ولا هو بالمكافيء، ولكنهم على اقل من مصابنا يلف مرة ملأوا الدنيا ضجيجاً وزعيقاً ونعيقاً، وصوروا للدنيا انهم هم المظلومون والعالم المغفون مصدق لدعايتهم منخدع بمقولاتهم.

ومثلنا ومثلهم في السيطرة على الهيئات الدولية التي لا تنصفنا، كما في المثل الدارج ايضاً: ان كان غريمك القاضي فلمن تشتكي؟ ان دولة قامت على الارهاب من اول يوم احق الا تعظ الناس فيه، وهي غارقة في *الارهاب الى الاذقان.*

ان الارهاب في البنية الفكرية اليهودية عميق عمق الوجود اليهودي في التاريخ، واقرأ كتبهم المحرفة تجدها طافحة بالعنف مليئة بالمذابح والارهاب.

واقرأ كتابنا . كتاب العدل والمرحمة، والرفق والاحسان، تعرف من اين يأتينا الإحسان ومن اين يأتيهم الاجرام، لكن هذا لا يعني *ان نسلم للغاصب.*

واقرأ كذلك لتعرف الفرق بيننا وبينهم تاريخنا وتاريخهم، ان زعماء اسرائيل على مدى تاريخهم -الحديث على الاقل- هم زعماء العصابات الارهابية، واليوم يتنافس العمل والليكود ايهم اشد ارهاباً وعنفاً.

وفي الانتخابات الاولية (البرايمريز) لفت نظر المراقبين انه صعد الى الواجهة في *الحزبين الرئيسين العسكريون.* حتى ان واحداً مثل اسحاق مردخاي لم يلتحق بالليكود الا منذ شهرين، يأتي الشخص الثاني في الليكود بعد نتن....

وان موقفهم من جولدشتاين بين حقيقة موقفهم من الارهاب، ولا تغرنك الدعاية والتهريج، إن باروخ جولدشتاين في نظرهم قديس، وقبره محج ومزار، ولقد بارك عمله كل حاخامات اسرائيل، وخاصة جورن ودروكمان، وهما الحاخامان الاكبران.

وان اليهود اليوم يسوقون في العالم عبوات من تربة جولدشتاين، ولا تستغرب ان قلنا لك انهم يسوقون الهواء في عبوات.. هل تصدق؟! هذا واقع على كل حال.

وفي تابين المذكور، على قبره، يوم دفنه، خطب احد اكبر الحاخامات وقال: ان قلامة ظفرك تساوي مليون عربي، ولقد اصر رئيس الدولة وايزمان على التحقيق في مقتل جولدشتاين لمعرفة من الذي قتله وكيف قتله حتى يقدم للمحاكمة.

.اسرائيل في وصفها لنا بالارهاب ما اشبهها ببيت الاعشى:

كانها والكحل في مرودها
تكحل عينيها ببعض جلدها

اما امريكا التي ابادت الهنود الحمر بالملايين (قرابة عشرين مليوناً)، تعلمنا اليوم الا نكون ارهابيين، ونسأل مستر كلينتون: اين الشعب الذي كان منتشراً على اتساع رقعة قارة ضخمة هي امريكا اين هم اليوم، انهم ينحصرون في مستوطنات محدودة للفرجة. والبلد الذي يغتال فيه المرء على اشارة المرور وفي المصعد، والمتنزهات وفي الازقة، تعلمنا عدم الارهاب. ومن كان بيته من زجاج فلا يلق على الناس التهم جزافاً ومن كان بيته من قش فلا يلعب بالكبريت.

وامريكا التي ابادت من كمبوديا وفيتنام مئات الالوف، ومسحت مدناً، والقت على فيتنام ٤٥ مليون طن متفجرات (طن لكل مواطن)، *امريكا التي اطلقت عشرة الاف* طلقة محتوية على نفايات ذرية في حرب الخليج فلوثت الارض العربية، وجاءت مواليد مشوهة بالمئات، ورجع بعض الجنود الامريكان بمرض مجهول تعلمه امريكا جيداً.. انه الاشعاع الذري الذي اطلقته على العرب.

امريكا التي تحاصر اليوم دولاً حتى *الموت،* وتحاصر شعب العراق، وشعب السودان، وشعب ليبيا، وتموت الناس جوعاً ونقص ادوية، وقلة حليب اطفال...

هذه الامريكا الوالغة في الاجرام حتى نخاع العظام، تلقي علينا لحلى الكلام، واعذب الانغام، في محاربة الارهاب وضرورة التعايش والسلام.

واسرائيل التي تعاقب العرب العقاب *الجماعي* وتحصرهم ليموتوا وتقول: لا رفع حتى تنتهي الانتخابات بعد شهرين، والعالم -بما فيه العالم العربي سابقاً- لا ينبس ببنت شفة. فلماذا لم تعاقب اسرائيل قاتل رابين: ايجال امير، واهله وبلدته وعشيرته -ان كان له عشيرة- عقاباً جماعياً، ولم لم تهدم بيته؟

هل نحن اقل من ابناء عمنا؟ السنا معهم سواء، في الاصل والمنبت؟ السنا تتكافأ دماؤنا؟

ثم لماذا تدعم امريكا واسرائيل -معاً- حركة مثل حركة جون قرنق، ولا تصفها بالارهاب، وهي تحارب بلداً عضواً كامل العضوية في الامم المتحدة، وتوجع شعبه، بما تستنزف من ثروته في الحرب؟

لماذا تدعم كل ثورات الشعوب والحركات التحررية ولا يوصف بالارهاب الا شعبنا؟

لماذا الانتقائية والمزاجية في توزيع الالقاب والاوصاف؟ يا شعبنا، لا تنخنك الدعاية، ولا يجرفك سيل حملاتهم القذرة المشبوهة، واثبت على حقك حتى يأتيك النصر من ربك.

*** هذه جردة حساب سريعة لبعض الممارسات الارهابية الاسرائيلية**

١ - مذبحة دير ياسين ٤٨/٤/٩

جمعوا السكان صفاً واحداً رجالاً ونساءً وشيوخاً واطفالاً ورموهم بالرصاص وبقروا البطون ونبحوا الاطفال وجردوا الجثث من الملابس ثم قذفوا بها في بئر القرية.

جاء مندوب الصليب الاحمر ولما رأى الجريمة لم يقو على الوقوف وعندما وصل العد ٢٥٠ اغمي عليه

٢ - مذبحة شرفات ٥١/٢/٧

٣ - مذبحة قبية ٥٣/١٠/١٤

٤ - مذبحة غزة ٥٥/٢/٢٨

٥ - مذبحة غزة الثانية ٥٦/٤/٥

٦ - مذبحة غرندل ٥/٩/١٣

٧ - مذبحة حوسان ٥٦/٩/٢٥

٨ - مذبح قلقيلية ٥٦/١٠/١٠

٩ - مذبحة كفر قاسم ٥٦/١٠/٢٨

وعندما سأل احد الصحفيين الضابط اليهودي (مالينكي) عن المذبحة قائلاً: هل انت نادم على ما فعلت؟

قال: بالعكس، *لان الموت لاي عربي في* اسرائيل معناه الحياة لاي اسرائيلي، والموت لاي عربي خارج اسرائيل معناه الحياة *لاسرائيل كلها.*

ثم سأله: ماذا كان شعورك اثناء المجزرة؟ قال:كنت متعطشاً للدم العربي، وقد شربت منه حتى سكرت.

١٠ - تشريد ما يزيد على اربعة ملايين لاجيء فلسطيني.

١١ - مسح قرى وبلدان من الخارطة.

١٢ - العدوان الثلاثي على مصر سنة ٥٦

١٣ - حرب سنة ٦٧ واحتلال اراضي ثلاث دول

١٤ - سنة ٦٩ حاول اليهود حرق الاقصى، وقد اطلق سراح من احرقه بعد ايام.

١٥ - سنة ٨٠ قام كاهانا بمحاولة تفجير المسجد الاقصى فاعتقل ثم اطلق سراحه.

١٦ - سنة ٨٢ اجتياح لبنان، ولقد شهدت صيدا والمخيمات مذابح لم يشهد التاريخ لبشاعتها مثيلاً، فقد قاموا بذبح الشيوخ والاطفال ورموهم للكلاب.

ولا تسل عن الشقق الارضية كيف كانت تمتليء بالجثث في صيدا وغير صيدا.

ومنبحة صبرا وشاتيلا التي حدثت في اجتياح لبنان ليس في التاريخ المعاصر كله نظير لها في البشاعة، فقد قتل عدة الاف، ووقع حوادث اغتصاب، وتمثيل، نشرت السبيل بعضها.

١٧ - بتاريخ ٨٤/١/٢٧ قامت مجموعة مسلحة يهودية ارهابية باقتحام المسجد الاقصى من جهة باب الرحمة، الا ان الحراس تمكنوا من احباط محاولتهم، فتركوا خلفهم القنابل والمتفجرات.

١٨ - مذبحة عيون قارة

١٩ - مجزرة الاقصى وبارك الحاخاميون المجزرة وطالبوا بالمزيد.

٢٠ - مجزرة الحرم الابراهيمي.

والقائمة اطول من الحصر.

فالارهاب دين اليهود وخبزهم اليومي، وزادهم واسلوب تعاملهم معنا طيلة عقود الصراع معنا

ان الارهاب هو ارهاب القوي المتمكن، وليس الارهاب رد فعل الضعيف المعتدى عليه والمغصوب وطنه.

*** كليلة ودمنة والطبع والتطبيع:**

قال الرافعي رحمه الله: قال كليلة: ويح لهذه النفس اذا لج بها منزعها وركبها سوء طبعها، وكان من رأنها قلب دوي افسده داؤه، وصرف همه وخواطره فيما تميل اليه. فقد قالت العلماء: ان الراي لا يكون رأياً حتى يمكن له في الطبع اشد التمكين، وان المصلح لن يقبل منه وفي طبعه ما عسى ان يتحول به عهده او ينتكث، وما مثله الا مثل الزلزال الذي اراد ان يتعاطى الهندسة.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

قال:زعموا ان زلزالاً كان صديقاً لاحد البراكين، *فقال له يوماً: قد كثر اذاك* وافسادك ايها البركان، فانت دأباً غيظ الناس وهلاك ولعنة، وما تنفك بين حريق وتدمير، واني لارى لك حالاً ما احسبك فيها الا قد بعثت من جهنم الى هذه المدينة، وما اظنك تفلح ابداً في تغيير طبعك ومذهبك حتى لو كنت بحراً لانقلبت على الناس طوفاناً تهدم بالماء كما انك تهدم بالنار، فقد سئمت صحبتك وانا ذاهب عنك التمس عملاً انفع به هؤلاء المساكين، علي ارد عليهم بعض ما تلخذ منهم، فقد قالت العلماء ان خير ما يكون الخير اذا هو جاء بعد شر ما كان من الشر.

قال البركان: ايها الزلزل، لا تفتر بالفلسفة والخيال، فان الكلام ايسر ما انت اخذه واهون ما انت معطيه، وانه لن يكون قولك قولاً ما لم يكن عليه من طبعك دليل وشاهد، والا فانما هو كلام بعضه كبعضه، وحقه كباطله، وشريفه كخسيسه، ولو شئت ان اسمي هذا الحميم الذي اصهره في جوفي من الصخور والمعادن خمراً سائغة للشاربين لفعلت وقلت، ثم لوصفتها وزينتها بالشعر والحكمة، وكابرت فيها وجادلت عليها، ولكن ذلك كله قول هراء اذا انا لم اجد من يقول *اسقني.*

قال الزلزال: دعني منك فوالله لاكونن غير ما في نفسك، وانت تعلم ما حدة طبعي وما قد خصصت به من تمام القوة والذكاء، فانا غاد فمتعلم الهندسة وانها لن اوكد الاسباب فيما اريده من الاصلاح!

قال كليلة. وضرب الدهر ضربة فاذا هو مهندس، قد برع وفاق، واحكم واتقن، ثم جعل يترصد اليوم الذي يجيش فيه البركان ليعمر ما يخربه ويسد معاقر اهل المدينة بعلمه وفضله، فلما كان اليوم الموعود، لطف الله من لطفه ليخرج للناس الموعظة من هذا الاحمق، فهاج البركان غير طويل، وشعّث من ههنا وههنا، ثم كظم على ما في قلبه، لم يدمر الا ربع المدينة، وبقي سائرها قائماً على نعمة وعلى سلامة، وفي امن ورضا، فقال «المهندس» لنفسه: لاحدى لياليك فهيسي هيسي' (دعوة للجد والعمل والهمة)

وذهب ليعمر ما خرب صاحبه، فلما جاء تحت قواعد المدينة هز انقاض البيوت الخربة ليعيدها بزعمه قائمة فما زاد على ان هدم كل البيوت القائمة فارجعها خربة، واتلف البركان للفسد ربع المدينة، وهدم المهندس المصلح، ثلاثة ارباعها.

فانظر يا دمنة، انه الجوهر والاصل، لا الظاهر والحيلة، وانه العمل لا القول، وانه الطبع لا الرأي، وان الفاسد اذا كان معلماً فوجد طلاباً يهديهم كان كالزلزال اذا صار مهندساً فوجد بيوتاً يصلحها!

والمجرم والاجرام لذا صار دولة تحارب الارهاب وتطارده على مستوى العالم!!

وما اجمل كلمة لاديب العربية العظيم -الرافعي- نختم بها مقالنا نوجهها لابناء العمومة الغوالي:

«لقد اكثرتم الرماد فاذا اثارته الريح فلا تلوموها ولوموا انفسكم» ۞

السبيل

العدد (١٢٤) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢ - ٨ نيسان ١٩٩٦م

(٥)

في ظلال آية من كتاب الله

الداعية يزهد في دنيا الناس

د. محمد ابو فارس

لقد استوقفتني هذه الآية من سورة هود على لسان نوح عليه السلام يخاطب الملأ الذين كفروا من قومه الذين طلبوا منه أن يطرد المؤمنين الفقراء، قال تعالى : «ويا قوم لا أسالكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله، وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون».

أخي القارئ الحبيب : هكذا ينبغي على الدعاة أن يقتدوا بالرسل ويأطول أنبياء الله عمراً، وهو يقرر هذه الحقيقة أنه لا يبغي من دعوته إلا إصلاح الناس وإنقاذهم وإسعادهم، ولا يطمع في مال الأغنياء والأمراء، ولا يطلب زعامة من أصحاب النفوذ والسلطان، ولا يطلب مكافأة أو عطية سواء كانت مادية أو معنوية وبخاصة إذا كانت على حساب قيمه ودينه واستعلاء إيمانه.

ما الحكمة من هذا ؟

لقد انقدح في روعي أن الداعية إذا زهد فيما عند الأغنياء والأمراء، من مال أو منصب أومصلحة أو مكانة يستوي عنده الناس جميعاً أمراء وأجراء، أغنياء وفقراء، فلا يحابي غنياً على فقير ولا أميراً على مأمور ولا حاكماً على محكوم، أما إذا سال لعابه إلى ما عند هؤلاء وركض ركض الذي إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وراء أموالهم ووظائفهم وسلطانهم وفتات موائدهم ذل لهم واستجاب لمطالبهم وميزهم على الفقراء فأهلك نفسه في الدنيا والآخرة.

تأمل قول نوح عليه السلام «وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم، ولكني أراكم قوماً تجهلون» حقاً لن يطرد هؤلاء المؤمنين الفقراء من أجل أولئك الأغنياء الأغبياء، لأنه لا يطمع في أموالهم وفتات موائدهم الدسمة.

حقاً إنهم يجهلون بطلبهم هذا حقيقة الحكم على الناس، فإن الأفضلية عندهم بالمال والجاه والسلطان، فصاحب المال أفضل وصاحب الجاه أفهم، وصاحب السلطان أعرف. والمقياس الرباني : إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

إن الداعية لا يتسول من أحد ولا يستجدي مركزاً أو منصباً، إن يد الداعية لا تكون هي اليد الدنيا وإنما تكون أبداً هي اليد العليا على قلة ذات اليد. إن الداعية يتحصل على حب الله وتكريمه حين يزهد فيما عند الناس ودنياهم، فقد جاء في الحديث : ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

أخي الداعية الحبيب : ليكن قدوتك رسل الله وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين بذلوا دماءهم وأموالهم من أجل إسعاد البشرية وإنقاذها من الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء، واحذر أخي الداعية أن يضحك عليك الشيطان وحزبه بالإغراء والإغواء فإنه يغري ويغوي، ومن أفتك وسائل إغرائه وإغوائه المال والجاه.

واعلم أنك إن تخلصت من حب الدنيا ومناصب أهل الجاهلية في جاهليتهم سموت عليهم وصدعت بالحق، وهابك أهلها والمتشبثون فيها. وإن ملأت عليك نفسك وقلبك فقد خسرت خسراناً مبيناً.

نعم إنك إن لم تغرك مناصبهم ووظائفهم وأموالهم تجاوزت كل الخطوط الحمراء التي يضعونها لتكبيل حريتك ودعوتك. بل لا تكون لديك خطوط أصلاً. ولا يقيدك إلا حكم الشرع فيما تقول وحين تصمت وحين تتحرك.

وأخيراً أذكر بقول إمام الزاهدين : اللهم لا تجعل لظالم عليّ يداً فيحبه قلبي ۞

لا اجتهاد في موضع النص

■ عبدالرحمن المصري

في زاويته المعروفة (منبر الحق) في العدد الاخير من جريدة السبيل رقم (١٢٢) الصادر بتاريخ ٩٦/٣/١٩ وفي معرض بيان (فتاوى الضلال والزيف التي يطلقها من يسمون بالعلماء هنا وهناك عن العمليات الجهادية، اورد فضيلة الشيخ عبدالمنعم ابو زنط مثالاً لجهل هؤلاء العلماء في فهم الحديث الشريف، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا عدوى .) وان (لا) المذكورة في الحديث هي (لا) الناهية وليست النافية كما يقولون. ومعنى الحديث يصير اي لا يعدي بعضكم بعضاً. والا فانه سيتضارب -كما يقول- مع حديث الطاعون والحجر الصحي.

ولا ادري لماذا يلجأ فضيلته الى الاجتهاد في هذا الموضوع او الخلاف فيه، ما دام لدينا نص واكثر من نص في عدة احاديث تؤكد نفي العدوى بذاتها ومن نفسها. منه حديث. « لا يعدي شيء شيئاً» الذي حققه الالباني. وحديث (فمن اعدى الاول) الذي رواه مسلم وجاء فيه :« لا عدوى ولا صفر ولا هامة، فقال اعرابي: يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها؟ قال: «فمن اعدى الاول؟» اي اذا كان للعدوى قدرة ذاتية فمن اوجدها في الجمل الاول المسبب للعدوى؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام بين للاعرابي ان العدوى لا تعمل بذاتها وانما بارادة الله تعالى وتقديره وقضائه، فكيف نصرف هذا المعنى الى (لا) الناهية؟ ومثله قول النبي عليه السلام :« لا عدوى ولا هامة ولا نوء» والنوء هو (عوامل الطقس) فنحن لا ننفي وجود ذلك لكننا لا نؤمن انها تعمل وحدها انما بتقدير الله تعالى وفعله. ومن هنا فلو ان العدوى كانت تعمل بذاتها وقدرتها لما توقفت عند حد ولانتشرت بسرعة ولفنيت البشرية منذ اول وباء وقع حيث لم تكن هناك مطاعيم ولا اكتشفت بعد اللقاحات. ولو كان الامر كذلك لانتفت الحكمة من الاوبئة والامراض، فالاصل في شرعنا وديننا -ونحن نتكلم عنا نحن المؤمنين- ان كل مرض او وباء يصيب المؤمنين هو بلاء الهدف منه التطهير وتكفير الذنوب، وبالنسبة للكافرين هو عقوبة. فان مرض المؤمن علم ان هناك خطيئة تلبسها فابتلاه الله ليطهره «ما أصاب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا تعب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه» وقوله عليه السلام «ما اختلج عرق ولا طرفت عين الا بذنب» وقوله عليه السلام «لا تسبّي الحمى، فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

وقوله تعالى:« فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم» وقوله تعالى .« فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم» وأما حديث الطاعون فلا يتعارض مع ذلك، بل هو خير شاهد على ما نقول: فقد احتج عمر رضي الله عنه على ابي عبيدة عندما قال له: أتفرّ من قدر الله يا امير المؤمنين؟ فقال: لو غيرك قالها يا ابو عبيدة، انما نفر من قدر الله الى قدر الله. فقد سماها (قدر الله) ولم يقل عدوى فما دام انه قدر الله فهو مقدر بحجم معين ولفئة مخصوصة ولوقت محدد. «قد جعل الله لكل شيء قدراً» صدق الله العظيم، فاذا ادى مهمته المقدر لها ارتفع، ويجب ان نعلم جيداً أن الطاعون بالذات هو (شهادة) لامة محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيه:«شهادة امتي الطعن والطاعون» فمن لم ينل الشهادة بالطعن والحرب ناله اذا اصيب بالطاعون. وكما جرى لسيدنا معاذ رضي الله عنه شهيد عمواس.

وأحبّ هنا ان ألفت نظر فضيلته جزاه الله خيراً على كل اجتهاد يقوم به، اننا لا نحتاج الى رأي احد من هؤلاء الدخلاء على الفتوى على صحة مواقف الجهاد والاستشهاد ضد اعداء الله، ما دام لدينا نص قاطع جامع مانع وفتوى نبوية لا ترقى لها كل فتاوى العلماء. وهو حديث سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عندما تحدث عن الايام العشر من ذي الحجة فقال:« ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام، يعني ايام العشر: قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال،« ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». لاحظ جيداً ان الشرط الذي جعل هذا العمل هو ارقى من العمل الصالح وأرقى من الجهاد هو (الا يرجع من ذلك بشيء) اي من اراد اجراً أعلى من الجهاد في هذه الايام العشر فعليه بالعمل الصالح كالصلاة والصيام والصدقة ولا داعي ان يتعب نفسه بجهاد او قتال. اقول في هذه الايام العشر فقط اما اذا اراد اعلى من العمل الصالح والجهاد فليس هناك امامه الا الشرط المذكور. فمن الظلم ان نسمي هذا العمل جهاداً في سبيل الله فقط لانه فوق الجهاد بكثير. وهو المقام الوحيد الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الميزة بالاجر الذي يفوق اجر الجهاد -ان صدقت النية- فهل نحتاج بعد هذا البيان النبوي وهذه الفتوى من الصادق المصدوق الى فتاوى زائفة او غير زائفة؟ ولاحظ هنا ايضاً ان النبي عليه السلام لم يحدد زماناً ولا مكاناً لممارسة مثل هذا العمل. كما لم يجعله ضمن فريق او مجموعات.

ومن اراد تفصيلاً اكثر لكل مجريات الاحداث التي نعيشها منذ حرب الخليج حتى هذه اللحظات فعليه بحديث (فتنة الاحلاس) الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه الوارد في كتاب (التاج) الجامع لاحاديث الرسول الجزء الخامس ص (٣٠٦) والذي يضع النقاط على الحروف وكأنه شاهد عيان يراقب ويحدث. والله الموفق وهو يهدي السبيل ۞

النقابات المهنية- الواقع والطموح

■ حسني ابو عيدا

نائب نقيب المهندسين

يمتد تاريخ النقابات المهنية في الاردن، الى اكثر من اربعين عاماً خلت وقد نمت هذه النقابات وتطورت مع تطور المجتمع الاردني واثرت وتأثرت بهذا المجتمع، وتؤكد القول ان مسيرة النقابات كانت ذات تأثير ايجابي للغاية حيث قدمت النقابات خدمات لا تعد ولا تحصى الى اعضائها وعائلاتهم كمواطنين، قبل ان يكونوا مهنيين، كما قامت باعمال ومشاريع وتنظيم للمهن المختلفة، وفرت فيها على الدولة مئات الملايين من الدنانير كان يمكن ان تتحملها الدولة، لولا وجود هذه النقابات ونشاطاتها المهنية التطوعية التي قام بها ابناء هذا البلد خدمة لنقاباتهم وبلدهم.

ولا يستطيع احد ان ينكر ان القوانين والانظمة التي تنظم عمل نقاباتنا المهنية والصادرة بارادة ملكية سامية، لم تصدر الا بعد دراسات وتمحيص دقيق من كافة الاجهزة المعنية، وقد كان الهدف من ذلك كما افهمه هو ان الحكومة قبلت ان تتخلى عن جزء من مهامها وواجباتها وذلك بايجاد منظمات شعبية مهنية هدفها تخفيف الضغط على الحكومة في تنظيم المهن المختلفة واشراك المواطنين لادارة شؤونهم بانفسهم كونهم اصحاب الاختصاص ويكفي ان نذكر ان النقابات قامت بايجاد فرص عمل لالاف من المهنيين المنتسبين لها كما قامت بمساعدتهم في تأمين السكن المناسب اضافة الى التأمين الصحي والاجتماعي وهي كلها حقوق للمواطن ومن واجبات الدولة اصلاً.

وقد قامت النقابات في الاردن باكثر من ذلك بكثير مما وضع الاردن في مقدمة الدول العربية، فيما يتعلق بسمعة ونشاط المهنيين الاردنيين، الذين كان لهم دور كبير في نهضة وحضارة دول عربية كثيرة بل تعدوا ذلك الى المشاركة والابداع في مشاريع ونشاطات دولية وعالمية.

كذلك فان النقابات في الاردن كانت هي المنبر الديمقراطي الشعبي الابرز من خلال تمثيل مجالسها بالانتخاب الحر منذ تأسيسها وحتى الآن، فكانت بذلك منارة اردنية يُفتخر بها امام كافة النقابات العربية التي كانت تُرسل وفوداً لمتابعة ومراقبة هذه الانتخابات والاشادة بها.

ولا ننسى دور النقابات المهنية الاردنية في الاتحادات المهنية العربية والاسلامية والدولية، حيث ان النقابات الاردنية كانت ولا زالت من النقابات العربية النادرة التي لم تتعرض لاي هزات فعلية خلال مسيرتها النقابية، مما اعطى سمعة بلدنا طابع الاستقرار والاستمرار وتطبيق الديمقراطية في الوقت التي كانت فيه غائبة تماماً عن العديد من النقابات المهنية العربية.

ان عمل النقابات هو عمل مهني وطني من الصعب فصله، وان اي نشاط او محاضرة او ندوة تقوم بها النقابات تكون نابعة بالاصل وموجهة الى خدمة اعضاء هذه النقابات ومصالحهم وتبادل الرأي في الامور المهنية والوطنية التي تؤثر عليهم وعلى حياتهم، فالتثقيف والتوعية والتفاعل مع المجتمع، جزء هام من حياة المهني المتلهف لان يلخذ دوره في ظل مجتمع ديمقراطي دون خوف او وجل.

وقد سمحت الحكومة لهذه النقابات بالقيام بالنشاطات السياسية والوطنية المختلفة، حتى في ظل الاحكام العرفية، وطبيعي ان تطغى سمعة هذه النشاطات ولو كانت محدودة على عمل النقابات المهنية الاشمل والاعم كون ان النشاط الوطني او السياسي هو مادة الاعلام والصحافة التي تهم جميع المواطنين دون استثناء.

والان وبعد ان اصبحت هناك حرية تنظيم للاحزاب السياسية واصبح لدينا مجلس نيابي منتخب، بدأت النقابات تنادي بالاهتمام بالمهنة اكثر من قبل دون التنازل عن حقها بالتعبير عن المواقف والثوابت الوطنية التي لا يختلف عليها اي مخلص لهذا الوطن وذلك انسجاماً مع مسيرة الحياة السياسية الجديدة في الاردن، وهذا يتفق تماماً مع الهدف الذي أسست من اجله النقابات حسب قوانينها وانظمتها، فلا يمكن بل ومن الخطر ان يتم انهاء او تبديل مسيرة نقابية بدأت منذ اكثر من ٣٥ عاماً بقرار مفاجيء مهما كانت الفكرة وراء هذا القرار، خاصة وان العديد من الاحزاب السياسية الاردنية، والحياة الديمقراطية الاردنية لا زالت في بداياتها، اضف الى ذلك ان نشطاء الاحزاب السياسية او اصحاب التاريخ السياسي لا زالوا يحركون دفة الانتخابات في النقابات المهنية باعتبارها مؤسسات شعبية وامتداداً كما قلنا لمسيرة النقابات التاريخية في هذا السياق.

ان الازمة التي يتحدث عنها البعض حول دستورية النقابات وعدم الزامية الانتساب لها، هي في رأيي ازمة مفتعلة لا لزوم لها، وقد تم تضخيمها باكثر مما تستحق بكثير، ويكفي التدليل على تجارب بعض الدول العربية التي اختارت حرية الانتساب للنقابات والمشاكل الهائلة التي تعاني منها تلك الدول نتيجة ذلك، ومحاولتها للعودة عن ذلك بكافة الاساليب.

ان الحديث الذي يدور حول النية لتقزيم النقابات الاردنية، هو طعنة موجهة الى المسيرة الاردنية الديمقراطية، قبل ان يكون موجهاً الى النقابات، وان كانت هناك خلافات في وجهات النظر تبديها النقابات احياناً بعكس سياسات الحكومات، فلنتذكر معاً موقف النقابات الوطنية المشرف خلال الحصار على العقبة وفي دعم صمود الشعب العراقي ضد الحصار الجائر المفروض عليه، فالامور لا تعالج بتغيير للقوانين دون فتح نقاش موسع وهادف الى المصلحة العامة التي تعلو على اية مصلحة، ولا اعتقد ان من مصلحة احد ان يقفل باب النقاش بين النقابات والحكومة، فهناك وسائل ديمقراطية عديدة يمكن من خلالها التلاقي والتوضيح، وتحديد للمسارات، بحيث يتم للمحافظة والتأكيد على المسيرة الديمقراطية وتقويمها، مهما اختلفت وجهات النظر.

اننا نعيش في بلد واحد صغير بحجمه كبير بمؤسساته ورجاله. والنقابات المهنية الاردنية جزء هام من هذه المؤسسات، خصوصاً بعد ان اصبحت هذه النقابات تضم عشرات الالاف من ابناء هذا البلد يزدادون ٥-٦ الاف عضو سنوياً، وارى ان تعطى النقابات المهنية دوراً اكبر في الحياة الديمقراطية الاردنية وان تكون النقابات هيئات استشارية للدولة في مجال اختصاصها، وان يكون الحوار مفتوحاً باستمرار مع كافة اجهزة الدولة دون تعصب او انغلاق، فنحن في بدايات الديمقراطية، ولا يمكن ان نبني هذه الديمقراطية الا من خلال الحوار، وفتح الصدور وسعة الافق والحكمة في اتخاذ القرار وان اي اضعاف لهذه النقابات سواء كان ذلك بتطبيق اختيارية الانتساب، او بتقليص الصلاحيات او الموارد سوف يؤثر سلباً على المهنة وعلى المهنيين، وسوف يفرز حالة جديدة من التخبط وتداخل الصلاحيات يكون الخاسر الاكبر فيها هو الدولة الاردنية.

ومع انني مع ضرورة تعديل قوانين النقابات بما يتفق وينسجم مع زيادة اعداد المهنيين وتقنية وتكنولوجية القرن الحادي والعشرين، ولكن هذا التعديل يجب ان يمر من خلال القنوات الشرعية للنقابات، وهي هيئاتها العامة ومجالسها المنتخبة، التي اثبتت على مدار اربعين عاماً انها مدركة لواجباتها تماماً، وان هدفها الاول هو تطوير المهنة ومصلحة اعضائها والحفاظ على كرامتهم، ورفع مستوى معيشتهم كمواطنين اولاً وأخراً دون شطط او اسفاف وانسجاماً مع كافة ثوابت الامة ومصلحة الوطن الذي يجمعنا، والذي علينا واجب المحافظة عليه ۞

الانتخابات (الإسرائيلية) والأمل العربي

■ مروى جابر

تزاحمت الأسئلة في مخيلتي وأنا اتصفح الجرائد هذه الأيام وكان من ابرزها سؤال عاد بي إلى مقاعد الدراسة الجامعية حينما وجه أحد الطلاب سؤاله لأحد أساتذة العلوم السياسية سائلاً لماذا يفرح العرب بفوز جورج بوش في الانتخابات الأمريكية ويخشون من منافسه؟ فقال الأستاذ : باختصار إنها المصالح السياسية.

واليوم وعلى وتيرة أخرى أكرر سؤال ذلك الطالب : لماذا الاندفاع العربي المحموم والاهتمام البالغ بالانتخابات الإسرائيلية التي تنال القسط الأوفر من كل إشكالات الوطن العربي والإسلامي الطاغية في العراق وشعبه، إلى لبنان وجنوبه وما بينهما من أزمات؟! فالصحافة الفلسطينية والعربية تشهد جدلاً واسعاً حول هذا الموضوع وتحذر من خطر الليكود ووصوله إلى السلطة وينظرون لهذه الانتخابات على انها للعركة المصيرية التي يتحدد بها مستقبل الشرق الأوسط ومسار التسوية، فماذا لو تخيلنا محض خيال أن حزباً آخر فاجأ الجميع وخرج ليقود مسيرة الكيان الصهيوني، أي صدمة سيُصاب بها العرب والفلسطينيون انذاك؟

كلنا يدرك بأن الفارق بين الليكود والعمل ليس فارقاً جوهرياً أو استراتيجياً، فكلاهما يُجمع على قوة ونفوذ وسيادة دولة إسرائيل وعملاً منذ نشوئها على تثبيت ركائزها ونفوذها الأمني والاقتصادي.

يبدو أن مسألة الإنجاز وما حققته إسرائيل على الأرض سواء بتثبيت نفسها وقيام كيانها أو بتأثير الحركة الصهيونية وامتداد نفوذها واتساع نطاق علاقاتها الدولية ونفوذها السياسي والاقتصادي وتأثيرها على الكثير من الحركات والأحزاب والشخصيات والمنظمات الغربية العاملة في أوروبا وأمريكا وغيرها من دول العالم ، وما قابله من انهيار في المواقف العربية ودور منظمة التحرير الفلسطينية التي وصلت نفق الحكم الذاتي بعد أن بلغت أوج قوتها في السبعينات وحققت الكثير فأصبحت رقماً صعباً يحسب حسابه ، والتي لم تكن في تلك الأيام معنية كثيراً بأيهما يفوز الليكود أم العمل، أصبح الإنجاز هو احد أهم العوامل المؤثرة التي جعلت العرب والفلسطينيين ينظرون للانتخابات باهتمام كبير بحيث باتوا يعلقون المستقبل السياسي للمنظمة بفوز حزب العمل.

اما ثانياً فإن القيادات السياسية والرسمية لدى العرب والفلسطينيين والتي اتجهت نحو ربط حقوقنا بالمفاوضات مع إسرائيل وبالسقف الذي تحدده إسرائيل وبموافقتها ورضاها، وحيّدت العالم كله مجلس الأمن والقوى الدولية وأوروبا وقرارات الشرعية الدولية التي تعطي حقوقاً في الأرض والمياه والاقتصاد أكثر بكثير مما رضيت به منظمة التحرير، وبالتالي أصبح يعنينا ويهمنا كثيراً الحزب الذي يخفف من قمعه لنا ومن هو اقل تشدداً من خصمه في مفاوضتنا، وكيف تثبت لهم حسن نيتنا وفق شروطهم التي يرتضونها بل أصبح من الممكن أن نتبنى برنامج طرف أو حزب من الأحزاب الإسرائيلية كتبني برنامج حزب العمل بل لأجل عيونهم يمكن لنا ان نجعل كل سنوات النضال السابقة إرهاباً وندوس على كل القيم، وهكذا أصبحت منظمة التحرير مستوعبة ضمن اللعبة الديمقراطية لحزب العمل تتبنى برامجه وتحرص على بقائه في السلطة وتدفع بفلسطينيي ٤٨ من يسمونهم عرب إسرائيل على التصويت لصالح حزب العمل، بل تجاوز بعض الأعراب عروبتهم حينما اتهموا من يقومون بهذه العمليات العسكرية بالتصويت لصالح حزب الليكود ظناً منهم أنهم يلعبون لعبتهم ذاتها.

كما أن ركض القيادات الفلسطينية وراء الشكليات والظواهر تجعلهم يزيدون من تطلعهم تجاه الانتخابات الإسرائيلية وتجاه حزب العمل خاصة.

فقد يرفض الليكود أن يلتقي بعرفات إذا استلم السلطة إلا بشروط أو يتعنت في تسمية دولة فلسطينية حتى ولو بصورة شكلية أو يبطئون المفاوضات والمسيرة السلمية، ويشددون في بعض الحقوق كقضيتي القدس واللاجئين، حيث أصبحت القدس شعار الحملة الانتخابية التي يرفعها الليكود «بيريز يقسم القدس»

إلا أن هذه الحرفية التي يقف عليها الليكود وهذه الشكليات ما هي إلا مجرد مظاهر يتضح ذلك من قول نتنياهو : «إن أوسلو١، ٢ والاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية هي خطة ارتكب إلا انهما موجودان ولا يمكن محوهما» وبالتالي هذا إقرار من الليكود نفسه باستمرارية العملية السلمية بغض النظر عن الأساليب المتبعة في الوصول إلى تحقيق الاتفاقيات. ومن هنا فإن ما حققته إسرائيل على الأرض والواقع الذي استطاعت أن تضعه منذ مؤتمر بال ١٨٩٧ حتى الآن وضمن الارتباط الفلسطيني بالشكليات وبالمفاوض الإسرائيلي وانهيار خط الكفاح المسلح يؤكد المقولة الإسرائيلية «ليس للضعفاء حق في البقاء» وبذلك يربط العالم العربي مصيره ومسيرته بفوز حزب إسرائيلي يعلق عليه أمانيه وطموحاته وآماله ۞

انتصاراً لحرمات الله !

الأستاذ رئيس تحرير السبيل الغراء :

بحثت قبل كتابة هذه الكلمات عن منفس مناسب لها فلم أجد سوى صفحات "السبيل" سبيلاً يوصلها إلى قراء جادين يغارون على حرمات الله ويذودون عن حماها المستباح في زمان أصبحت فيه محارم الله "حيطة واطية" يتسلقها أقزام من أبناء جلدتنا وللأسف.

ما دفعني إلى الكتابة هو الاستفزاز المباشر لمشاعر المسلمين -وغيرهم ممن تعمر قلوبهم الشهامة- من قبل بعض صحف "بلادنا" التي ما لنفكت تتخذ من صور الجنس الرخيص فضلاً عن مقالاتها المسمومة ضد كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، مصدر رزق لأصحابها -إن كانت تجلب لهم الرزق فعلاً!

الأستاذ الكريم،

إذا كانت تلك الصحف التي تتخذ من صور النساء العارية فناً لترويج بضاعتها الكاسدة تعتقد انها أسهل وأقصر طريق للربح فليكن لها عبرة في إحدى الصحف التي ظلت حتى عهد قريب تصدر ملحقاً ملوناً فيه ألوان من الصور الدينية والمقالات الساقطة قبل أن ينتهي بها المطاف إلى الإفلاس وفصل حوالي ١٣٠ من صحفييها وموظفيها، وربما ستختفي الصحيفة من أسواقنا عما قريب ببركات ملحقها الذي لم تعد قادرة على إصداره. لماذا أفلست تلك الصحيفة؟ المتفلسفون يرجعون ذلك لأسباب إدارية وفنية، لكن من سكنت قلبه مثقال حبة من إيمان يرجعه لمحق البركة. ألم يقل الله تعالى : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» فالإثم والمعصية باب من أبواب زوال البركة إن وجدت أصلاً.

قد يتهموننا بالإرهاب الفكري واللاديمقراطية، فهي الآن تقليعة النظام العالمي الجديد. لكن ما يضر المؤمن لو اخسط الناس جميعاً برضى ربه؟ إذا كانت ديمقراطيتنا هي التي سمحت لهم بالاعتداء على محارم الله فبئست من ديمقراطية! ولم يعد محتملاً السكوت على مثل هذه التجاوزات حتى لو تجرجر أصحابها في المحاكم. إن القوانين الإلهية واضحة في تحريم تلك القذارات والسلوكيات الشائنة.

وأظن أن قوانيننا الأرضية في هذا البلد الطيب لا تقبل مثل هذا الخروج على شرعة الله.

وفي الوقت الذي رسخ فيه محامون من إخوتنا في مصر العزيزة قاعدة في الذود عن مثل تلك الحرمات وانتصروا بفضل الله أولاً ثم بنزاهة جهازهم القضائي المدني وجرجروا بعضاً من سقط هذه الأمة في عرصات المحاكم وكسبوا عدداً من قضايا الخروج على ديننا وأخلاقنا وما زالوا يعملون لكسب المزيد من تلك القضايا كقضية الدكتور أبو زيد والممثلة يسرى، نجد بعضاً من صحفنا -بحجة "تنوير القارئ لا غير" تتجرأ وتعيد نشر صورة تلك المرأة التي كانت سبباً في جرجرتها إلى المحاكم على ذمة التقارير الصحفية التي طغت على أخبار قمة الإرهاب! كل ذلك لأن صحيفتنا قد أمنت العقوبة!

لماذا لا يكون محامونا بمثل غيرة إخوتنا في مصر، فنحن أيضاً لدينا قضاء مدني أثبت نزاهته فلا يقل شرفاً وغيرة على الدين عن القضاء المصري؟ وفي الوقت الذي نرفض فيه بهدلة صحافيينا في المحاكم بتهم تتعلق بحرية التفكير والتعبير المسؤول، فإننا نؤيد بل ندعو لبهدلة الصحفيين الذين لا يتقنون سوى إثارة الغرائز الحيوانية بأسلوب صفيق. أليس في محامينا من يغار على حرمة الله؟ إذاً لماذا السكوت على مثل تلك التجاوزات التي تتغافل عنها مقص رقيب المطبوعات؟ إنني على قناعة تامة بأن قضاءنا سينتصر لدين الله وعلى قناعة بأن جرجرة شبه صحفي لا يحترم خلق المسلمين وبينهم في المحاكم وتنويمه في التخشيبة أياماً وليالي كفيل بردع من سيفكر بعده بالاقتداء بسنته!

الأستاذ الفاضل /رئيس التحرير :

وأنت عضو في مجلس نقابة الصحفيين، أود أن أتساءل عن غياب حيطتكم وغيرتكم التي رأيناها في مناسبات سابقة مماثلة! لقد استغل أصحاب الصحف الصفراء انشغالكم في نزاعاتكم الداخلية واطمأنوا وأمنوا العقاب فكان هذا التجاوز للتواصل على ديننا وأخلاقنا. فأين الغيورون وأين الغاضبون لله؟ ۞

محمود عبد الرحمن

ذكريات الشهادة

■ عطا عياش *



يوم الثلاثاء ٩٦/١/٩ كان الموعد مع العرس الاول من اعراس الشهادة اقصد بذلك حفل التأبين الذي اقيم في مسقط رأس الشهيد يحيى عياش، «قرية رافات- نابلس» حيث توافدت الجموع منذ الصباح الباكر الى القرية مهللة مكبرة، وتكاملت الجموع بعد صلاة الظهر مباشرة بجوار مسجد القرية، وقد رفعت الرايات واللافتات والاعلام والزينات.

جلس آل الشهيد في الصف الاول، وكانوا يغالبون دموعهم، دموع الحزن على اغتيال الشهيد، ودموع الفرح بالعواطف الجياشة التي غمرنا بها ابناء شعبنا، وقد لاحظت ان بعض الصحفيين الاجانب يركزون عدساتهم على عيون آل الشهيد، الامر الذي دفعني ومن حولي الى الصبر والتجلد، وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء «رحم الله امرءاً اراهم منا قوة».

بدأ الحفل بآيات عطرة من اي الذكر الحكيم تلاها شيخ جليل كان من مبعدي مرج الزهور، وعريف الاحتفال كان ايضاً من مبعدي مرج الزهور، وبعض المتحدثين كان منهم. فقلت في نفسي ان المحن تصنع الرجال وتزيد معادنهم لمعاناً.

حفل التأبين الذي اقيم كان اعظم عرس شهدته في حياتي، الكلمات والاناشيد كان لها معنى وطعماً خاصاً لم اسمع أجمل ولا أحلى مما سمعت. وكان مما سمعت من الالحان الشجية:

يا عياش مبروك   يا عياش مبروك

الجنة في انتظارك   الحور ينتظروك

احد المتحدثين بدأ كلمته بتقديم التحية العسكرية للشهيد فوقف الجميع يؤدون التحية، وآخر قال: ان قرية رافات اليوم تضاهي في اهميتها وشهرتها كبرى عواصم العالم لانها انجبت هذا الشهيد، وقد تشرفت بالقاء كلمة آل الشهيد وقد ورد فيها: «أيها الحفل الكريم، يا جماهير شعبنا الابي، ماذا نقول وقد غمرتمونا بكل هذا التكريم؟ وهذه العواطف الجياشة؟ لقد قالت الصحابية الجليلة السيدة الخنساء رضي الله عنها عندما جاءها خبر استشهاد اولادها الاربع "الحمد لله الذي شرفني بموتهم وأسأل الله ان يجمعنا بهم في مستقر رحمته" ونحن لن نبلغ مرتبة الخنساء، ولكن كما قال الشاعر:

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم   ان التشبه بالكرام فلاح

فنقول كما قالت الخنساء "الحمد لله الذي شرفنا باستشهاد ابننا يحيى عبداللطيف ساطي عياش ونسأل الله ان يجمعنا به في مستقر رحمته في الجنة".

وقدمت الشكر لجماهير غزة الصمود التي خرجت عن بكرة ابيها في جنازة الشهيد وشكرت الشعب الفلسطيني بكل فصائله وقواه ومدنه وقراه.

وطلبت ان يعاد النظر في الاتفاقيات التي ابرمت مع العدو فلا يعقل ان يطارد ويقتل المجاهدون في الوقت الذي يسرح ويمرح فيه العملاء، فدماؤنا ليست رخيصة، وقلت لنا نود ان تكشف السلطة عن المتورطين في عملية اغتيال الشهيد يحيى ولن نقبل بأقل من قتل المجرم، حتى يكون عبرة لكل الخونة والعملاء ۞

* عم الشهيد يحيى عياش

من فقه الدعوة

الجماعة اغلى وأقوى

د. بسام العموش

يلاحظ القارئ لبعض المطبوعات التهويل والتضخيم الذي يخرج تلك المطبوعات والذين يشرفون عليها عن خط الواقعية وتسمية الاشياء بمسمياتها، ففي احدى المطبوعات الصحفية يتحدث الكاتب عن استقالة النائب احمد الكساسبة من جبهة العمل الاسلامي بأنها تنذر بقرب (وصول الاعصار) وانها قد (تطيح بالجبهة) ويتحدث احد الكتاب عن «انهيارات جبهة العمل الاسلامي» ويقول آخر «انها بداية البلبلة» ولحب ان اقول لهؤلاء ان الصورة مختلفة عما تتحدثون فالجماعة اغلى واقوى من الافراد اياً كان موقعهم ومكانتهم والخاسر الحقيقي هو الذي يبتعد لان المؤمن قوي بأخيه ضعيف بنفسه وان شباب الاسلام يتربون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم القائل «انما يأكل الذئب من الغنم القاصية» ولا يعني هذا اننا نطعن في احد فأبواب الجنة والنار تفتح بأمر الله تعالى، ولكننا نتحدث عن وقوع الخطأ من هذا او ذاك، ان الذين التحقوا بالتنظيم الإسلامي اخواناً او جبهة انما فعلوا ذلك لقناعتهم بأن نصرة الاسلام لا تتم عبر جهود الافراد مهما كانت مخلصة ومتقنة، لان اعداء الامة يعملون بشكل منظم احلافاً ومخططات ومكائد بالليل والنهار يرفدها اعلام ومال وتزوير واستئجار وذلك كله لا يقابل بالجهود المبعثرة، نعم لدينا اجتهادات وقد نختلف ولكن ذلك كله في اطار الجماعة والحرص عليها واستمرارها، ولهذا فاننا نؤكد ان قلعة الاخوان قوية وجبهة العمل متراصة ولا يضرها انسحاب فرد او افراد، ولا يعيقها مستعجل، ولا يقويها متهور، نختلف في التقدير والاجتهاد ولا نختلف على الاهداف والغايات، وحتى عندما تبرز خلافاتنا فاننا نعلن لنا خلافات في ظل الاخوة والمحبة ولن يكون فيها تصدع ولا انشقاق، نعمل لنتقدم نحو اهدافنا ونبذل ما نستطيع والله تعالى يفعل ما يشاء لا نبرئ انفسنا من الاخطاء ولا جهدنا من التقصير لكن رأس مالنا هو صفنا المتراص وأخوتنا الصادقة التي لن تكون موضع مزايدة ولن تكون جماعتنا هدفاً يرميه الطامعون بتفرقنا وبخاصة اننا ندرك ان هؤلاء الطامعين كثيرون، وان حجم المؤامرة كبير فلترفع رؤوسنا ومعنوياتنا ولا ولن نلتفت للوراء فقطار الدعوة يسير الى اهدافه بغض النظر عن الذين يترجلون في محطة هنا او هناك وبنفس الوقت فاننا سنعالج قضايانا بكل حزم واصرار ومتابعة ونصح وكل ذلك في ظلال الاخوة التي لا ينقطع رباطها (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) ۞

«ولتعلُنّ علواً كبيراً»

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

هدموا بيتي - فبيتي في جنان الخلد قائم
شردوا أهلي - فيوم النصر للأحرار قائم
أيها الخائن ما أوهنت إلا عزم خائن
سنة الرحمن أن تدفع أثمان الكرائم
جنة الخلد تناديني وإخواني الأكارم
سبقوني لجنان الخلد في خير القوائم
إن عزمي من لظى "بدر" ومن تكبير عاصم
يوم تلدى في جموع الشرك لا أرضى بظالم
●●●
جرد السيف ونادى : يا لثارات محمد
صدق الرحمن عهداً ومضى والسيف يشهد
إن إيماني بدوي وسيفي ليس يُغمد
لم يكن هذا انتحاراً إنه للمجد المخلد
أيها الفتين مهلاً : ادرسوا سيرة أحمد
أعطوا الرحمن عهداً : ومضوا لله جنداً
إن أرضي لن تُهوّد : إن قدسي لن تُهوّد
نصرنا نصر مؤكد : يا لثارات محمد
●●●
إن بيتي من بيوت
بيتكم من عنكبوت
إن بيتي غائص في عمق أرضي
وفي صخرة قدسي
بيتكم مستورد من غير أس
بيتكم يهوي إلى ساحل يأس
يا حديد الظالمين
ووعيد المعتدين
لا تنال اليوم من عزمي فإيماني يقين
إن أرضي لن تُهوّد
إن قدسي لن تُهوّد
ومواثيق الجبان، وعهود الخائنين
سوف أمحوها بسيفي، ودماء الصادقين
أعطوا الرحمن عهداً
ومضوا لله جنداً
نصرنا نصر مؤكد
يا لثارات محمد
فقد الغاصب رشده
ومضى يجمع كيده
من جميع الأرض جاءوا
يمنحون البغي جنده
أيها الغاصب مهلاً : صدق الرحمن وعده
هذه مقبرة الغازي وإن جمّع حشده
حتف القرآن عن إفسادكم في أرضي وقدسي
حتف المعصوم عن تقتيلكم في يوم نحس
قد علوتم وتكبرتم وإن الله اكبر
هذه أحجار أرضي حمم تغلي وتجأر
وتناديني لأثأر
أهدمتم أيها الأوغاد بيتي
وسددتم أيها الأنجاس دربي
وحسبتم أنكم تبنون دولة
هذه الدولة خندق
شعبكم فيها سيغرق
إن وعد الله حق فتلكم وعد محقق
أحسبتم أنكم أرهبتم أهلي وشعبي
إن إيماني في قلبي يقين

إن تنالوه ببطش الظالمين
«إنه بدر وحنين»
إنه زلزال تكبير الحسين
كان جيشاً وحده في كربلاء
صوته ما زال يغلي بالدماء
سنة الأحرار أن يفدوا العقيدة
ويمدوها بعزم ومضاء
فجر الزلزال في القدس وفي تل أبيب
قنبلة الإسلام والقرآن والنصر القريب
ويناديهم أخاهم قد سبقنا للحبيب
وردنا الحوض صفواً وسعدنا بالطيوب
ما هو الهادي يناديكم فأكرم بالمجيب
طوقوا داري جنداً
طوقوا سمعي رصداً حولوا الإعلام بهتاناً وكذباً
لينالوا من يقيني
ويقيني كان أقوى
هدموا الأصنام هداً
ومضوا لله جنداً نصرنا نصر مؤكد
يا لثارات محمد
سجل التاريخ أن القائد المفتون قد باع بلاده
سلم المحتل جنده
واشترى بالسيف ألقابه وعهده
فقد القائد رشده
باع للغاصب جنده
باع للمحتل سيفه ومضى يطلب كيفه
واشترى بالسيف سلطة
قد خلت من كل سلطة
لعبة يلهو بها الأولاد عاشوا في الفنادق
بعد أن باعوا البنادق
عنق السلطة خيبة
قد نوتها الريح مع أول هبة
غسلت أرض بلادي
من مواثيق الخيانة
ومضى الفتيان أبطالاً على عهد محمد
يمنحون الوطن الغالي ريحانهم وعسجد
عطرها من نور قرآني ومن أنفاس أحمد
ويزفون شهيد القدس للمجد المخلد
أنبت الريحان ريحاناً وأحيا الله أمة
واستعادت نورها تسمو به ليلاً وظلمة
وأنا صوت أذان الفجر يدعو للصلاة
ويناديي أمة الإسلام هبوا للحياة
في ظلال السيف دنيا في ظلال السيف تسعد
ومضى الفتيان أبطالاً على عهد محمد
أعطوا الرحمن عهداً
ومضوا لله جنداً
إن أرضي لن تُهوّد
إن قدسي لن تُهوّد
نصرنا نصر مؤكد
يا لثارات محمد

الحكم الشرعي في المشاركة في المجالس النيابية

■ د. محمد أبو فارس

وردتني رسالة من أخ في محافظة الزرقاء مؤرخة في ١٩٩٦/٣/٨ بعنوان: زاوية فاسألوا أهل الذكر - جريدة السبيل. تتضمن هذه الرسالة سؤالين: أحدهما عن مشروعية العمليات الاستشهادية على أرض فلسطين، والثاني عن المشاركة في المجالس النيابية.

أما السؤال الأول فقد أفتيت فيه فتوى مفصلة نشرت في جريدة السبيل على إثر العمليات الاستشهادية التي جرت في القدس وتل أبيب، كما أفتى في ذلك ثلة من العلماء، ونشرت أيضاً هذه الفتوى موقعة في السبيل أيضاً ومفادها: إن هذه العمليات مشروعة بل ومستحبة، والإسلام يشجعها وهي تقع تحت قوله تعالى «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد».

أما الاستفتاء في حكم المشاركة في المجالس النيابية فنقول وبالله التوفيق:

إن المشاركة في المجالس النيابية تتضمن الترشيح والدعاية والانتخاب والإسهام في المجالس بعد النجاح وسأتناول هذه الأمور بالوصف والتحديد ثم أذكر الحكم الشرعي فيها.

وأبدأ في تحديد مهمة النائب في مجلس الأعيان، إن مهمة النائب محددة في جانبين هما: الجانب السياسي، والجانب التشريعي. فالنائب مع زملائه في المجلس يملك سلطة محاسبة الحكومة مجتمعة أو متفرقة، ويملك نقد هذه السياسة وتصويبها، ومحاسبة أصحاب الفساد الإداري والأخلاقي والمالي وغير ذلك من أسباب الفساد. والنائب تعرض عليه مشاريع القوانين ليقول رأيه فيها إما بالموافقة أو الرفض أو التعديل

أما بالنسبة للجانب السياسي المتمثل في محاربة الظلم وتقويم الظالم، ومحاسبة المعتدين على المال العام ومعاقبتهم، ومحاسبة الحكومة على سياستها الداخلية والخارجية من منطلق إسلامي، فهذا أمر مشروع في دين الإسلام، ويقع تحت دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا واجب على النائب المسلم يجب أن يمارسه بجرأة وشجاعة لا يخشى في سبيل ذلك أحداً إلا الله تبارك وتعالى. فقد روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». ومستند هذا أيضاً قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وهذه الآية تفيد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد عاب الله تبارك على علماء اليهود والنصارى لجبنهم وعدم إقدامهم على محاربة الفساد والظلم. قال تعالى: «لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون» فالأحبار علماء اليهود والربانيون علماء النصارى. فالآية نعت هؤلاء لعدم قيامهم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: «دلت هذه الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر، فالآية توبيخ للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وأما الناحية القانونية وهي مناقشة مشاريع القوانين التي تعرض على المجلس، فالحكم الشرعي فيها أنه يجب على النائب المسلم أن يناقشها على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، فيقبلها إن قبلتها الشريعة الإسلامية ويرفضها إن رفضتها الشريعة الإسلامية، وعليه أن يقيم الحجة على الجميع بتوضيح حكم الإسلام في كل مشروع يقدم، يسعفه علمه الغزير بالشرع الإسلامي، وقوة حجته، وسطاعة برهانه.

إن عقيدة النائب المسلم تملي عليه ألا يرضى بقانون يناقض الشرع، وتوجب عليه أن يسعى جاهداً لتغيير هذا القانون وعدم احترامه وإن رأت الأكثرية احترامه. ويجب أن يلقى الله على ذلك ولا يحل لمسلم غير ذلك. فالنائب في عمله السياسي والقانوني ينطلق من عقيدته ودينه، ولا يرجو مصلحة شخصية، بل يضحي بكل المصالح الفردية والشخصية من أجل مقاومة الظلم التشريعي والفساد المالي والإداري والأخلاقي وغير ذلك. أما حين يتطلع لشيء من ذلك فقد انحرف عن رسالته واتبع هواه ومصلحته.

إن للمشاركة في المجالس النيابية بهذه الصورة التي أسلفنا، تمكن النائب المسلم الملتزم بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة إذا كان قوالاً للحق، لا يخشى في الله لومة لائم، تمكنه من الصدع بكلمة الحق وإقامة الحجة على خلق قد لا يراهم في غير هذا المكان (مجلس النواب). وهذا أيضاً يقع تحت دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالمعروف كل قول أو فعل أو اعتقاد يحسنه الشرع، والمنكر كل قول أو فعل أو اعتقاد يقبحه الشرع وكل قانون يخالف الشرع فهو قبيح وهو منكر يجب إنكاره، وكل قانون يوافق الشرع فهو حسن يجب إقراره.

وعليه فإن المشاركة في انتخابات المجلس والدعاية للمرشحين الملتزمين والإنفاق في هذه العمليات أمور مشروعة، بل يؤجر عليها كل من يبذل جهداً أو ينفق مالاً، أو يقول كلمة خير توضح ما غاب عن أذهان الناس أو تزيل أي تشويش يختلقه أهل الباطل شريطة أن يكون هذا العمل وهذه الجهود يراد بها وجه الله ونصرة الإسلام والمسلمين. وإعلاء كلمة الحق والدين.

أما الانتخاب يوم الاقتراع فمشروع كذلك، وهو شهادة فينبغي أن تؤدى لمستحقها فإن وضعت موضعها فصاحبها مأجور وإن لم توضع موضعها فهي شهادة زور يؤاخذ عليها صاحبها، وفي الأثر: من ولى أحداً وفي المسلمين خير منه وهو يعلم فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين.

ويتساءل الأخ السائل الكريم عن الفرق بين النيابة والوزارة، والجواب عليه:

نعم إن هناك فروقاً لا فرقاً واحداً بين النائب والوزير:

الوزير: موظف يعينه رأس النظام.

النائب: يختاره الشعب بناء على فكره وبرنامجه ودينه، وبخاصة المرشح الإسلامي، فهو يعرض برنامجه الإسلامي الذي يقوم على تبني الإسلام في شتى مجالات الحياة.

الوزير: يأتمر بأمر من عينه.

النائب: لا يأتمر بأمر أحد ويقول ما يعتقد.

الوزير: مسؤول عما يجري في وزارته ومسؤول عن كل ما يجري في جميع الوزارات الأخرى، فالوزارة مسؤوليتها تضامنية. فالدساتير تنص على أن رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون مسؤولية مشتركة في الدفاع عن سياسة الدولة العامة أمام مجلس النواب.

النائب: يسأل الوزير والوزراء ويحاسبهم، وفق مع الأغلبية يعزلهم.

الوزير: لا يملك الحرية فيما يقول ويتصرف، بل مرتبط بسياسة الحكومة وتوجهاتها.

النائب: حر لا يملك إنسان أن يمنعه من قول ما يريد سواء وافق ما يقول رغبة الحاكم أو عارضها.

الوزير: مسؤول عن تنفيذ القوانين كما جاء في الدساتير الوضعية، وكما يأتي في كل قانون في آخر مادة فيه: رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون عن تنفيذ أحكام هذا القانون.

النائب: ليس كذلك.

الوزير: مطلوب منه ومأمور بتنفيذ الاتفاقيات المعقودة مع اليهود والتطبيع مع اليهود ومجالسة اليهود، وزيارة اليهود، والمحافظة على دولة العدوان اليهودي وحدودها، لأنه هو السلطة التنفيذية. وعليه أن يقاوم العمليات الجهادية ويطارد المجاهدين أينما كانوا، ويستقبل اليهود ويحافظ على أمنهم.

النائب: ليس كذلك.

إن الشعب انتخب النائب ليراقب الحكومة ويحاسبها فإذا أصبح وزيراً فمن يحاسب الحكومة؟ إنه سيغض الطرف عنها وسيسير في ركابها، وهذا ما شاهدناه في واقع حياتنا السياسية، إذ يصبح الوزير صوت الحكومة المدافع عنها بالباطل، أو على الأقل يرى الباطل ويسكت عنه ●

سعادة النائب .. معالي الوزير !!

■ ياسر الزعاترة

ما الذي يتبقى من الدور الرقابي لمجلس النواب حين تضم الحكومة ٢٢ نائباً من أصل ثمانين، وحين يصل عدد الذين يحملون لقب (معالي) في المجلس إلى حوالي نصفه. وما الذي يتبقى من الدور الرقابي للمجلس حين تصوب أعين النواب باتجاه الوصول إلى الوزارة، باعتبارها المدخل شبه الوحيد لإقناع الناخبين أن النائب قادر على خدمة جماعته وأبناء دائرته.

لم يعد ثمة تبرير مقنع لدى الناخبين من النواب بالمشاركة في الوزارة سوى القول بخدمة أبناء الدائرة، وسوى ذلك هو محض مبررات لا تقنع أحداً من جماهير الشارع، خاصة وأن قانون الصوت الواحد قد كرّس وسيكرّس هذا المنطلق أكثر فأكثر.

حتى النواب الإسلاميين القائلين بدخول الوزارة لخدمة الدعوة والفكرة، إذا ذهبت تناقشهم في جدوى ذلك فلن تجد من أقوالهم شيئاً مقنعاً إلا أنه لا وزن لهم ولا لمطالبهم وهم خارج دائرة المشاركة في الحكومات.

ليس ثمة خيراً على الإطلاق للبلاد والعباد خلف تكريس تبعية مجلس النواب للحكومة من خلال دفع أعضائه إلى اللهاث خلف الحصول على لقب معالي والاستمرار في الوزارة، لأن هذا الأمر يكرس الفساد والمحسوبية ومبدأ تحويل الوزارات إلى إقطاعيات خدماتية لأبناء دوائر الوزراء، دون تغيير حقيقي في سياسة تلك الوزارات باتجاه تقديم خدمة أفضل أو برنامج أفضل لخدمة مجموع المواطنين، وإلا فما الذي تغير علينا نحن المواطنين من جراء هذه التغييرات المتعاقبة في الوزارات وديكوراتها وسكرتاريتها؟!!

سيقول لنا البعض إن مشاركة النواب في الوزارة هو مبدأ شائع في كل الديمقراطيات، غير أن الرد على هؤلاء يبدو أسهل من السهولة. ذلك أن برنامج الأحزاب في تلك الديمقراطيات يختلف عن برامج الأفراد، كما أن تلك الديمقراطيات لا علاقة لها بالعشائرية السائدة في مجتمعنا.

إن هذا الأمر يحتاج إلى وقفة جدية من المخلصين لهذا البلد، والساعين إلى تكريس وحدته الوطنية، لا الذين يفتتون وحدته. ولعل قانون الصوت الواحد هو المحك في هذا الأمر، فالمضي فيه يعني تكريس حالة البؤس السائدة، فهل يتمرد السادة النواب على هذا القانون الذي أفرزهم وينظرون إلى مصلحة الوطن العليا؟ نرجو ذلك، في ضوء قيام الحكومة الحالية بأكثر من خطوة جيدة أهمها، موضوع النقابات، وثانيها موضوع التعيينات، رغم أننا نحتاج إلى الانتظار قليلاً كي نلمس التغيير، وفيما إذا كان حقيقياً أم لا ●

جنون البقر / تتمة

التي كانت لا تغيب عنها الشمس، والتي ما فتئت تتضاءل حتى أصبحت جزيرة منغلقة على نفسها لا تغيب عنها المشاكل.

يمكن للمراقب أن يرى بوضوح آثار أزمة البقر على المجتمع من انتشار الهلع بين المواطنين وتدني الإقبال على تناول لحم البقر والأضرار الاقتصادية البالغة المترتبة على مقاطعة اللحم البريطاني في أوروبا وفي العالم، إلا أنه يصعب حتى الآن التأكد من حقيقة ما يثار حول أسباب الأزمة وحول مدى جدية الأخطار أو وهميتها، وذلك أن العلم والسياسة تداخلا، وصارت لكل فئة سياسية جوقتها من أصحاب الفتوى العلمية، تتراوح في طروحاتها بين التهويل من الخطر لدرجة التقدم باقتراح التخلص من كل الأبقار الموجودة في بريطانيا ويقدر عددها باثني عشر مليون رأس، أي ما قيمته ١٢ مليار دولار، والتهوين من الخطر واعتبار الأمر لا يعدو مصادفة استغلت من قبل تيارات سياسية لتحقيق مآرب معينة.

إلا أن ما يقوي وجهة النظر الأولى ويكسبها في نظر الرأي العام بعض المصداقية هو تورط عدد من رموز حكومة المحافظين منذ أوائل الثمانينات وحتى عهد قريب في سلسلة من الفضائح أدت بالتراكم إلى تآكل ثقة الناس بما يصدر عن مسؤوليها من ادعاءات.

ويتصدر الفريق المهول للخطر عدد من العلماء، والباحثين الذين همشتهم الدولة في النصف الثاني من الثمانينات واستهانت حكومة المحافظين بمكتشفاتهم وتحذيراتهم آنذاك من أن ثمة علاقة مباشرة بين مرض جنون البقر ومرض تلف الجهاز العصبي الذي يصيب البشر، وتجاهلت مطالبتهم إياها باتخاذ إجراءات حاسمة للحيلولة دون انتشار المرض. ويرى هؤلاء أن الحكومة بتقاعسها عن اتخاذ إجراء مناسب في وقت مبكر مسؤولة عن تردي الأوضاع، ويرون احتمال أن يكون مئات ألوف من الناس، وربما الملايين منهم، حاملين لجرثومة المرض، متنبئين بأن أعراضه ستظهر عليهم في السنوات القليلة القادمة. وهؤلاء هم الذين يرون حتمية التخلص من كل الأبقار مهما كانت التكاليف. ويرى هؤلاء -وتؤيدهم في ذلك أوساط المعارضة من حزبي العمال والأحرار- بأن المحافظين ارتكبوا جريمة في حق البلاد حينما سمحوا في النصف الأول من عقد الثمانينات بإزالة القيود المفروضة على استخدام المواد العضوية في الأعلاف. فاتحين الباب على مصراعيه -بحجة زيادة الإنتاج وتنمية الموارد- بإدخال بقايا الذبائح وخاصة من الأغنام في خلطة العلف البقري، مما ترتب عليه حسب هذه النظرية انتقال مرض يوجد عادة في الأغنام إلى البقر.

أما وجهة النظر الثانية، المهونة من الخطر، فيوجد أصحابها في صفوف المحافظين بالدرجة الأولى. ويرى هؤلاء أن الحكومة قد اتخذت من الإجراءات منذ عام ١٩٨٩ ما يكفي للحيلولة دون انتشار مرض التلف العصبي، ويحاولون إثبات أن الحالات العشرة التي كشف النقاب عنها مؤخراً ربما أصيب أصحابها بالمرض قبل عام ١٩٨٩ وإن لم تظهر الأعراض عليهم إلا قريباً. وفي محاولة شبه يائسة لإنقاذ سمعة الحكومة ومنع كارثة اقتصادية محتملة، شن المحافظون هجوماً معاكساً على خصومهم العماليين متهمين إياهم بإثارة زوبعة غير حقيقية وبنشر الذعر والخوف بين المواطنين لتحقيق مكاسب سياسية، ويرافق ذلك سعي حثيث لدى الأوروبيين لإقناعهم بالعدول عن قرار حظر استيراد اللحوم البقرية البريطانية، وبالمشاركة في تعويض المزارعين البريطانيين عن الخسائر الناجمة عن أي إجراءات تتخذ للتخلص من بعض قطعان الماشية أو تترتب على تقلص بيع اللحوم.

إلا أن الحكومة البريطانية تواجه معضلتين كبيرتين، أما الأولى فهي أنها قبل شهور قليلة خسرت كثيراً من ماء وجهها في قضية ما يعرف بـ "تقرير سكوت" الذي اتهم وزراء في الحكومة بالتستر على عدد من الصفقات التجارية -ذات الصبغة العسكرية- أثناء أزمة الخليج الأولى رغم وجود حظر على بيع الأسلحة لطرفي النزاع، العراق وإيران. فإذا ما أضيف إلى ذلك تراجع الحكومة عما كانت تقطع به من قبل من عدم وجود علاقة على الإطلاق بين جنون البقر والتلف العصبي في البشر، واعترافها رسمياً بثبوت وجود مثل هذه العلاقة، فمن ذا الذي يطمئن إلى ما تعد به الحكومة من الآن فصاعداً؟

أما المعضلة الثانية، فهي أن البشر بشكل عام يؤثرون السلامة بالوقاية، فحتى لو لم يثبت يقيناً وجود خطر داهم من تناول لحم البقر، فإن معظم الناس يفضلون الاستعاضة عنه بما سواه، وهذا ما دفع المدارس وكبريات المطاعم بما في ذلك ماكدونالد وويمبي وكينغ بيرغر، وكبريات أسواق السوبر ماركيت إلى التخلي عن اللحم البقري البريطاني واستبداله بلحم مستورد أو بغيره من اللحوم المحلية. وقد وجه الأوروبيون ضربة قاصمة إلى الاقتصاد البريطاني بحظر استيراد اللحوم من بريطانيا، بل بادرت كثير من المحلات في فرنسا وألمانيا إلى وضع لافتات كتب عليها «نقسم بشرفنا أن كل ما لدينا من لحوم بقرية هي من إنتاج بلادنا، وإننا لا نتعاطى باللحم البقري البريطاني». مثل هذا الدمار، لن يسهل تعويضه حتى لو رفع الأوروبيون الحظر مستقبلاً، لأن الحرب النفسية نجحت في تحقيق مآربها.

وعلى هامش هذه الأزمة يتساءل المواطنون البريطانيون الذين كانوا في غفلة من أمرهم «كيف تحولت أبقارنا من آكلات عشب إلى آكلات لحوم؟» «ومن الذي تجرأ على مثل هذا التلاعب في الطبيعة؟» وبينما يستمر الجدل في أوساط السياسيين لتحديد المسؤولية والبحث عن مخرج من هذه الورطة، تفتح الملفات الأخرى الواحد تلو الآخر، لتسلط الأضواء على سلسلة من الإجراءات التي سمحت حكومة المحافظين في أوائل الثمانينات لقطاع المزارعين باتخاذها لزيادة الإنتاج، والتي أصبحت لعنة على الإنتاج ومصدراً للأمراض. ومن هذه الملفات استخدام الجثث الحيوانية وبقايا الذبائح في تسميد التربة المستخدمة لإنتاج الخضروات.

وبينما تعمد أعداد متزايدة من العائلات البريطانية إلى التخلي عن اللحم البقري المحلي وحتى عن منتجات الحليب البقري بكل أنواعها، يتوقف البعض عند الحدث ليستخلص منه العبر. وفي مراجعة فلسفية لا تخلو من كثير من الواقعية يستنتج البعض أنه ربما كانت تلك الأزمة حرباً من السماء، على سكان الأرض بما ظلموا وأجرموا، وبما أفسدوه في الطبيعة لهاثاً وراء مزيد من الثراء، وعقاباً لهم على ما غيروا من خلق الله وبدلوا. ●

خلافات شديدة / تتمة

بمثابة خروج عن المفاهيم السابقة ورسالتنا الخالدة، وإذ لا مجال لتصويب الأخطاء بعد انطلاقها أو ردها فإننا نناشد أبناء الحركة الإسلامية ومحبيها ومؤيديها الالتفاف حول حركتهم الأم وحول المفاهيم الإسلامية الأصيلة المبنية على طاعة الله ورسوله وعدم الولاء لغيره».

وجاء في البيان «إننا نعلن بوضوح ضرورة انعقاد المؤتمر العام مرة أخرى لكي يقول كلمته الشرعية في موضوع انتخابات الكنيست، وذلك حرصاً منا على وحدة وتماسك الحركة الإسلامية التي صبرنا طوال الوقت على التجاوزات التي كانت تهدف إلى تجاوز قرار المؤتمر العام الأول لأجلها».

وأضاف البيان «لقد رضينا بعد انعقاد المؤتمر بالأغلبية الضئيلة التي حصل عليها قرار خوض الانتخابات المشروط بتشكيل قائمة عربية يرأسها أحد أبناء الحركة الإسلامية وحذرنا من عدم تجاوز الخطوط الحمراء».

وكان المؤتمر العام الثاني الذي اجتمع لهذا الغرض يوم الإثنين الماضي ٣/٢٥ قد وافق على خوض الانتخابات بأغلبية ٤٧ صوتاً مقابل ٤٥ صوتاً. لكن تجاوزات الشيخ عبد الله نمر درويش فيما يتعلق بالتحالف الذي ستخوض من خلاله الحركة الانتخابات هي التي دعت -حسب تعبير البيان- إلى ضرورة «الجهر بالحق، والحفاظ على أصالة الحركة ومنهج عملها وقانونها الداخلي دون تجاوزات أو تصرفات مستهجنة». وسمى البيان تجاوزين في هذا الصدد، الأول هو التفاوض مع أحمد الطيبي الذي اعتبر دائماً أحد ألد الأعداء للحركة الإسلامية وبنفسه صاحب "توجهات مشبوهة" أيضاً، إضافة إلى تصريحات للشيخ درويش عبر الإذاعة الإسرائيلية عبر خلالها عن دعم الحركة الإسلامية لحزب العمل وشمعون بيريز.

وفور صدور البيان، ندد الشيخ درويش بما جاء فيه، وهدد باتخاذ إجراءات ضد الشيخ رائد صلاح، والشيخ كمال الخطيب، من بينها الفصل من عضوية الحركة. وفي هذه الأثناء تجري محاولات لرأب الصدع، لكن مصادر مطلعة داخل الحركة الإسلامية أخبرت "السبيل" أن كلا الطرفين لا زال مصراً على موقفه، وأنه يتوقع أن يصدر قريباً بيان جديد، يدعو لمقاطعة الانتخابات. في الوقت الذي تبددت فيه معالم التحالف الذي يسعى لتشكيله الشيخ درويش لا يتفق على الإطلاق مع علاقات وتوجهات الحركة.

مصادر مقربة من الحركة الإسلامية، رجحت أن تفرز الأزمة الحالية شرخاً في صفوف الحركة يستمر حتى موعد الانتخابات. لكنها أكدت أن قواعد وأنصار الحركة الإسلامية آخذة في الاصطفاف المتزايد خلف الشيخ رائد صلاح، دون استبعاد أن يتم في القريب العاجل وضع حد لتجاوزات الشيخ درويش الذي يصر أعضاء في الحركة الإسلامية أنها أساءت للحركة ومسيرتها وشعبيتها كذلك. ●

في أول اختبار / تتمة

يوم الأرض، ولا أعتقد أن هناك ما يمنع من الاحتفال بهذا اليوم، بل يجب الحديث عن هذه الذكرى الهامة، وأنا أستهجن عدم الموافقة على الاحتفال بهذا اليوم في ظل الأوضاع السائدة ولم أكن أتوقع أن يصدر مثل هذا القرار في ظل الحكومة الجديدة، التي تأملنا أن تكون حكومة انفتاح وانفراج سياسي».

وأضاف قائلاً: «وأنا شخصياً لا أدري من هي الجهة التي منعت الحفل ولكن قيل لي إنها جهة أعلى من المحافظ وكنت أفضل عقد هذه الندوة لأن عدم انعقادها أدعى لحدوث ردة فعل عكسية».

أما الأستاذ سالم النحاس فعلق على قرار منع الندوة بقوله: «أعبر عن استيائي البالغ لإلغاء هذه الندوة وعدم السماح بإقامتها وما حدث هو تعبير صارخ عن سلوك الحكومة وما تدعيه من استعدادها للقبول بالسلوك الديمقراطي». واستطرد قائلاً: «هذا درس للذين يعتقدون بأن حكومة "الثورة البيضاء" يمكن أن تعمل على إنهاء الاحتقان القائم حول موضوع الحريات العامة والديمقراطية». وأتبع يقول: «إن يوم الأرض بما يحمله من معان يضيع شروط المعاهدة الأردنية والصهيونية واتفاق أوسلو، لأن عنوان هذين الاتفاقين هو التفريط بالأرض والاعتراف بالسيادة عليها لإسرائيل ويتناقض هذا السلوك مع الادعاء الذي سمعناه في مجلس النواب والأعيان حول الدفاع عن النقابات المهنية».

ومما يذكر أن الجهات الأمنية كانت قد ألغت في شهر كانون الثاني الماضي حفل تأبين الشهيد يحيى عياش عضو نقابة المهندسين الأردنيين، حيث قامت مجموعة من قوات الأمن بالتجمهر على باب النقابة ومنعت حفل التأبين بالقوة. ●

الجنون البقري والجنون الصهيوني والمنشأ البريطاني

■ سعود أبو محفوظ

كما يفعل خمسة بلايين إنسان أجلس أحياناً أمام التلفاز أتألم لعذابات الإنجلوساكسون وإخوانهم الإيرلنديين الذين وحدتهم المعاناة، أتألم لعذابات فقدانهم لحم الـ "Beef" البقري الأحمر وأتعاطف مع مشاعرهم وأتوجع لتعثر مسيرة رفاهيتهم ومسار لذتهم. ويخفف من ألمي هذه الفزعة المشكورة لتلفزيوننا العتيد وهذه التغطية الأمينة والمستمرة واليومية للجنون البقري ومن فرط تجاوبي مع نشرة الأخبار التلفزيونية واهتماماتها الجنونية أصبحت مفردات حديثي مع أطفالي أنجلوساكسونية بقرية جنونية وكنت مخلصاً في ذلك لأنني اكتويت بجنون مشابه في طفولتي ورجولتي وربما يستمر إلى كهولتي. إنه الجنون الصهيوني. والجنون فنون سواء كان صهيونياً أم بقرياً. فالجنون الصهيوني برز كمرض جديد خطير، في ثمانينيات القرن الماضي، بينما تأخر ظهور الجنون البقري إلى ثمانينيات القرن الحالي. ثم تطور كلاهما إلى حالة وبائية مستشرية ينشغل بهما الإنسان، جنس الإنسان، وأخذا يتصدران نشرات الأخبار قاطبة بفوارق ظاهرة، حيث يحذر من الجنون البقري ويروّج للجنون الصهيوني. الأول ينبري للتحذير منه وزراء الصحة، والثاني يتصدى للتبشير به وزراء الخارجية، مع أن كليهما مرض خطير ووبائي.

إنني أشفق على جماهير الأنجلوساكسون لأنهم جنس ناعم ومدلل وأخشى أن يفشلوا في مكافحة الآفة التي دهمتهم ويتأثروا بالأسلوب العربي حيث تصدت الأنظمة للوباء الصهيوني واستبعدت الشعوب تماماً كما يحدث في بريطانيا حيث يطالب الشعب بالحسم والحزم وذلك بالتخلص من البقر وجنونه، ولو كانت الكلفة ٣٠ بليون جنيه، وتماطل أطراف من الحكومة ومن ثم يخشى أن يتطبع الجميع ويتعايشوا مع الجنون البقري ويصبح هنالك حسن جوار مع البقر المجنون في الجزيرة البريطانية، وبالتالي تبادل الأمراض اقتداءً بالنموذج الرسمي العربي الذي انتفض في وجه الجنون الصهيوني بداية وتعايش معه نهاية ويمهد للتحالف معه لاحقاً.

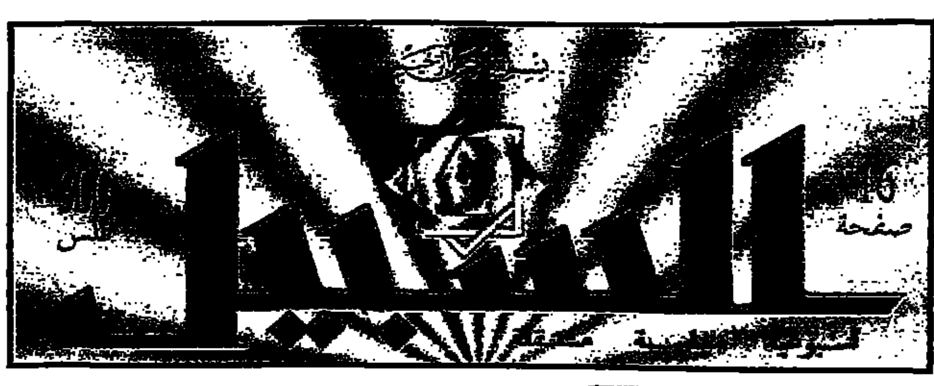
لقد كانت أوروبا تخشى اليهود، جنس اليهود، وتدفعهم للعيش داخل أسوار الجيتوهات إلى أن ظهرت بعض الإصابات بينهم بالجنون الصهيوني وصدروها إلى فلسطين باعتبارها مزرعة بلا أهل، لكن كانت المفاجئة في مقاومة الأهالي وجوارهم لهذه القطعان المصابة بالجنون الصهيوني، وتدخلت بريطانيا ذاتها ولحقت بها الحكومات العربية التي أصاب الجنون الصهيوني أنسجتها وبجرعات متفاوتة حتى تركز في الغدد اللمفاوية والدماغية التي مكنت لهذا المرض الخطير في جسمها ونظراً لإصابة الدماغ فإن الأعراض الصهيونية اتسمت بفقدان هذه الدول للسيطرة على أجهزتها العضلية ومراكز القوة فيها مما أدى إلى ترنحها في المشي السليم واحدة بعد الأخرى، ومن ثم عدم القدرة على السير مطلقاً. وكما يحصل مع بعض الأبقار المصابة بالجنون حيث يظهر عليها أعراض غريبة كالشراسة وسيلان اللعاب والهيجان فإن بعض الجهات المصابة من العرب تظهر عليها نفس الأعراض الجنونية الصهيونية أحياناً

وحسب مصادر طبية وبناءً على دراسات تكوين الكروموسومات في الإنسان والحيوان فإنه لا يمكن التنبؤ بمدى إصابة الإنسان أو فصائل الحيوان وأيضاً هنالك مؤشرات على أن العدوى قد تحدث عن طريق التغذية بالملامسة والمعايشة وعليه فإن أنجع وسيلة أمام البريطانيين للتخلص من الجنون البقري هي التخلص من كل الأبقار المصابة لأنه لا ينفع معها العلاج. فقد تستفيد دولنا وحكوماتنا منهم مرة وتعمد إلى التخلص من الجنون الصهيوني دفعة واحدة لأنه استعلى على العرب وتعالى على الدنيا وأشغل البشرية كلها واستجابت لصخبه أكثر من ثلاثين دولة اجتمعت في شرم الشيخ لمكافحة الخلايا السليمة في جسم الأمة وتحطيم الأعضاء الحية خصوصاً بعد الخشية من استفحال وباء الجنون الصهيوني الذي قد يصبح كالإيدز يعمل في جسم الأمة فيفقدها المناعة.

إن بريطانيا هي أم الخبائث، رمتنا بالجنون الصهيوني فرماها الله بالجنون البقري، وجعلها عبرة للآخرين جزاء تعديها على الحقوق الثابتة والطبيعة الراسخة. فالله خلق البقرة آكلة للعشب، والإنجليز حولوها إلى آكلة للحوم بطحن الجيف الميتة وخلطها مع الأعلاف. وكذا كان وعد بلفور بداية لتغيير المسار اليهودي من قوم كتب الله عليهم الذلة والمسكنة إلى كيان غير طبيعي لن يعيش إلا بإشغال الدنيا كلها بهمومه واهتماماته وأطماعه

إن أوروبا تعاني من جراء الجنون البقري ترويعاً وفزعاً في المجال الصحي والغذائي معاً ويمتد الأذى إلى أطراف الأرض ويزداد تأثيره في أوساط من كان لهم تماس مع البقر البريطاني أو مشتقاته ومفرزاته وكذا الصهيونية ظهر فسادها في البر والبحر وأقاصي الأرض وأطراف العالم الإسلامي رغم أن الذين دفعوا ثمن جنونها مركباً كانوا أهل الأرض المقدسة دماً مسفوحاً وعظاماً مهشمة وأجنة ساخنة القيت للقطط بعد بقر بطون الأمهات في دير ياسين ولا زال جنون الصهيونية يتصاعد إغلاقاً وحصاراً ترويعاً وتجويعاً لأهل فلسطين بعد أن جمعت قوى السلطة من زوايا الأرض وحولتها إلى شرطة لقمع ضحايا الجنون الصهيوني

وعلى عكس مرض السكريبي لم يثبت انتقال العدوى من الأمهات إلى الأجنة ومن بقرة إلى أخرى وعليه فمهما أصاب الجنون بعضنا فإن الأجنة والأجيال ستبقى سليمة في تكوينها أصيلة في توجهاتها لا يمكن أن تقبل بالصهيونية أو ترضى بالوجود المجنون لدولة إسرائيل، وكما يقبل الناس قطعان البقر السليمة تعيش منتجة في الحقل فليس هنالك ما يمنع اليهود أن يعيشوا كما كانوا في بلادنا وتحت رايتنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا ●



بسبب انتقاده حملة الاعتقالات الاخيرة في صفوف حماس

ضرب وشتم مسؤول الامن الوطني الذي لقبه عرفات بـ...

السبيل – خاص

علمت السبيل من مصادر مطلعة ان اللواء مصباح صقر مسؤول الامن الوطني في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي تم عزله مؤخراً قد تعرض للضرب والشتم من قبل مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية ومجموعة من الضباط الذين استدعاهم عرفات شخصياً لكتبه. وقالت تلك المصادر ان الاهانة التي تلقاها صقر كانت بسبب انتقاد الاخير لحملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الوطنية مؤخراً ضد عناصر وانصار حركة حماس. تحت زعم ان الحملة ستتضرر بالسلطة وبعرفات شخصياً ... نتائج استطلاع للرأي كشف عن ان اكثر من ٨٠٪ من الشعب الفلسطيني ضد حملة الاعتقالات ضد حماس. وكان عرفات لقب مصباح صقر بـ...

الامين العام لجبهة العمل الاسلامي يتحدث لـ «السبيل»

د.فرحان : نمارس الحوار الداخلي بكل حرية

البعض له مصلحة في توريط الحكومة في معركة مع النقابات

من الظلم القول ان ...

كتب رئيس التحرير:

■ ■ كان حزب جبهة العمل الاسلامي ولا يزال الموضوع المفضل للصحافة المحلية حيث ان تناول ما يجري فيه عامل من عوامل الترويج للصحيفة او على الاقل هكذا يعتقد البعض، ونحن في السبيل اعتدنا من أن لآخر على الأطلال على ما يجري «داخل» الحزب من واقع العلاقة «الخاصة» التي تربطنا به، وعليه كان هذا الحوار مع الاستاذ الدكتور ابو احمد الامين العام للحزب. مع العلم أن هذه المقابلة أجريت قبل استقالة النائبين نيب عبد الله وأحمد الكساسبة من الحزب.

■ ■ مـاذا يجري هذه الايام داخل الحزب؟! وعلام هذا الضجيج الذي يثور حوله؟

– نحن كحزب سياسي يمارس الحوار الداخلي بكل حرية وبدون اي محددات الا ثوابت الحزب التي هي الثوابت الاسلامية ولا شك ان قرار اعطاء الثقة او عدمها كان من القرارات الساخنة ولكن ابتدأنا كالعادة برأي النواب ورفع رأي النواب كتوصية للمكتب التنفيذي وكان هناك اختلاف في رأي النواب بين الامتناع عن التصويت وبين حجب الثقة وليس اعطاء الثقة، اعطاء الثقة لم يكن وارداً حتى بين النواب ودرس هذا الموضوع مع أراء اخواننا النواب في المكتب التنفيذي ورأينا في ضوء سياسة الحكومة وخصوصاً فيما يتعلق بتفعيل اتفاقيات السلام مع العدو الاسرائيلي ان القرار الاصوب هو حجب الثقة بصورة عامة وبنفس الوقت النظر الى الاشارات الايجابية في خطاب الحكومة عن سياسة الوضع الداخلي بالنسبة للحريات والى تعزيز الشورى والديمقراطية ولموضوع النقابات وقانون المطبوعات وغير ذلك من الامور وضعنا هذه في صورة اسئلة صاغها اخواننا النواب في البيان الذي القاه الناطق الرسمي في ١٥ بُعداً يمكن في ضوئها ان نتعامل مع الحكومة وكان قرار المكتب التنفيذي حجب الثقة. وفي البرلمان والجلسة خالف هذا القرار د. نيب عبدالله، بمنح الثقة وكان هذا مفاجأة لنا من حيث المبدأ والخروج عن القرار الصريح، اما بالنسبة للنائب احمد الكساسبة والذي امتنع عن التصويت وهذا ايضاً يعتبر مخالفة للقرار ولكنها من حيث الدرجة مخالفة اقل واما بالنسبة للدكتور عبدالله العكايلة فقد كان حريصاً ان يحضر الجلسة وقد طلبنا منه ان يحضر الجلسة لانه كان مدعواً للسودان من قبل اكثر من اسبوعين من بداية الجلسة، وطلبنا منه ان يحضر الجلسة وقد كان حريصاً على حضورها وكان المتوقع ان تنتهي المناقشات في السبت والاحد وصادف ان طائرة السودان كل يوم اثنين، فاضطر للسفر وفي هذا نعتبرها ايضاً مخالفة ولكن مخالفة ايضاً اقل في الدرجة ولما صدرت هذه المخالفات الثلاث أثيرت كما هو متوقع في المكتب التنفيذي وطلبنا الاستماع الى كل اخ من الاخوان عن المبررات والظروف التي دعته الى اتخاذ موقفه المخالف، فلذلك نستطيع أن نقول ان هؤلاء النواب خضعوا للمساءلة والحزب يحترم قراراته وعلى النواب.

(ملحوظة من المحرر : كما هو معروف المسألة انتهت باستقالة النائبين نيب عبد الله وأحمد الكساسبة من الحزب).

ليس لدى الاحزاب القدرة في التأثير في مجرى الاحداث الاقتصادية في البلد

■ ■ رغم مضي القليل من الوقت على تشكيل الحكومة، ما رأيكم بادائها ؟

– الحقيقة الوقت مبكر لتقييم علمي موضوعي لبرنامج الحكومة سواء سلباً او ايجاباً ونفس الحكومة او رئيسها ان كان قاصداً او مازحاً قال اعطونا فرصة ولا تحاسبونا قبل ١٠٠ يوم، شهر العسل للحكومة ١٠٠ يوم ، وهي لم تتم لحد الان، ولكن للان على ارض الواقع هناك اشارات ايجابية بالنسبة للصحافة وللنقابات حيث بادر رئيس الحكومة بزيارة نقابة المحامين مع وزير التنمية الادارية وزار مجلس النقباء وصدرت تصريحات مطمئنة عن كلا الجهتين، وان كنت تفاجأت بمذكرة بعض اعضاء مجلس الاعيان التي قدمت بشأن دستورية النقابات او عدمها وبالمناسبة نصيحتي كمواطن وكرئيس حزب ان هكذا مذكرات ربما تخلط الاوراق من جديد، لان النقابات موجودة في البلد منذ ٤٠ سنة وتعمل ضمن قوانين، والحكومة ابدت تهدئة للمعركة مع النقابات وللوضع مع النقابات حتى خلنا ان الامر قد سوي، فاثارة الموضوع مجدداً حول دستورية النقابات في رأيي سيخلط الاوراق وليس من مصلحة احد وان كان الاعيان احراراً باثارة اي قضية وكلنا نحترم الدستور بالنسبة لاستفتاء المجلس العالي لتفسير الدستور لكن في تقديري حتى الدستور الانجليزي ليس مكتوباً ولذلك المعمول به عبر ٤٠ سنة بانسجام واقرار يعتبر عرفاً بقوة الدستور وتفسيراً عملياً للدستور .

اما بالنسبة للحريات العامة فالاعلام والاعلان كان مطمئناً لكن حقيقة قلقنا للاعتقالات الاخيرة التي جرت من الحكومة حول ما يشاع ان هناك بعض المؤيدين لحماس من بعض الشباب والحقيقة اذا كان المواطن الاردني سيحاسب على التأييد لحماس او لمقاومة المحتل اليهودي لفلسطين فانا اعتقد انه ليس الاردنيين فقط متعاطفين مع الحركة الوطنية الاسلامية بل كل الامة العربية متعاطفة مع حماس ولذلك انظر بقلق للاجراءات الامنية الاخيرة التي تمت وهي تناقض ما اعلنته الحكومة في باب الحريات العامة ومع ذلك نأمل من الحكومة ان لا تتوسع في هذه الاجراءات وان تسارع للافراج عن المعتقلين لاننا لا نريد ان يربط بين هذه الاجراءات وطلبات السلطة الفلسطينية وزعمها ان حماس لها قيادة في الخارج وقد اعلنت الحكومة الاردنية وهي محقة ان رموز الحركة في الخارج هي رموز اعلامية وسياسية وليس لها علاقة تنظيمية عملية بالعمل المسلح او بالمقاومة العملية للاحتلال اليهودي وانما هي رموز اعلامية، وهم ضمن القانون الاردني يتمتعون بحرية التعبير الصحفي والاعلامي ولذلك ننظر بقلق لهذه الاعتقالات ونرجو ان لا تتوسع بل نرجو ان تسارع الحكومة بالافراج عن هؤلاء المعتقلين؟.

■ ■ الاعلان عن مولد حزب اسلامي جديد في المنطقة وهو حزب الخلاص الوطني الاسلامي في غزة ماذا يعني لديكم؟!

اعتقد ان تجربة حزبنا، تجربة فيها نوع

اعطاء الثقة للحكومة لم يكن وارداً حتى بين النواب

من الابداع والريادة واعتقد ان لها اثراً على المنطقة ولنا شخصياً من الناس الذين يؤيدون قيام حزب مثل حزب الخلاص الوطني الاسلامي لجعل الساحة السياسية الفلسطينية ليست خلواً من النظرة الاسلامية للعمل السياسي ومن حق المعارضة في فلسطين ان تبدي رأيها السياسي بالقضايا المطروحة بغض النظر عن موافقتها او معارضتها للقضايا ومن حقها المشاركة باتخاذ القرار المتعلق بالمواطن سواء من حيث الخدمات او النقابات او البلديات والاحزاب السياسية قولاً واحداً على الساحة الفاعلة المعترف بها سيكون لها اثرها في تفعيل الشارع وفي عمل الصورة السياسية الواضحة للعمل في فلسطين ولذلك اعتقد انها خطوة على الطريق الصحيح، واذا وسعت لجابتي بصورة عامة فانني انظر لفلسطين على اربعة مستويات :

فلسطين ٤٨ وهؤلاء يجب ان نعذرهم لانهم اقلية وتحت الاحتلال وتطبق عليهم قوانين اسرائيل بغض النظر عن معارضتهم ورأيي هم ادرى بشؤونهم ويجب ان لا يفرض عليهم اي رأي او اتجاهات من الخارج وهم حركة اسلامية مستقلة ولذلك لهم اجتهاداتهم الخاصة سواء اصابوا لم لا يجب ان نحترم اجتهاداتهم اذا كانت النيات سليمة.

وهناك فلسطين الحكم الذاتي وهؤلاء شكل لديهم وفيه يمثل حزب الخلاص خطوة جيدة في التعامل السياسي مع الاوضاع رغم المحددات الكثيرة .

وهناك فلسطين في الضفة الغربية التي لم يتم فيها الانتشار وهي لا تزال تحت حكم الاحتلال المباشر واعتقد ان هناك مجالاً خصباً لمقاومة الاحتلال مباشرة وهناك فلسطين الشتات التي لا تزال قضاياها الكبرى عالقة مثل اللاجئين والنازحين وغيرها فلابد ان ينظر للقضية الفلسطينية من هذه المناظير والزوايا الاربع وبمبررات مختلفة ولذلك من هذه الزاوية انظر لحزب الخلاص على انه خطوة في الطريق الصحيح واتمنى له النجاح.

■ ■ قمة شرم الشيخ... كانت عملاً مفصلياً كما يبدو في سياق الاحداث في المنطقة ... كيف تنظرون لها؟

– نحن ننظر لشرم الشيخ او نبع الشيخ كما تريد لان الامر بدا وكأن الدول الـ ٣٠ تنادت بصورة جديدة لمقاومة المد الاسلامي وفي نفس الوقت طمأنة اسرائيل ان هذه الدول ضد الارهاب مع ان الارهاب يأتي مباشرة من اسرائيل فطالما ان اي شبر من الارض الفلسطينية او اللبنانية او السورية محتل يعتبر الارهاب الحقيقي هو ارهاب الدولة الاسرائيلية للمواطنين العرب في فلسطين وفي غيرها من البلدان المحتلة. ولكن اثناء انعقاد المؤتمر وقبيل

البقية ....ص ٩

اكثر من كلمة

حلمي الأسمر

ربع الساعة الاخير!

ربما لم يفت الوقت امام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لتأكيد صلتها بشعبها، خاصة بعد عملية التدمير المبرمج لاي وشائج تربطها بابناء الشعب الفلسطيني بناء على اوامر صريحة وواضحة وصارمة من سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحت عنوان «محاربة الارهاب».

ان الكثيرين الان يتساءلون بحرقة: ماذا يفيد السلطة الفلسطينية اذا ما كسبت العالم كله وخسرت ذاتها وشعبها؟ واي مستقبل يمكن ان يكون لسلطة كهذه تطمح في بناء «دولة» ذات استقلال وسيادة على الارض الفلسطينية!

انباء الخليل –مثلاً– تقول ان ابناء المدينة لم يعودوا يتطلعون لجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي عند مدينتهم وتسليمها لقوات السلطة بعدما رأوا ما فعلت السلطة وقوات امنها بالمناطق «المحررة»، واهلنا القادمون من غربي النهر بدأوا يقولون «سقى الله ايام الاحتلال» فالمواطن الذي يقع في يد اجهزة امن السلطة –وما اكثرها!– يُعامل معاملة لا تليق بالانسان، وجامعة النجاح التي حاصرها الاحتلال الاسرائيلي اربعة ايام دون ان يجرؤ على دخولها، استباحتها قوات السلطة «الوطنية»، ودخلتها دون ان تنتظر اربع دقائق وخلفت وراءها اكثر من ٣٠ جريحاً بعد ان فعلت بابناء الجامعة وبناتها ما لم يفعله الاحتلال الاسرائيلي ذاته من ضرب واهانة واذلال!

السلطة الفلسطينية الان امام اختبار عسير وعليها الاختيار اما ان تكون وطنية او غير وطنية، مع شعبها او مع اعدائها المؤبدين! وربما لم يفت الوقت بعد، وما لم تختر ان تكون مع ذاتها فلن تكون سلطة ابداً، وربع الساعة الاخير سيحدد مستقبل اولئك الذين يبطشون الان بابناء شعبهم، وبعد ان تقاسموا معهم النضال في زنازين الاحتلال في وقت مضى!!

الاختبار الاول!

بكلام قليل نقول والحزن يلفنا ان حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي فشلت في اختبارها الاول في مجال الحريات العامة وهو ما يؤذن بدخولنا من جديد في سلسلة من الاجراءات القمعية التي شهدناها في ممارسات الحكومات السابقة التي انقلبت على الديمقراطية وجعلتها مجرد مسخ لا ينتمي الى العالم المتحضر!!

وان لم يكن ذلك كذلك، فبماذا نفسر منع الحكومة واجهزتها لندوة حاولت اقامتها نقابة المهندسين بمناسبة يوم الارض يوم السبت الماضي؟ وكيف يستقيم هذا الاجراء المتعسف مع شعار «الثورة البيضاء» والوعد برفع سقف الحرية؟!

اننا نأمل ان يكون في الامر خطأ ما(!) ادى الى تكميم افواه لفيف من المواطنين الوطنيين الذين كان من المقرر ان يتحدثوا في الاحتفال الملغى!!

استعداء الشعب على الحكم!!

لا يمكن ان نفسر السياسة التي تحكم مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الا انها محاولة حثيثة وغريبة لاستعداء المشاهد على الحكومة والحكم، فبلد تنتمي اسرته الحاكمة الى اشرف العرب والعجم والاولين والاخرين لا يمكن ان يجرؤ فيها احد على بث مقاطع من حفلة تعرٍ (كما حدث مساء امس الاثنين) لشعب مسلم ما زال يحترم المرأة ودورها في المجتمع اما وزوجة واختاً، الا اذا كان هذا الاحد يعتبر نفسه اكبر من الحكومة والحكم!

ان فيض العهر الذي يبثه التلفزيون الاردني لا يمكن الا ان يفسر بواحد من احتمالين

الاول: ان سياسة الحكومة الاعلامية تهدف الى اشاعة الفاحشة في مجتمعنا النظيف وهذا ما لم يرد له ذكر في البيان الوزاري وهو امر سيء!

اما الاحتمال الثاني فيقول ان دهاقنة التلفزيون يعملون وفق هواهم وسياسة الفسق الاعلامي التي ينفذونها لا تعبر عن رأي الحكومة وهو امر اكثر سوءاً!!

وحتى يترجح لدينا احد الاحتمالين فسنبقى نشعر بالسخط والاهانة جراء صرف قوت المواطن الجائع في شراء مواد تلفزيونية هابطة المستوى الفني والاخلاقي!! ۞

بمناسبة أول نيسان : لماذا نكذب ؟!

د. بو دنون : مواجهة الكاذب بالحقيقة هي من أهم وسائل الحد من الكذب

كتبت عبير النجار :

ربما يكون العجز هو اقسى ما يمكن ان يواجهه احدنا، عجزه عن قول الحقيقة، عن أن يكون صادقاً طبيعياً في حديثه، او خوفه من كشف وجهه الحقيقي من غير اقنعة او مواد تجميل، مما قد يحيل الحقيقة إلى هاجس مخيف وباعث على القلق والاضطراب، ومما قد يفقدنا التوازن النفسي والشعور بالاستقرار وراحة الضمير.

كلنا نكذب احياناً، إن لم يكن بالمبالغة، فبإخفاء جزء من الحقيقة وإظهار آخر، او بتحويل جملة ما عن معناها او ببعض المجاملات والجمل المكررة.

فلماذا نكذب؟

هل نكذب رغبة منا في الكذب او شعوراً بالضعف؟!

أم خوفاً من مواجهة أنفسنا أوغيرنا بالحقيقة؟

هل نكذب لاننا نخشى على صورنا أن تهتز أمام الآخرين؟ فكيف نرى أنفسنا؟!

أم نسعى إلى تعويض نقص، أو إلى حياة أكثر هدوءاً واستقراراً؟

توجهنا بهذا السؤال إلى الدكتور محمود ابو دنون أخصائي الأمراض النفسية والعصبية، وقد رأى أن من دوافع الكذب :

١– الهروب من المساءلة وإبعاد النفس عن موقف الحرج :

كأن يخطئ الإنسان في أمر ما، ويُسأل فيصبح عندئذ أمام خيارين، فإما أن يعترف بفعلته ويتحمل مسؤولية عمله من احتجاج أو إيذاء نفسي أو جسدي، وإما أن ينكر مسؤوليته كي ينجو من هذه المساءلة والحرج والعقوبة فيلجأ إلى الكذب.

وهذا ما أطلقت عليه الآنسة أروى السيوع، طالبة جامعية، اسم "الورطة"، فهي نادراً ما تلجأ إلى الكذب ولا تلجأ إليه إلا مضطرة للتخلص من ورطة على حد تعبيرها

٢– لتحقيق منفعة ذاتية مادية كانت او معنوية كأن يدّعي شخص ما امتلاك شيء، أو أن يدعي آخر أنه حاصل على درجة الدكتوراه أو أن لديه رصيداً كبيراً من المال أو أنه يتصف بكذا وكذا من الصفات الإيجابية، وذلك من أجل الحصول على منفعة معنوية وهي تقدير الناس له.

وهذا النوع من الكذب ما يطلق عليه التجار اسم "الشطارة"، والتي هي وليدة الذكاء التجاري على حد تعبير احدهم.

٣– إلحاق الأذى بالآخرين، مثل ما يقوم به بعض الناس من اختلاق حكايات ومواضيع لتهلم غير موجودة أصلاً، ويلصقونها بالآخرين للنيل منهم وإيقاع الأذى بهم.

٤– وقد يكذب الإنسان لسوء التقدير كأن يعتقد أن في كذبه مصلحة له أو لغيره، ويكتشف بعد فوات الأوان أن تقديره كان سيئاً، أو أن يكذب جهلاً، أو بغرض المزاح وترطيب الأجواء، أو للاستدراج..

وقد نتساءل هنا متى يتعلم الإنسان الكذب أو متى يبدأ الكذب لدى الإنسان؟. وقد أجابتنا عن هذا السؤال الآنسة مروى السيد المرشدة الاجتماعية في مدرسة بدر الثانوية للبنات بقولها :

قد يبدأ الكذب في أية مرحلة عمرية، فليس لبدء الكذب سن محددة، لكن إن بدأ سلوك الكذب في الطفولة فإنه إن لم تتم معالجته سيكون صفة مصاحبة لهذا الإنسان ومقترنة بشخصيته في المستقبل. فالسنوات الأولى من عمر الإنسان هامة جداً خاصة فيما يتعلق بتشكيل الأنماط السلوكية لدى الفرد. فإن استطعنا خلق اتجاهات إيجابية لدى الطفل في السنوات الأولى من عمره، فإنها ستبقى أساساً لشخصيته، حتى وإن تعرض للانحراف في المستقبل نتيجة لعوامل بيئية تتعلق بالبيئة أو الأصدقاء أو غيره، فإن استعداد الشخصية أكبر للإصلاح. فالبيت هو الأساس في صدق الطفل أو كذبه، مهما تعرض لمؤثرات خارجية في المستقبل.

وعن سؤالنا فيما إذا كان لجوء الطفل إلى الكذب تقليداً لأحد المحيطين به أم أنه قد يبتكر

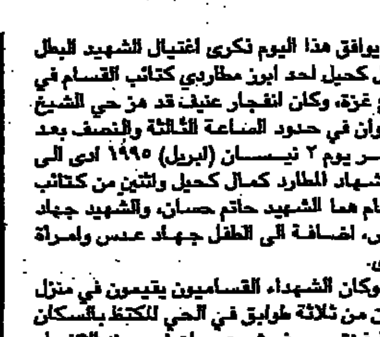
البقية ص١٥

في الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الشهيد القائد كمال كحيل





الشهيد كمال كحيل



الشهيد البطل حاتم حسان

يوافق هذا اليوم ذكرى اغتيال الشهيد البطل كمال كحيل احد ابرز مطاردي كتائب القسام في قطاع غزة، وكان انفجار عنيف قد هز حي الشيخ رضوان في حدود الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر يوم ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ادى الى استشهاد المطارد كمال كحيل واثنين من كتائب القسام هما الشهيد حاتم حسان، والشهيد جهاد عدس، اضافة الى الطفل جهاد عدس وامرأة اخرى.

وكان الشهداء القساميون يقيمون في منزل مكون من ثلاثة طوابق في الحي المكتظ بالسكان وسط غزة، ووصف شهود عيان في حينه الانفجار بأنه الاكبر في تاريخ قطاع غزة، حيث تسبب في انهيار جدران المنزل، وتناثر اشلاء الشهداء الى مئات الامتار.

ومنذ البداية كان من الواضح ان الانفجار عبارة عن حادثة اغتيال مدبرة، تم خلالها زرع لغم ذي مفعول كبير، بعد ان تلقت الاستخبارات الاسرائيلية (الشين بيت) معلومات اكدت وجود كحيل ومجموعة من رفاقه في هذا البيت، ولم تتردد كتائب القسام في الاعلان عن كون حادثة الانفجار مجزرة مدبرة وذلك عندما اتهمت صراحة في بيان لها صدر عقب ساعات من الانفجار كلاً من (الشين بيت) وسلطة الحكم الذاتي بتدبير المجزرة.

وجرياً على عادتها وللفت الانظار عن تواطئها في جريمة الاغتيال سارعت السلطة الفلسطينية التي نسجت قصة مثيرة للشكوك، وتضمنت تناقضاً واضحاً تجلى في تصريحات مسؤولي السلطة في حين اعلنت السلطة بعد اقل من ساعة ان الانفجار كان نتيجة انفجار عبوة كان للشهيد كحيل ورفاقه يعدونها لاستخدامها في عملية ضد الاحتلال الصهيوني، وان الشرطة الفلسطينية عثرت على ١٥٠ قنبلة وعدة صواريخ بالاضافة الى عبوات تحتوي على مادة الزئبق. فقد شكك مدير عام عمليات الدفاع المدني في رواية الشرطة الفلسطينية وفي العثور على ١٥٠ قنبلة او اية صواريخ، كما نفى ان يكون قد تم العثور على عبوات تحتوي على مادة الزئبق.

وقد وصفت صحيفة يديعوت احرونوت حادثة اغتيال كحيل بقولها «اسرائيل صفت القاتل رقم ١ في غزة»، واشارت الى ان كحيل شارك في قتل قائد للوحدات الخاصة في قطاع غزة للقسم متنز. اما صحيفة معاريف فعلقت على تصفية كحيل بقولها «المطلوب رقم ١ في القطاع قتل في انفجار شقة سكنية في غزة» واشار المعلق العسكري المعروف في صحيفة يديعوت احرونوت اليكس فيشمان الى ان خلية القسام التي قادها كحيل كانت الخلية الاكثر ديناميكية في قطاع غزة ولضاف ان صورته كانت تتصدر قائمة المطلوبين المعلقة في جميع وحدات الجيش الاسرائيلي والشرطة الى جانب صورة المطلوب رقم (١) في الضفة الغربية في حينه المهندس يحيى عياش.

وقد خرج اكثر من ٥٠ الفاً من ابناء القطاع للمشاركة في تشييع الجنازة الرمزية للشهداء، بعد ان قامت السلطة بدفنهم دون علم احد ودون السماح لعائلاتهم بوداعهم، وقد حمل المشاركون في المسيرة التي تحولت الى تظاهرة عارمة ضد سلطة الحكم الذاتي نعوشاً فارغة.

ويذكر ان السبيل كانت قد اجرت في عددها الـ ٤٨ (٢٧ ايلول- ٣ تشرين اول ١٩٩٤) مقابلة خاصة مع الشهيد نقتطف منها بعض اقواله:

«الجهاد ماض الى يوم القيامة شاء من شاء وأبى من أبى، ولن يوقفه اتفاق اوسلو او القاهرة او غزة او اريحا او اي اتفاق آخر او اي زعيم او اي تنظيم كبر او صغر، اما دور الكتائب في هذه المرحلة فهو كدورها قبل هذه المرحلة ولن يتغير وسنستمر في ضرب اليهود اينما وجدوا حتى تحرير فلسطين كل فلسطين من بحرها الى نهرها ومن الجليل حتى البحر الاحمر ان شاء الله فمعركتنا الرئيسية مع اليهود هي في كل مكان يتواجد فيه اليهود على ارض المسلمين. واذا بقي يهودي واحد في قطاع غزة بعد دخول السلطة الفلسطينية فسيظل قطاع غزة ساحة مواجهة حتى خروجهم من قطاع غزة بالاضافة الى ساحات المواجهة الاخرى في الضفة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨... ان جند القسام هم شباب مسلمون مجاهدون طلقوا الدنيا ثلاثاً وباعوا ارواحهم لله والرسول ونذروا حياتهم للجهاد في سبيل الله ومحاربة اليهود حتى النصر او الشهادة ونحن على هذا العهد ماضون قبل مجيء السلطة وعلى العهد باقون بعد مجيء السلطة» ۞

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب
الاشتراك السنوي ■ داخل الاردن : للافراد 30 دينارا للمؤسسات 40 دينارا ■ خارج الاردن: البلاد العربية 80 دولارا اوروبا : 90 دولارا امريكا 100 دولار